



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور -خنشلة-

كلية الحقوق والعلوم السياسية

نيابة العمادة للدراسات في التدرج

قسم العلوم السياسية

الدبلوماسية الرقمية : قوة ناعمة جديدة في ظل التطور التكنولوجي العالمي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص : دراسات استراتيجية و أمنية

تحت إشراف :

د.صالحى نصيرة

إعداد الطالبة :

بوسالم مريم

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
ناصرى سميرة	أستاذ محاضر أ	جامعة عباس لغرور-خنشلة	رئيسا
صالحى نصيرة	أستاذ محاضر ب	جامعة عباس لغرور-خنشلة	مشرفا مقررأ
نورى عزيز	أستاذ محاضر ب	جامعة عباس لغرور-خنشلة	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2020 - 2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكر و التقدير

في البداية ,الشكر والحمد لله جل في علاه فالإيه ينسب الفضل كله .

وبعد الحمد لله ، فإنني أوجه إلى أستاذتي الدكتورة المشرفة " صالحى نصيرة " الشكر والتقدير الذي لن تفيه الكلمات حقه ، لمرافقتي في إعداد هذا البحث .

وبعدها ، فالشكر موصول إلى السادة أعضاء اللجنة المناقشة كل باسمه الخاص على قبولهم مناقشة هذا البحث ، أتشرف بوقوفى امام حضرتكم .

كما أتوجه بخالص الشكر لكل أساتذة قسم العلوم السياسية الذين تتلمذت على أيديهم طيلة سنوات المشوار الدراسي .

الإهداء

إلى الذي أطلب منه نجمة... فيعود حاملا السماء
إلى بطلي الوحيد واستقامة ظهري... أبي
إلى مأمني... وأمني... وأماني... إلى جنتي... أمي
أطال الله في عمرهما وألبسهما ثوب الصحة والعافية
إلى من هم عزوتي وسندي في الحياة... إخوتي
سفيان ، خالد ، إيمان ، روميسة
إلى قطع السكر... كتاكيت قلبي
أنيس ، آدم ، نورسين
إلى من كانوا لي أوفياء... صديقاتي
إلى زميلاتي و زملائي في الدفعة... كل باسمه

خطة الدراسة :

مقدمة

الفصل الأول : إطار مفاهيمي نظري للدبلوماسية الرقمية

المبحث الأول : ماهية الدبلوماسية الرقمية

المطلب الأول : مفهوم الدبلوماسية الرقمية

المطلب الثاني : الانتقال من الدبلوماسية التقليدية إلى الدبلوماسية الرقمية

المطلب الثالث : أهداف الدبلوماسية الرقمية

المطلب الرابع : مؤشرات تفعيل الدول للدبلوماسية الرقمية

المبحث الثاني : خصائص وهياكل الدبلوماسية الرقمية

المطلب الأول : خصائص الدبلوماسية الرقمية

المطلب الثاني : تطور هياكل الدبلوماسية التقليدية إلى الرقمية

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة

الخارجية الأمريكية

المبحث الأول : الأطر المعرفية للسياسة الخارجية الأمريكية

المطلب الأول : محددات السياسة الخارجية الأمريكية

المطلب الثاني : أهداف السياسة الخارجية الأمريكية

المطلب الثالث : دور الدبلوماسية الرقمية في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية

المبحث الثاني : الدبلوماسية الرقمية في الولايات المتحدة الامريكية

المطلب الأول : مراحل تطور الدبلوماسية الرقمية في الولايات المتحدة الامريكية

المطلب الثاني : أهداف الولايات المتحدة الأمريكية من تفعيل الدبلوماسية الرقمية

المبحث الثالث : العلاقات الدبلوماسية الامريكية الإيرانية

المطلب الاول : طبيعة العلاقات الامريكية الإيرانية

المطلب الثاني : السفارة الافتراضية لأمريكا في إيران

المطلب الثالث : تغريدات تويتر حول قضية اغتيال قاسم سليمانى

المبحث الرابع : تداعيات تفعيل الدبلوماسية الرقمية في العلاقات الدولية

المطلب الأول : الدور الإيجابي للدبلوماسية الرقمية

المطلب الثاني : مخاطر الدبلوماسية الرقمية

المطلب الثالث : الدبلوماسية الرقمية في ظل تفشي وباء كورونا

الخاتمة

مقدمة

أصبح ما يميز العالم في ظل التحولات العالمية التطور التكنولوجي والتقدم الرقمي في التواصل الذي له تأثير على نشاط الدول على المستوى المحلي والعالمي، ومن بين هذه التطورات الدبلوماسية الرقمية كأحد أليات القوة الناعمة التي تستخدمها الدول لترويج قيمها وأفكارها، من خلال مجموعة متنوعة ومتداخلة من الأنشطة التي تقوم بها الدول في إدارة علاقاتها الدولية وصنع سياستها الخارجية.

كما يتميز عالمنا المعاصر عن باقي الفترات التي سبقته هو تلك الثورة والنقلة النوعية التي حدثت في مجال الاتصالات والمعلومات والوسائط التي نقلت العالم على قرية صغيرة في إطار الرقمنة والتكنولوجية، حيث أثرت هذه التغيرات الجوهرية في البيئة الدولية وأدت إلى تغيير التقاليد الدبلوماسية والمهارات المرتبطة بالوظيفة الدبلوماسية وأدوارها وأنماطها و فواعلها.

وفي ظل تفاقم استغلال هذه الثورة الإعلامية والصعود في دور شبكات التواصل الاجتماعي ومختلف تطبيقات كتعليق توتير والفيس بوك أثر في البيئة الدولية عامة وفي التعاملات الدبلوماسية خاصة، حيث أصبح بإمكان الدبلوماسي مخاطبة الملايين من الأفراد عبر هذا الفضاء اللامحدود مباشرة، هو الأمر الذي أدى الى ظهور مصطلح جديد في العلاقات الدولية وهو الدبلوماسية الرقمية ويطلق عليها كذلك اسم الدبلوماسية الإلكترونية، واعتباره شكل جديد من أشكال الدبلوماسية العامة التي لجأت الكثير من الدول الى اعتمادها وانشاء دوائر مختصة بالدبلوماسية الرقمية في وزاراتها الخارجية ومكاتب رؤسائها.

وتعتبر الولايات المتحدة الامريكية من أكبر هذه الدول اعتمادا، باعتبارها من الدول الأكثر تطورا في العالم واستخدامها المتزايد لمنصات التواصل الاجتماعي من قبل قادتها

ودبلوماسيةيتها وانكشاف سياستها الخارجية، ووضوح مواقفها الدولية لمختلف القضايا العالمية ومن أهمها الملف الإيراني، لذا جاءت دراستنا هذه التي تتعلق بمعالجة الدبلوماسية الرقمية قوة ناعمة جديدة في ظل التطور التكنولوجي العالمي، لإبراز الضوء على موضوع الدبلوماسية الرقمية والدور المتفانم للتطور التكنولوجي في ظهورها.

أهمية الموضوع:

يكتسي موضوع الدبلوماسية الرقمية أهمية علمية وعملية من خلال:

✓ موضوع الدبلوماسية الرقمية من المواضيع الحديثة في العلاقات الدولية التي تحمل تطور علمي في وسائل التواصل التكنولوجي كأحد متطلبات القوة في عصر تطور وسائل الاعلام والاتصال.

✓ النقلة النوعية والحاجة العلمية في علم العلاقات الدبلوماسية الدولية الى دلائل أكاديمية ودراسات تنظيرية تؤطر للمفاهيم الجديدة التي تطرأ على الحقل خصوصا في ظل ندرة الدراسات النظرية في مجال الدبلوماسية الإلكترونية.

✓ اضافة مقاربات معرفية جديدة حول الموضوع وتعزيزها من خلال نموذج الولايات المتحدة الامريكية، فرغم قوتها العسكرية إلا انها تعطي أهمية كبرى للقوة الناعمة وفق اليات الدبلوماسية الإلكترونية.

✓ صياغة المعايير الأساسية لتفعيل الدبلوماسية الرقمية والإشارة الى أهم التحديات التي تحول دون تحقيق هذه الدبلوماسية لأهداف و أولويات السياسة الخارجية.

أسباب اختيار الموضوع: تتدرج بين الأسباب الذاتية والموضوعية

الأسباب الذاتية:

- الرغبة الذاتية في البحث في المواضيع المتعلقة بقضايا العلاقات الدولية، لاسيما المتعلقة بالدبلوماسية، والتخصص لفهم طبيعة سير الوظائف الدبلوماسية في العلاقات الدبلوماسية في ظل التطور التكنولوجي العالمي وبمشاركة أطراف جديدة هدفها الأساسي هو مساندة الجهات الحكومية من أجل بلورة دبلوماسية فعالة تساهم في تحقيق أهداف وأولويات السياسة الخارجية لدولة.
- محاولة إضافة دراسة حديثة تواكب التطورات العلمية والتكنولوجية في مختلف التفاعل، خاصة في ظل التطور العلمي والحاجة إلى استخدام وسائل التواصل التكنولوجية، خاصة في ظل الأزمة الصحية العالمية كوفيد19 التي فرضت التواصل الإلكتروني والرقمنة في كل المجالات.

الأسباب الموضوعية:

- وجود دراسات تربط بين العمل الدبلوماسي الرقمي و السياسة الخارجية من خلال تحليل دورها في تحقيق اهداف السياسة الخارجية، وهذا من خلال تقديم اطار نظري وتطبيقي للدبلوماسية الرقمية لقياس مدى تطبيق هذه الدبلوماسية من قبل اكبر قوة عالمية وهي الولايات المتحدة الامريكية.
- دراسة وتحليل في طبيعة العلاقات الأمريكية الإيرانية ومعرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي في كشف المواقف الامريكية والايرانية.

إشكالية الدراسة:

إن قرارات السياسة الخارجية يصنعها بالضرورة الأفراد، لهذا فالبعد الانساني تأثير على خيارات السياسة الخارجية، من خلال جملة من العوامل المشتركة بين الأفراد والتي تؤثر

على طريقة ادراكهم وردود افعالهم، ومن بين هذه العوامل العولمة والتطور التكنولوجي العالمي، وبالتالي يمكن طرح إشكالية دراستنا كالتالي:

إلى أي مدى ساهم التطور التكنولوجي في وسائل التواصل الإجتماعي على النشاط الدبلوماسي ورقمته؟

ولتحليل هذه الإشكالية تدرج ضمنها مجموعة من الأسئلة الفرعية منها:

- 1- كيف تأثير التطور التكنولوجي العالمي على وسائل الاتصال والمعلوماتية على ممارسة الدبلوماسية؟
- 2- ما هو دور الدبلوماسية الرقمية في تحقيق اهداف السياسة الخارجية الامريكية؟
- 3- كيف اثرت الدبلوماسية الرقمية في فهم العلاقات الأمريكية-الإيرانية؟
- 4- ماهي تداعيات تفعيل الدبلوماسية الرقمية في العلاقات الدولية؟

فرضية الدراسة:

✓ الثورة المعلوماتية الرقمية ساهمت بشكل كبير في زيادة فاعلية وتطور أداء الدبلوماسية العامة عن طريق استخدامها للوسائل الرقمية الجديدة في التواصل والاعلام التفاعلي الأمر الذي أدى لظهور دبلوماسية جديدة رقمية.

✓ كلما تم تفعيل لوسائل التواصل الاجتماعي والتطور التكنولوجي فإن التفاعل الدولي لسياستها الخارجية على المستوى المحلي والعالمي ونشاط قوتها الناعمة وفق الدبلوماسية الرقمية.

مراجعة الأدبيات:

تنوعت الدراسات السابقة والتي تناولت موضوعنا خصوصا في شقه النظري والمفاهيمي من كتب مقالات مجلات و أطروحات ، ونذكر منها :

- في دراسة قدمها الباحث وائل عبد العال بعنوان "الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية" الصادرة سنة 2018 حيث تناول فيها إطار مفاهيمي معرفي لدبلوماسية الرقمية، كما طرح بعض الأهداف والنماذج الرائدة في مجال الدبلوماسية الرقمية ، ولكنه أغفل الجانب التقييمي بعدم ذكر تحديات وإيجابيات الدبلوماسية الرقمية .
- في دراسة قدمتها الباحثة لبنى جصاص بعنوان " دور الدبلوماسية الرقمية في تحرير الشعوب: دراسة في الحالتين الفلسطينية والصحراء الغربية" الصادرة سنة 2019 حيث تناولت دور التطور التكنولوجي في وسائل التواصل الإجتماعي وأثرها على السياسية الخارجية للدول، وأثرها على التعريف بقضايا الشعوب من حقوق الإنسان وتقرير المصير، ولكن لم تتطرق إلى أهم العراقيل التي تواجه نشاطها في نقل الحقائق.
- دانا على صالح البرزجي: الدبلوماسية الالكترونية دراسة في الماهية ، المقترضات ، والتداعيات سنة 2019 : حيث تحتوي هذه المقالة على دراسة عامة لموضوع الدبلوماسية الرقمية فنجد انها تطرقت الى : الماهية الأهمية الخصائص والمستلزمات وسلطت الضوء على تفاعل الدول حول الدبلوماسية الرقمية وتداعيات استخدامها . ومع ذلك لم تتطرق الى أي نموذج رائد للدبلوماسية الرقمية .
- في دراسة قدمها آلاء الحمصانية بعنوان "الدبلوماسية الرقمية وتأثيرها على السياسة الخارجية" العلاقات الأمريكية_الايروانية نموذجا" ، الصادرة سنة 2020 ، فقد سلطت الضوء على الدور الذي تلعبه تكنولوجيا الاتصالات في ممارسة هذا النوع الجديد من الدبلوماسية وتوسع لتدعيم ذلك بدراسة مضمون صفحة موقع السفارة الافتراضية لأمريكا في ايران ، والتغريدات المتبادلة بين البلدين عبر منصة تويتر حول قضية اغتيال الجنرال قاسم سليمانى . لكنها لم تتطرق الى تداعيات مدى تفعيل هذه الدبلوماسية حول العالم .

المقاربات المنهجية :

اعتمدنا في تحليل موضوعنا على عدة مناهج وهي :

المنهج التاريخي : لا يمكن لدراسة اي ظاهرة سياسية دون الرجوع الى امتدادها و جذورها التاريخية ، ومدى التأثير الذي فرضته هذه الأحداث على القضية الحالية ، وذلك من أجل التنبؤ بمستقبل الظاهرة السياسة القائمة ، واستخدمنا هذا المنهج في دراسة مراحل ظهور الدبلوماسية الرقمية ، ومراحل تطورها في الولايات المتحدة الأمريكية وأيضاً تطور النزاع الأمريكي-الإيراني .

بالإضافة الى المنهج الإحصائي : وقد حاولنا توظيفه من خلال عرض احصاءات ومؤشرات تفعيل الدول للدبلوماسية الرقمية واستخدام الطرق الرقمية في جمع المعلومات والتحليل .

واعتمدنا ايضاً على منهج دراسة الحالة : وقد تم توظيف هذا المنهج في دراسة حالة أمريكا ومدى تطبيقها للدبلوماسية الرقمية. ودراسة سياستها الخارجية و مواقفها اتجاه القضايا الدولية من بينها الملف الايراني .

ايضاً اعتمدنا مقارنة الدور من خلال دراسة الوظائف المحورية التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية من جانب : تحديد مركزها في العلاقات الدولية وتوصيفها ضمن خانة الدول الكبرى و تحديد وضبط دوافع سياستها الخارجية والإضافة التي قدمتها للعلاقات الدولية من خلال أداء دور تفعيل الدبلوماسية الرقمية وذلك لفهم السلوكيات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه بيئتها الدولية .

وأخيرا مقارنة القوة الذكية :وذلك من خلال دراسة مفهوم وأهمية وأهداف تفعيل الدبلوماسية الرقمية كونها مصنفة كقوة ناعمة أو ذكية والتي لاقت إقبالا كبيرا من الدول بغض النظر عن مدى قوتها العسكرية ،بالإضافة الى التطور في استخدام التكنولوجيا والرقمنة في كل المجالات الأمنية كالحروب السيبرانية و الدبلوماسية الرقمية .

صعوبات الدراسة :

على غرار جميع البحوث العلمية واجهت في بحثي عدة صعوبات حاولت اعاقه سير جمع المعلومات للموضوع ، نذكر منها :

1 نظرا لحدثة موضوع الدبلوماسية الرقمية في العلوم السياسية ، من الطبيعي أن نقر بندرة الدراسات النظرية الرصينة حول هذا الموضوع ، لم أجد كتب أو مذكرات أو دراسات أكاديمية كثيرة تسهل مهمة جمع المعلومات .

2 ندرة وجود المراجع باللغة العربية فأغلبية المراجع المتعلقة بالدبلوماسية الرقمية كانت باللغة الإنجليزية مما عقد عملية البحث بإضافة مراحل جديدة من بينها الترجمة .

تبرير الخطة :

اعتمدت في دراسة موضوع: الدبلوماسية الرقمية قوة ناعمة جديدة في ظل التطور التكنولوجي العالمي على تقسيم الخطة إلى فصلين .

حيث تناولت في الفصل الأول الاطار المفاهيمي والنظري للدراسة وتم تقسيمه لمبحثين ، تناولت في المبحث الأول : ماهية الدبلوماسية الرقمية من حيث المفهوم و الانتقال من الدبلوماسية التقليدية الى الرقمية وأيضا الأهداف و مؤشرات تفعيل

الدبلوماسية الرقمية من قبل دول العالم . أما المبحث الثاني فقد خصصته لتبيين :
خصائص و تطور الهياكل من الدبلوماسية التقليدية الى الرقمية .

أما فيما يخص الفصل الثاني جاء بعنوان : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية
رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية ، تم تقسيمه إلى أربع مباحث ، سلطنا الضوء
في المبحث الأول على : الأطر المعرفية للسياسة الخارجية الأمريكية من خلال التطرق الى
أهداف ومحددات السياسة الخارجية الأمريكية ودور الدبلوماسية الامريكية في تنفيذها . أما
المبحث الثاني والمعنون ب: الدبلوماسية الرقمية في الولايات المتحدة الامريكية من خلال
دراسة مراحل تطورها و أهدافها .

بالنسبة للمبحث الثالث : فقط تناولنا العلاقات الإيرانية-الأمريكية من خلال توضيح طبيعة
العلاقة بين البلدين و انشاء سفارة افتراضية أمريكية في ايران وأيضا من خلال دراسة
مختلف التغريدات حول قضية اغتيال قاسم سليمانى . وأخيرا وفي المبحث الرابع والذي جاء
تحت عنوان : تداعيات تفعيل الدبلوماسية الرقمية في العلاقات الدولية من خلال ابراز الدور
الإيجابي للدبلوماسية الرقمية ومختلف المخاطر التي قد تعترض الدول خلال تفعيلها ،
وأيضا ذكر الدبلوماسية الرقمية في ظل تفشي وباء كورونا .

الفصل الأول

المبحث الأول : ماهية الدبلوماسية الرقمية

المطلب الأول : مفهوم الدبلوماسية الرقمية

يتطلب الحديث مفهوم الدبلوماسية الرقمية في البداية الاشارة الى التاريخ الفعلي لظهور المصطلح، اذ تتدر المصادر بما فيها الاجنبية التي تعالج الدبلوماسية الرقمية، ويمكن عد كتاب الدبلوماسية الرقمية: النظرية و الممارسة الصادر عام 2015 لمجموعة من المؤلفين والمحررين كورنيو جولا وماركوس هوملس مرجعا في التعاطي مع المصطلح و الموضوع، اذ اكد الكتاب على ان الدبلوماسية الرقمية هي شكل من اشكال الدبلوماسية العامة، وتتطوي على استخدام التكنولوجيا الرقمية ومنصات وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي للتواصل مع الجمهور بطريقة غير مكلفة¹.

اذ تعرف وزارة الخارجية البريطانية الدبلوماسية الرقمية "بأنها حل مشكلات السياسة الخارجية باستخدام الانترنت"². وهناك من يرجع تأريخ الدبلوماسية الرقمية الى تأريخ ابعدها من هذا بكثير وهو من تاريخ اعتماد التلغراف في الرسائل بين القادة و المسؤولين، اذ قال اللورد بالميرستون رئيس الوزراء ووزير الخارجية البريطاني في خمسينيات القرن التاسع عشر عند تلقيه اول رسالة في التلغراف عبارته المشهورة "يا الهي هذه نهاية الدبلوماسية"³

¹ وائل عبد العال ، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، بحث مقدم الى جامعة بيرزنت ،مركز تطوير الاعلام، 2018، ص 8 .9 .

² نقلا عن سليمان صالح، "استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية العامة"، ص6، تم تصفح الموقع 16.04.2021.

وقد عرف كل من مانور وسيغيف الدبلوماسية الرقمية بأنها تشير الى الاستخدام المتزايد لمنصات التواصل الاجتماعي من قبل دولة ما لغرض تحقيق اهداف سياستها الخارجية و ادارة استراتيجيتها، و ان الدبلوماسية الرقمية موجودة على مستويين وزارة الخارجية وسفارات الدول بشأن العالم ومن خلال العمل على هاذين المستويين يمكن للامم المتحدة ان تفصل رسائل السياسة الخارجية والعلامات التجارية للأمة مع الخصائص الفريدة للمجتمع فيما يتعلق بالتاريخ والثقافة و القيم والتقاليد و بالتالي تسهيل قبول سياستها الخارجية والصور التي تهدف الى ترويج سياسة الدول وتشجيعها و تعزيزها وتطويرها¹.

وتشير الدبلوماسية الرقمية بنحو اساس الى الممارسات الدبلوماسية عبر التقنيات الرقمية والشبكات ،بما في ذلك الانترنت بالاجهزة المحمولة ،فهي في ابسط تعريفاتها استخدام الانترنت وتقنيات الاتصال المعلوماتية الجديدة للمساعدة في تنفيذ الاهداف الدبلوماسية².

فالدبلوماسية الرقمية هي امتداد وتطور العمل الدبلوماسي ،وليست بديلا عن الدبلوماسية بصيغتها الاعتيادية او التقليدية ، فهي لا تحل محلها ، بل تتعايش مع الدبلوماسية التقليدية و تتكامل مع بعضهما البعض بدلا من التنافس معها ،ويمكن للدبلوماسية الرقمية وأنشطة الانترنت ككل ان تساعد كثيرا في عرض مواقف السياسة الخارجية للرأي العام المحلي والأجنبي³.

¹ Olubukola s.adesina:foreign policy in an era of digital diplomacy,p.4.

www.trandfonline.com

² Olubukola s.adesina:foreign policy in an era of digital diplomacy,p.4.

www.tandfonline.com&hl

³Ibid, P.2.

وتتظر وزارة الخارجية الفرنسية الى الدبلوماسية الرقمية على انها امتداد للدبلوماسية بمفهومها التقليدي وتستند الى الابتكارات وانواع الاستعمال الناجمة عن تكنولوجيا المعلومات والاتصال¹. وترى رنا كيشان في كتابها دبلوماسية القرن الحادي والعشرين: دليل الممارسين، ان الدبلوماسية اصبحت متعددة الواجهه ومتعددة الاتجاهات و متقلبة و مكثفة، نظرا للتعقيد المتزايد من حيث الفاعلون وموضوعات الحوار، ووسائل الاتصال و تعدد الاهداف².

وتعد كل من بريطانيا وفرنسا و الولايات المتحدة من اوائل الدول على المستوى العالمي، ففي 2016 احتلت بريطانيا المركز الاول عالميا عبر جهود دائرة الدبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية البريطانية، فيما احتلت فرنسا المرتبة الثانية، وجاءت الولايات في المركز الثالث. اذ استخدمت الولايات المحدة نوع من الدبلوماسية، واطلقت عليه الدبلوماسية الافتراضية التي تعني القيام بالعمل الدبلوماسي بطريقة افتراضية من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة والانترنت و استفادت منه لتوجيه رسائل الى الشعوب التي لا توجد لديها سفارات في بلدانها و استخدمته ضد ايران في فترة معينة، وان الدول تختلف في تسميتها للدبلوماسية في العصر الرقمي، ففي الولايات المتحدة سميت بالكفاءة السياسية في القرن الحادي والعشرين، وفي بريطانيا تحت اسم الدبلوماسية الرقمية، وفي روسيا تحت اسم الدبلوماسية الخلاقة، ويرى جون شولتز وزير الخارجية الامريكي عام 1985 انه على الرغم من تطور الدبلوماسية الرقمية وسرعة اقبال التقارير الاعلامية، إلا ان التقارير الدبلوماسية

¹ موقع وزارة الدبلوماسية الرقمية /دائرة الدبلوماسية الرقمية .

² وائل عبد العال، مرجع سبق ذكره، ص7.

تختلف عن التقارير الصحفية والاعلامية فهي لاغنى عنها لصاحب القرار، ففيها التحليل السياسي الذي يختلف عما هو مكتوب في الخبر الصحفي¹.

فالتقارير الدبلوماسية الجيدة حسب شولتز لا تعتمد على مصادر صحفية فحسب، بل ينبغي ان يكون لها مصادرها الاولية الخاصة بها سواء من المصادر الرسمية في البلد المضيف او عبر العلاقات الشعبية التي ينسجها الدبلوماسي مع مواطني ذلك البلد، فضلا عن العلاقات مع بقية دبلوماسيين، وتختلف التقارير الاعلامية عن الدبلوماسية، فالأخيرة تهدف الى نقل صورة كاملة و واضحة لصاحب القرار ليبنى قراره².

وترى وزارة الخارجية الامريكية في اطار الحديث عن الدبلوماسية الرقمية ان وسائل التواصل الاجتماعي لا تساعد فقط في وصولنا الى جمهور عريض من الشباب ، بل تمكننا ايضا من قياس سرعة ردود الفعل على التصريحات السياسية ، فهناك مكتب الدبلوماسية الالكترونية الذي طوره كولن باول في عام 2002 office of diplomacy، و يتبع المكتب الى ادارة مصادر المعلومات ipm الخاضع لادارة نائب الوزير لشؤون الادارة. وقد تطور المكتب من ستة اشخاص في عام 2003 الى 80 موظفا في عام 2011 اكثر من نصفهم مخصصين للدبلوماسية الرقمية فقط، أي تطوير الدبلوماسية الامريكية عبر تبادل المبادرات التي تسخر التكنولوجيا لخدمة الدبلوماسية، وتوفر الخدمات الاستشارية، وتخلق البرامج لتسهيل تبادل المعلومات و الاتصال فيما بينهم وبين العالم الخارجي، وعملت الدبلوماسية الامريكية على تطوير برامج الامتحانات والقبول والترشيحات من طريق نماذج

¹ محمد صالح محمد، الدبلوماسية في العصر الرقمي: دراسة لتطور الدبلوماسية في القرن الحادي والعشرين (وزارة شؤون الاعلام البحريني، 2016)، ص: 104.105 وكذلك ينظر في ذلك طيايبة ساعد: الدبلوماسية العامة الرقمية . قوة ناعمة جديدة، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية لجامعة محمد بوضياف، العدد الثامن المجلد الاول، المسيلة / 2017 .

² محمد صالح محمد، مصدر سبق ذكره، ص105.

متعددة مصممة للقبول في الخدمة الخارجية او السلك الدبلوماسي ليكونوا اكثر استعدادا للعمل الدبلوماسي وشكلت وزارة الخارجية الامريكية ايضا فريق التواصل الرقمي digital outreach teams مهمته مخاطبة الجمهور خارج الولايات المتحدة للإجابة عن تساؤلات عن السياسة الخارجية وتغيير اي معلومات غير صحيحة ¹.

فيما تبنت وزارة الخارجية الالمانية عملا جديدا في نهجها الدبلوماسي والوظيفي يواكب التطور التقني الحاصل في العالم ،يقوم على انشاء غرفة العمليات المفتوحة (room operations open) ، فحينما تكون هناك ازمة او قضية للنقاش ،يحضر كبار المسؤولين و الدبلوماسيين ،فضلا عن شباب من اصحاب الاعمال و المبدعين ،والعلماء والمتخصصين ،ويضاف اليهم صناع المحتوى و المؤثرون في وسائل التواصل الاجتماعي، للمشاركة في معالجة الازمة وإيجاد الحلول المناسبة لها ².

في حين تحدث فلاديمير بوتين عن اهمية الدبلوماسية الرقمية ،وعدها اهم أدوات السياسة الخارجية الأكثر فعالية ،وحدث الدبلوماسيين الروس على استخدام التقنيات الجديدة بنحو اكثر كثافة عبر منصات متعددة ،بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي ³

الجدير بالذكر ان دول العالم المتقدم عملت على تطوير بعض المصطلحات الاساسية في اطار الفهم الجديد للدبلوماسية ومنها مصطلح(المبتكرون الدبلوماسيون the leading

¹ محمد صالح محمد ، نفسه،ص106. كذلك ينظر في ذلك digital diplomac:theory and practice corneliu bjola and marcus hol;es

² عمار بكار،"دبلوماسية المستقبل :مبدعون ورواد اعمال"،تم تصفح الموقع يوم:12.05.2021

<https://www.alhurra.com>

³ .شروق مستور ، "الدبلوماسية الرقمية ساحة جديدة تتنافس فيها الامم"،آذار 2020،ص5، تم تصفح الموقع 16.05 . 2021

<https://www.sasapost.com/>

(Innovators in diplomacy) ، وجاء هذا المصطلح على اثر المؤتمر الذي عقد في مالطا بتشرين الثاني 2012 حول الابتكار في الدبلوماسية ،الذي أكد فيه الباحثون اهمية الابتكار في الدبلوماسية من جوانب مختلفة ،ذلك ان الابتكار يحتاج الى رؤية ثقافية متميزة ،وفهم للمتغيرات العالمية ،وكيفية استثمار الفرص التي تتيحها هذه التغيرات ،فالابتكار يتناسب مع سرعة التغيير العالمي ،وان الدبلوماسي التقليدي الذي ينتظر اوامر سفيره او وزير خارجيته ويعمل في اطار الروتين المؤسس لا يمكن ان يواجه التغيرات العالمية السريعة بافكار ابداعية ،ومن بين المفاهيم التي ظهرت في المؤتمر المذكور هو التركيز على الثقافة الدبلوماسية الابتكارية ، فهذه الثقافة تتناسب مع تطور تكنولوجيا المعلومات و الاتصال وتتجاوز الثقافة الدبلوماسية التقليدية¹ .

أما في منطقة الشرق الاوسط ،فالحديث عن الدبلوماسية الرقمية وتطورها يفترض الاشارة الى (الكيان الاسرائيلي) الدولة القائمة بالاحتلال ،التي هي الاخرى استثمرت كل طاقاتها في تقوية الدبلوماسية الرقمية لديها وأصبح هذا النوع من العمل موجها نحو المواطن العربي لتغذية ما تريد من ثقافة و العمل على ترويج سياستها لدى الشعوب العربية ،وهذا الامر لا بد ان تنتبه له الانظمة السياسية العربية ،لما له من اهمية كونه اصبح احد اسلحة الدول في التعاطي السياسي والثقافي و الاعلامي الخارجي .اذ تشير بعض الإحصاءات الى ان "وزارة خارجية الكيان الاسرائيلي احتفلت في 2019 بحصولها على المرتبة الرابعة عالميا كأقوى ارتباط رقمي مع العالم ،وتمكنت احدى صفحات التواصل الاجتماعي الاسرائيلية على الفيسبوك بجذب اكثر من 1.6 مليون متابع عربي ،فيما بلغ عدد المتفاعلين مع القنوات الاسرائيلية على شبكات التواصل بمختلف انواعها ما يقارب من 220 مليون مواطن في الدول العربية " .

¹ . سليمان صالح ،مصدر سبق ذكره ص 13.12

يذكر ان وزارة خارجية كيان الاحتلال الاسرائيلي انشأت دائرة متخصصة بالدبلوماسية الرقمية ،تكون مسؤوليتها عن استخدام البرامج و الادوات اللازمة لنشر الرسائل على وسائل التواصل الاجتماعي بنحو يمكنها من التواصل مع عدد كبير من المستخدمين ،فضلا عن انشاء قسم اللغة العربية ،اذ يشير المتحدث الرسمي باسم خارجية هذا الكيان حسن كعبية ان الهدف من انشاء الدبلوماسية الرقمية هو عرض صورة (اسرائيل) الحقيقة حسب إدعائه حتى لو كانت احيانا صعبة ،ويشير الى انه قبل عشر سنوات لم تكن تربطهم اي علاقة مع الناس في العالم العربي ،ولكن يمكن الآن الوصول الى كل مواطن بفضل التكنولوجيا الرقمية ،وانه بالإمكان تغيير رأي الاشخاص اللذين يتابعون وسائل التواصل الاجتماعي في (اسرائيل) ¹.

الجدير بالذكر ان الدبلوماسية الرقمية للكيان الاسرائيلي لا تعتمد على وزارة الخارجية فحسب ، بل على المساهمة الاكثر فعالية فيها تقع على عاتق جيش الاحتلال الذي يقوم بتجنيد الناشطين على شبكة الانترنت الذين يتولون مهمة التواصل مع الشباب العربي عبر عدة حسابات ،وبحرفية عالية لتغيير قناعات الشعوب تدريجيا ،وان اتباع هذا النوع من الدبلوماسية للتعويض عن الضرر الذي لحق بالدبلوماسية التقليدية نتيجة المقاطعة التي لحقت بهذا الكيان سياسيا و اقتصاديا وثقافيا ².

اما على صعيد الدول العربية فما تزال السياسات الخارجية للعديد من البلدان لا تواكب التطورات في مجال التكنولوجيا والتواصل ،اذ ان نسبة المحتوى العربي على الشبكة العالمية للمعلومات لا تتجاوز 3% بينما تبلغ نسبة مستخدمي الانترنت العرب %14.2، وهي نسبة

¹ . "الدبلوماسية الرقمية...أداة اسرائيل الناجعة للتأثير على الشعوب " ،صحيفة الوقت الالكترونية ،بيروت ص2 ، تم تصفح الموقع 24.05.2021:

<http://alwaght.net/ar/News/143819/>

² الدبلوماسية الرقمية...أداة اسرائيل ، مصدر سابق ،ص:2.

تعد ضئيلة اذا ما قورنت بالمحتوى الرقمي المعروف باللغات الاخرى¹. على الرغم من ان التوقعات المستقبلية تشير الى احتمالات تخطي الدول العربية هذه النسبة لتصل الى حوالي 7% من المعدل العالمي البالغ 3.6 مليار مستخدم ، وان معدل انتشار الانترنت سيتجاوز 55% قياسا ب 37.5% في عام 2014.²

حسب مانور سيجت manor segev: تشير الدبلوماسية الرقمية بشكل مركز الى الاستخدام التزايد لمنصات الاعلام الاجتماعي من الدولة لتحقيق سياستها الخارجية وادارة سمعتها وصوتها بشكل يستبق اي تشويش وبتصدى لها.³

التعريف الاجرائي للدبلوماسية الرقمية :

يقصد بالدبلوماسية الرقمية الامتداد الحاصل للدبلوماسية بمفهومها التقليدي والنمط الجديد من الدبلوماسية والتي تعتمد على وسائل جديدة ومبتكرة ضمن العمل الدبلوماسي للوحدات الدولية ،وتستخدم في اطار تفاعلي لصياغة سياسات عديدة وتنفيذها ،وكذلك لتسهيل المهام و الوظائف الدبلوماسية الادارية والمعلوماتية وممارسة نوع جديد من الدبلوماسية العامة ،ليس في المستوى الخارجي فقط بل على المستوى الداخلي ايضا .وتشمل الدبلوماسية الرقمية مجالات متعددة ،وما كان افتراضيا اصبح امرا واقعا.

¹ محمد صالح محمد ،مصدر سبق ذكره ،ص149.150.

² محمد صالح محمد،مصدر نفسه،ص156.

³ . هاجر قويدر ، دروس مادة الدبلوماسية الرقمية ،(قسم سنة اولى ماستر ، جيوبوليتيك وسائل الاعلام).

جدول رقم 01 : مقارنة بين الدبلوماسية التقليدية والدبلوماسية الرقمية .

الدبلوماسية الرقمية	الدبلوماسية التقليدية
<ul style="list-style-type: none"> • أداة جديدة للدبلوماسية التقليدية لتكثيف اصوات الشعوب ، واستخدام الانترنت وتكنولوجيا المعلومات والاتصال لتحقيق اهداف الدبلوماسية. • لا تحكمها أي اتفاقيات فلأفراد الحرية في المشاركة ومعرفة مواقف الحكومات . • إضافة انماط جديدة لتشمل التعامل بين : ✓ الحكومة مع الناس ✓ الناس مع الحكومة 	<ul style="list-style-type: none"> • فن وعلم وإدارة العلاقات الدولية بين الدولتين ، ووسيلة رسمية سلمية للاتصال بين رؤساء الدول . • تحكمها اتفاقية فيينا 1961 وأعراف دولية تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسيين لخدمة المصالح العليا للدول . • تعامل رسمي مباشر بين الحكومات

من إعداد الطالبة

مختلف المرادفات المحتملة للدبلوماسية الرقمية :

1. الدبلوماسية العامة الحديثة :إن إضافة كلمة حديثة للدبلوماسية العامة يمكنه أن يقدم لنا معنى الدبلوماسية الرقمية .
2. الدبلوماسية الرقمية /الإلكترونية : ان كلمتا الرقمية و التكنولوجيا هما عبارة عن تكنولوجيا وبالتالي ارتباط المحتوى بالوسيلة التكنولوجية أمر شائع جداً .

3. **الدبلوماسية البديلة** : نجد الكثير من المختصين يستعملون كلمة بديل للدلالة على الواقع الجديد الحاصل في مجال ما ، ونجد هذا شائع جداً في المدونة الانجلوساكسونية .
4. **الداتا دبلوماسية Data diplomacy** : إن كلمة داتا تعني البيانات وبالأخص البيانات بالارقام غير ان استعمال الداتا اليوم اصبح يعني اجمالاً البيئة الرقمية ،وعليه ان استعمال هذا المصطلح لدي المختصين يعني الدبلوماسية الرقمية التي تحتوي ارقام او التصريحات الدبلوماسية التي تحوي ارقام .
5. **دبلوماسية التويتر Twitt Diplomac** نسبة لتويتر وهو المنصة الاجتماعية الاشهر لدى رؤساء العالم.
6. **دبلوماسية فيسبوك Facebook Diplomacy** : نسبة لفيسبوك¹

¹ د.هاجر قويدر ، مرجع سبق ذكره ،ص 7.

المطلب الثاني: الانتقال من الدبلوماسية التقليدية الى الدبلوماسية الرقمية

تعتبر الدبلوماسية التقليدية من أقدم صور العمل الدبلوماسي ، ويقصد بها تنظيم العلاقات الثنائية بين دولتين على أساس مفاوضات ثنائية¹. وتم تعريفها بأنها : (ادارة العلاقات الدولية من خلال المفاوضات ، والأسلوب الذي يستخدمه السفراء و المبعوثين لإدارة وتسوية هذه العلاقات ،وهي وظيفة او فن الدبلوماسي).او هي أداة تنظيم وتسيير الشؤون الخارجية للدول بما يتماشى مع مصالحها الوطنية². وقد كانت الدبلوماسية التقليدية او القديمة تقوم أساسا على التعامل بين الحكومات³، ويرتكز طابع العمل فيها على السرية و الثنائية في المفاوضات. وغالبا ما كانت القوة العسكرية وأساليب التآمر هي الوسائل الرئيسة المستخدمة في الدفاع عن مصالح الدول في مواجهة بعضها. وقد استمرت هذا النوع من الدبلوماسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى⁴. حيث دفعت التطورات في وسائل الاتصال و المواصلات الى تزايد اهتمام الدول في إقامة علاقات مباشرة مع الشعوب ،مما اتاح المزيد من العلنية الشعبية للأداء الدبلوماسي ،وسمي هذا النوع من الدبلوماسية باسم الدبلوماسية الشعبية أو العامة⁵.

تشير الأدبيات التي تناولت الدبلوماسية العامة الى الدبلوماسية التي تسعى من خلالها الدول إلى إقامة علاقات مباشرة مع الشعوب ،لكن الباحثين غير متفقين على نوعية الوسائل

1. سعيد ابو عبا ، الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها انواعها قوانينها ، ط 1،(فلسطين:دار الشيماء للنشر والتوزيع ،2009)،ص53.

2. د محمود العجمي ،الدبلوماسية (النظرية و الممارسة)،2011،ص11.

3. د. سعيد ابو عبا ،"صور واشكال الدبلوماسية" ، تم تصفح الموقع يوم : 24.05.2021 ، عبر الرابط :

<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2008/04/12/129744.html>

4. د.مجد الهاشمي ،العولمة الدبلوماسية والنظام العالمي الجديد،الطبعة الأولى ،(الاردن : دار أسامة للنشر والتوزيع ، 2003)،ص 119.

5. د محمد الهاشمي ،مرجع نفسه ،ص 119.

التي يمكن من خلالها ممارسة هذه الدبلوماسية ،ففي حين يركز بعضهم على دور وسائل الاتصال الجماهيري(اي وسائل الاعلام المختلفة)في مخاطبة الجماهير،فإن هناك من يرى أن الدبلوماسية العامة لا تستطيع ان تنجح إلا من خلال دبلوماسيين شعبيين يأتون من عموم الشعب ، لكن على العموم ،يمكن القول ان الدبلوماسية العامة تركز في مضمونها على أساس إقامة علاقات مباشرة مع الشعوب ،بصرف النظر عن الوسائل المتبعة في تحقيق ذلك ¹وقد تم تعريف الدبلوماسية العامة بأنها ذلك النشاط الذي يبذله بلد او دولة ممثلة في شعبها لكسب الرأي العام الخارجي أو بمنظمات صداقة وتطورت وأخذت أبعاد كثيرة و أشكالاً متطورة لتبرز تحت إطار عدد من الاتحادات والتكتلات وتعد من اهم وسائل الاتصال بين الشعوب ².

وتشير معظم الكتابات الى ان استخدام مصطلح الدبلوماسية العامة يعود الى عام 1965 ،وقد ارتبط بالاتصالات اوقات الحروب ،مع تعزيز اختراع الاذاعة وشعبيتها واستخدامها من قبل الجماعات السياسية مثل النازيين و البلاشفة كأداة لنشر افكارها السياسية في البلدان الاخرى ،و لأول مرة ،تمكنت هذه الجماعات عبر استخدام الاذاعة من التواصل مباشرة مع الجماهير الاجنبية والتأثير على الرأي العام دون الحاجة الى التعامل مع حكوماتهم من خلال وسائل الدبلوماسية التقليدية الرسمية التي كانت غالباً ما تتم عبر السفراء والمبعوثين الرسميين ³.

¹ .د عدنان عبد الله رشيد، دور الدبلوماسية المعاصرة في تعزيز العلاقة بين القانون الدولي العام والقانون الدستوري ،ط1، (مصر : المركز العربي للنشر والتوزيع ، 2017)،ص 44.

² . اسماعيل عبد الحميد شمس الدين ، لمحات من كتاب الدبلوماسية الرقمية للصحفي والباحث فيصل خالد حضرة ، الخرطوم ، تم تصفح الموقع يوم :24.05.20210، نظر الرابط :

<http://www.sudanile.com/92054>

³Bridge verrekia, Digital diplomacy and its effect on international relations, Gettysburg

College2017 .p16

غير ان المفهوم تطور شيئاً فشيئاً ليعبر عن شكل من اشكال العلاقات العامة على مستوى الدولة ،بهدف تحسين صورتها ومد جسور التعاون مع الشعوب الاخرى عبر أنشطة في مجالات متعددة¹. وتعد وسائل الاعلام التقليدية (كالتلفزيون و الراديو والإعلام المطبوع والهاتف والفاكس)ابرز ادوات الدبلوماسية العامة .وقد دأبت دوائر الدبلوماسية العامة في الدول الكبرى على استخدام هذه الوسائل كأدوات تقليدية للدبلوماسية العامة . فقد انشأت الولايات المتحدة،على سبيل المثال ،قنوات اعلامية كقناة {الحررة} بلغاتها المختلفة و {صوت امريكا } الذي انتشر انتشارا واسعا في دول العالم قبل انتشار الانترنت بشكله الحالي ،وكذلك إذاعة {سوا} التي تستهدف الجمهور المحلي في الدول العربية ،هذه الادوات وغيرها كان الهدف الاساسي منها مخاطبة الجماهير في الشرق الاوسط بشكل مباشر وبعض دول العالم الاسلامي (كل حسب لغته وثقافته)لنشر الثقافة الامريكية بين الشعوب وتحسين صورة الدولة المتضررة نتيجة سياسيتها اتجاه المنطقة .و بالإضافة الى نموذج الولايات المتحدة في الدبلوماسية العامة ،انخرطت الكثير من دول العالم الكبرى في أنشطة الدبلوماسية العامة من خلال انتشار قنواتها التلفزيونية و محطاتها الاذاعية و أنشطتها الثقافية ،ومن ابرز هذه الدول بريطانيا وفرنسا و ألمانيا والصين وروسيا وكندا وغيرها².

على الرغم من ان الدبلوماسية العامة تمكنت عبر ادواتها التقليدية من التواصل مباشرة مع الجماهير الاجنبية دون الحاجة الى التعامل مع الحكومة من خلال البث الاذاعي الاحادي الجانب لكن التواصل فيها ظل احادي الجانب عبر توجيه رسالة واحدة الى الجميع³ ، أما اليوم فقد اثر التطور التكنولوجي على وظيفة الدبلوماسي في جمع المعلومات وإيصالها إلى دولته و تعزيز قدرته على المتابعة لما يجري داخل بلده أو داخل الدولة التي يتواجد بها ،

¹ . د وائل عبد العال ،مرجع سبق ذكره ، ص 6 .

² د وائل عبد العال ، مرجع نفسه، ص 8.

³ . op.cit.p18. Bridge verrekia,

وإتاحة الفرصة للدبلوماسي للتدريب عن بعد عن طريق الإنترنت والعمل على رفع قدراته العلمية واللغوية ، و تأسيس سفارات افتراضية في المناطق الخالية من الحضور الدبلوماسي أو الضعيفة بتطوير مواقع إلكترونية تؤسسها وزارة الخارجية بالدولة المعنية ، ذات خدمات موسعة وحية ومتطورة .

وأثرت على وظائف الدبلوماسية وهي الحماية لمصالح الدولة والملاحظة والمتابعة والمفاوضات وجمع المعلومات ، والمشاركة في صنع القرار والمحاكاة للمنازعات الدولية وتعظيم فوائد التدريب ورفع كفاءة العنصر البشري عن طريق ما يمكن ان يتيح الإنترنت من مهارات لغوية ومعلوماتية وتفاوضية كما يمكن الاطلاع على كافة مناطق النزاع في العالم، و اقرار مشروعات أمنية مشتركة عن طريق مواقع الإنترنت. وأثر الفضاء الإلكتروني على العمل الدبلوماسي من خلال الإنترنت والمحمول والكمبيوتر والاتصالات عن طريق الأقمار الصناعية وما يتيح مواقع الإنترنت من معلومات جيو سياسية وساعد الفضاء الإلكتروني في تغيير شكل العلاقات الدولية عن طريق التأثير على العنصر البشري وعلى فن الدبلوماسية والمبعوثين الدبلوماسيين في طريقة جمعهم المعلومات وطرق الارسال وجمع المعلومات ، وعملية اختبار الدبلوماسي الذي يجب ان يمتلك قدرة عالية من التعامل مع تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ويستطيع ان يتفاعل من خلالها ، وكذلك في طبيعة الرسائل التي يمكن ان يبعثها المبعوثون الدبلوماسيون.

المطلب الثالث : أهداف الدبلوماسية الرقمية

أطلق احد الدبلوماسيين البريطانيين عبارة شهيرة حول اهمية الدبلوماسية الالكترونية ، مفادها "إن الدبلوماسي الأكثر فعالية في هذا العصر الرقمي ، هو من يحمل بيده (الأياد) بدلاً من اوراق اعتماده " ¹. وهذا التعبير يعبر عن أهمية استخدام الدبلوماسيين لتكنولوجيا الاتصال الجديدة في العملية الدبلوماسية والتي تساهم في دمج الدبلوماسية العامة الالكترونية في عملية صنع قرار السياسة الخارجية ، حيث تساهم هذه الدبلوماسية في تمكين السياسة الخارجية عن طريق اوصولها الى جمهور خارجي ، وذلك من خلال شرح اهدافها و مقاصدها ، والدفاع عنها و حمايتها من التشويه ، واعتماد الاطار الفلسفي لها ، إذ ان السياسة الخارجية اصبحت الان _ في جانب منها _ صراعاً بين الخطاب التفسيري للدول المتنافسة على النفوذ اقليمي و دولياً ²، لاسيما إذا علمنا انه من المتوقع أن يكون 3.02 مليار شخص ، أي 38% من سكان العالم ، متواداً على وسائل التواصل الاجتماعي بحلول عام 2021 ، وهو معدل سريع النمو بسبب اختراق الهواتف المحمولة على مستوى العالم ، والاطلاق المتوقع لتكنولوجيا الجيل الخامس في السنوات القليلة القادمة ، وهذا يزيد من اهمية وجدوى اتباع الدبلوماسية الرقمية ³ .

فالسيسات الدولية ، في عصر المعلومات ، تتطلب صياغة ادراك الجمهور الدولي ، ذلك لان الاعلام الاجتماعي اصبح امراً لا غنى عنه في الوظيفة الدبلوماسية الحديثة ، ولا يمكن الاغفال عن مواطني الانترنت الذين اصبحوا جزءاً من المناقشات المتعلقة بالسياسة الخارجية ⁴ .

¹ .دياب وليد خلف الله محمد ،"أثر الدبلوماسية الرقمية في تحسين صورة الدول" ،مجلة علاقات عامة ، 10، لبنان (بيروت : 10مايو 1016)، ص37_38.

² . الرويتع خالد بن ابراهيم ، "الدبلوماسية العالمية الرقمية و السياسة الخارجية "، الشرق الاوسط ، العدد 12785، 2013، تم تصفح الرابط يوم :25.05.20210، على الرابط التالي : <https://aawsat.com/home/article/11373/>

³ Bjola corneliu .(2018 A) , Digital Diplomacy Mayth ,published on USC Center on public Diplomacy .on ;

<https://www.uscpublicdiplomacy.org/blog/digital-diplomacy-myths> .

⁴ الرويتع خالد ابراهيم ، المصدر نفسه ، ص16.

ولا تتوقف أهمية الدبلوماسية الرقمية في الترابط والحوار مع الجماهير الأجنبية كشرط للنجاح في السياسة الخارجية ، بل ان الدبلوماسية العامة يمكن ان تسعى الى تحقيق مجموعة واسعة من الاهداف ، مثلا في مجال الحوار السياسي و التجارة والاستثمار الاجنبي ، و إنشاء روابط مع مجموعات المجتمع المدني ، إذاً ليست هي اداة ناعمة فحسب ، بل لديها ايضاً اهداف متعلقة بالقوة الصارمة مثل ادارة التحالفات ، ومجال الصراع او التدخل العسكري¹.

إذاً تعتمد قادة العالم و الحكومات وبعثاتها الدبلوماسية في جميع انحاء العالم ، الى استخدام الانترنت ووسائل الاتصال المعاصرة ، ولا سيما وسائل التواصل الاجتماعي اذ ان هذه الوسائل باتت الوسيلة الفضلى للوصول الى الجمهور المحلي والاجنبي ، وجلب معها موجة من الانفتاح و الشفافية لم يسبق لها مثيل ، كما ووفرت منصة للتواصل غير المشروط ، واصبحت الأداة الأكثر فعالية في التواصل ، وقد اصبح بعضها (تويتر على وجه الخصوص) مقياسا دبلوماسيا ، و اداة تستخدم لتحليل العلاقات الدولية تو توقعها².

تهدف الوحدات الدولية وراء اتباع الدبلوماسية الالكترونية أهدافا كثيرة : منها ما يتعل بالجانب الاداري ، ومنها ما يتعلق بتطوير السياسات أو بإدءاء المعلومات او بتطبيق الاسراتيجيات المصاغة في إطار الدبلوماسية العالمية .

تمكن الدبلوماسية الالكترونية الوحدات الدولية من خلال شبكة الانترنت للاستماع و النشر و المشاركة والتقييم بطرق جديدة و فعالة ، كما تمكنها من توسيع نطاق وصولها والتواصل مباشرة مع المجتمع المدني وكذلك الحكومات و الافراد ، والهدف الأساس لذلك هو جذب الجمهور والحديث معه مباشرة ودون حواجز ، وتحقيق الاهداف عبر الانترنت و

¹ Melissen Jan (2005) ,The new public Diplomacy :between Theory and practice . in : jan Melissen (Editor) .the new public Diplomacy ;soft power in International Relations . PALGRAVE MACMILLAN .New York .p.14.

² Lufken Matthiais .(2018).Twiplomacy Study 2018 .Berson–Marsteller. Geneva July 2018.on ;

<https://twiplomacy.com/blog/twiplomacy-study-2018/> p.2.

تحقيق الخبرة في هذا المجال الحيوي و الضروري لحل مشاكل السياسة الخارجية فضلا عن ذلك ، فغن الدبلوماسية الرقمية هي وسيلة اجتماعية متعددة الابواب ن فضلا عن كونها مصدرا للمعلومات ¹.

وفي الإطار نفسه يحدد هانسون ثمانية أهداف للدبلوماسية الالكترونية:

_ إدارة المعرفة : لتسخير كل معرفة حكومية و استخدامها الامثل سعياً وراء تحقيق المصالح الوطنية في الخارج .

_ الدبلوماسية العامة : للحفاظ على التواصل مع الجماهير عبر الانترنت .

_ إدارة المعلومات : لتجميع التدفق الساحق للمعلومات واستخدامها لعلام صنع السياسات بشكل افضل ولتوقع ظهور الحركات السياسة الاجتماعية و الاستجابة لها .

_ الاتصالات القنصلية و الاستجابة : لإنشاء قنوات اتصالات مباشرة وشخصية مع المواطنين الذين يسافرون إلى الخارج ، مع اتصالات يكن التحكم بها في حالات الازمات .

_ الاستجابة للكوارث : لتسخير قوة التكنولوجيا للاستجابة لحالات الكوارث .

_ حرية الانترنت : إنشاء تقنيات لتبقى الانترنت حرة مفتوحة ن من اجل تعزيز الديمقراطية وحرية الرأي ولتفويض الأنظمة الاستبدادية .

_ الموارد الخارجية : إنشاء آليات رقمية للاستفادة من الخبرات الخارجية وتسخيرها لتحقيق الأهداف الوطنية .

_ تخطيط السياسات : للسماح بالاشراف والتنسيق والتخطيط الفعال لسياسة دولية عابرة للحكومات ، استجابة لتدويل البيروقراطية.²

من خلال كل ذلك نستنتج أن الدبلوماسية الرقمية تمثل نمطا عصرياً جديداً لممارسة العمل الدبلوماسي ، بدأت بسرعة كبيرة ودخلت في حسابات الوحدات الدولية ، ونمت ممارستها بشكل كبير بينها و لثرت في الدبلوماسية التقليدية وطبيعة عملها ، ولكنها لحد الآن لم تحظ بالاهتمام العلمي و النظري المطلوب .

¹ وائل عبد العال ، مرجع سبق ذكره ، ص10.

² د دانا علي صالح البرزجي ، " الدبلوماسية الالكترونية دراسة الماهية المقننات و التداعيات " ، مجلة جامعة التنمية البشرية ، العدد 5 ، 2019 ، ص 25.

المطلب الرابع : مؤشرات تفعيل الدول للدبلوماسية الرقمية

توضح آخر الاحصاءات (سبتمبر 2017) عن الشبكات الاكثر شعبية في جميع انحاء العالم والتي تنشرها شركة ستاتيسا Statista ، وهي واحدة من الشركات الرائدة في مجال الاحصاءات على شبكة الانترنت ، أن ما يقارب من ملياري مستخدم للانترنت حول العالم يستخدمون الشبكات الاجتماعية ، ولا يزال من المتوقع أن تنمو هذه الارقام مع زيادة استخدام الاجهزة المحمولة والشبكات الاجتماعية .

وحسب الاحصاءات ، يشكل الفيسبوك أول شبكة تواصل اجتماعي من حيث عدد المستخدمين ، وقد تجاوز المليار حساب مسجل ، ويستخدمه 2.06 مليار مستخدم نشط شهريا . وحسب الاحصاءات الحية التي يعرضها نفس الموقع (Statista) ، ففي كل دقيقة تحدث عشرات ملايين الانشطة عبر شبكة الانترنت بما فيها شبكات التواصل الاجتماعي ، وهي ارقام مذهلة ومغرية لأي جهة ترغب في الاستفادة من هذه الارقام .

وحسب الموقع ، ووفقا لإحصاءات 2017، ينشر كل دقيقة 3.3 مليون منشور على فيسبوك ، و 3.607.080 عملية بحث في غوغل (Google) ، و 4.146.600 مستخدم مستخدم يشاهدون الفيديوهات على يوتيوب (Youtube) ، و 29 مليون رسالة متبادلة من خلال تطبيق وتساب ، و 46.740 صورة على موقع انستغرام ، و 456.000 تغريدة على موقع تويتر¹ .

¹ . د وائل عبد العال ، مرجع سبق ذكره ، ص 11.

صورة رقم 01: يظهر هذه احصاءات استعمال مواقع التواصل الاجتماعي



المصدر : الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية لوائل عبد العال ، ص12

يمثل الشكل احصاءات استعمال مواقع التواصل الاجتماعي حيث في عام 2016 نلاحظ ان 3.3 مليون فرد يستخدمون تطبيق الفيسبوك و 448 الف يستخدمون التويتر أما تطبيق اليوتوب فيستخدمه قرابة 500 الف شخص ناهيك عن التطبيقات الاخرى ، ومنه فان نسبة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تشهد تطوراً فائق .

في الشرق الاوسط يعيش حوالي 280 مليون عربي ، من بينهم مليوناً يستخدمون الإنترنت ، ويستخدم 100 مليون الفيسبوك فضلا عن شبكات التواصل الاخرى مثل تويتر و إنستغرام و سناب شات وغيرها والتي يرتادها الملايين ، ومعظم المستخدمين هم من جيل الشباب ، وهي الفئة المستهدفة الرئيسية التي يتنافس عليها الجميع .

هذه الاحصاءات المهمة تشير الى اهمية هذا التحول النوعي في نمك الاتصال بين البشر، ما دفع الحكومات الى الاستفادة القصوى من هذا التطور الجذري في وسائل الاتصال. فمن كان يتخيل ان تصل رسالة واحدة في لمحة بصر الى ملايين المتابعين دون ان يتكلف صاحب الرسالة اي شئ ، يقول رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب في مقابلة مع صحيفة فايننشال تايمز : " لولا التغريدات ، لم اكن هنا اليوم ...لدي اكثر من 100مليون متابع بين فيسبوك و تويتر و استغرام .ليس علي ان اذهب الى وسائل الاعلام المزيفة " .وأضاف الاستخدام الشخصي المتكرر والشخصي لتويتر من قبل الرئيس الامريكي تسعة ملايين متابع جديد له في الربع الاول من عام 2017 .¹

صورة رقم 02: الصفحة الرسمية للرئيس الامريكي دونالد ترامب على تويتر



المصدر: الصفحة الرسمية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب عبر تويتر.

تمثل الصورة 2 حساب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عبر تطبيق تويتر التطبيق الأكثر استعمالاً من قبله .

¹ - د وائل عبد العال ، مصدر سبق ذكره ، ص 12.

صورة رقم 03: ترتيب عشر دول الاولى في استخدام الدبلوماسية الرقمية

DIGITAL DIPLOMACY REVIEW 2016 #DDR16			
RANK	MFA	SCORE	RATE
1	United Kingdom	66,70	BB++
2	France	66,48	BB++
3	United States	65,45	BB+
4	Russia	58,08	B+
5	EU	55,75	B-
6	Vatican	53,30	B--
7	India	52,71	B--
8	Israel	51,31	CCC++
9	Mexico	50,08	CCC++
10	Switzerland	48,26	CCC+

المصدر : <https://twitter.com/diplomacy-live>

يمثل الشكل 3 ترتيب العشر دول المتصدرة لتفعيل الدبلوماسية الرقمية حيث تكون بالترتيب : المملكة المتحدة ،فرنسا ، الولايات المتحدة الامريكية ،روسيا ، الاتحاد الأوروبي ، الفيتنام ، الهند ، اسرائيل ، المكسيك واخبرا سويسرا .

المبحث الثاني : خصائص وهياكل الدبلوماسية الرقمية

المطلب الأول : خصائص الدبلوماسية الرقمية

كل شيء أصبح في عالمنا هذا أكثر قربا من بعضه البعض, فما يحدث في اي دولة يمكن معرفته في دولة أخرى, وهكذا أصبحت عملية الاتصال أسهل من أي وقت مضى وسادت الشفافية في نشر المعلومات وحرية الوصول إليها ونقلها والتفاعل برمشة عين ، وما تزيده بين يديك على مدار الدقيقة وحسابات الثانية و انت جالس في أي مكان وبالوضعية

التي تختارها .

فالدبلوماسية الرقمية خلقت لنفسها قنواتها الجديدة التي تختلف عن القنوات الدبلوماسية التقليدية ، والفاعلون داخل هذا العالم الدبلوماسي الجديد يختلفون عن نظرائهم في عالم السياسة التقليدي ، حيث أصبحت الشركات الرقمية الكبرى تأخذ مكان الدول والمنظمات الدولية الكبرى. إنها ليست دبلوماسية موازية ، مثلما يطلق اليوم على أنواع من الدبلوماسيات التي تستعين بها الدول لدعم سياساتها الخارجية ، وإنما هي دبلوماسية قائمة بذاتها لها أسلوبها الخاص وطرق اشتغالها التي تختلف عن الدبلوماسية التقليدية.

ومنذ انتهاء الحرب الباردة ونحن نعيش صراعاً دولياً تكمن معظم أدواته في استخدام تكنولوجيا المعلومات ، وشهد تحولاً جذرياً في الطريقة التي يتعامل بها الفاعلون الدوليون في إدارة علاقاتهم الدولية التي تتعلق بالدبلوماسية والسياسة الخارجية ، وكان للنمو المتسارع في انتشار تكنولوجيا الاتصال والمعلومات تأثيره الكبير على ممارسة الدبلوماسية ، كما مثل ذلك أيضاً تهديداً لعمل المسؤولين الدبلوماسيين ودورهم المركزي في رسم السياسة الخارجية، وعمل ذلك أيضاً على تفويض بعض المهام الدبلوماسية، وأصبحت ثورة الاتصال والمعلومات تقوم بدور كبير في نقل المعلومات حول ما يدور في الخارج وبصورة أسرع وبطريقة مباشرة وهذا ما شكل في حد ذاته إحلالاً لمهمة السفير أو المبعوث الدبلوماسي.¹

ومن هنا فالبلدبلوماسية الرقمية تتميز بعدة خصائص ، أهمها ما يلي :

_ المركزية و اللامركزية : من خلال تقنية الاجهزة البيروقراطية وتقليل التكلفة و ازدياد قنوات اتصالية جديدة و سهلة داخل المؤسسة بما يزيد من الكفاءة والفعالية .

¹ د وليد حسن الحديثي، "لدبلوماسية الرقمية ووسائل التواصل الحديثة وأهميتها في العمل السياسي والعلاقات الدولية"، ورقة مقدمة إلى الندوة الفكرية التي يقيمها معهد الحوار العربي للتجديد ، للفترة من 2-6 ولغاية 30-6-2019 ، مدريد ، تم

تصفح الرابط يوم : 26.05.20210، عبر الرابط : <https://arabrenew.org/>

_ التفتت و الاندماج : عن طريق سهولة انشاء روابط الكترونية بين المجتمعات المختلفة مما سهل الاندماج ومكن من القدرة على التعبير عن الهوية الذاتية .

_ الشفافية : حالة من الانكشاف العالمي وظهرت التكتلات والتحالفات وراء قضايا عالمي مما شكل لصانعي القرار قضايا تتعلق بكيفية التعامل مع المعلومات و الضغوط.

_ التعبئة و الرشادة : عبر توافر المعلومات في صنع واتخاذ القرارات و الموازنة بين التعبئة وبين الرشادة في اتخاذ القرارات .

_ السرعة : باختصار او بالاحرى تجاوز الزمان و المكان وانحسار قيود الجغرافيا بما انعكس في تسريع الخطى لاحتواء الصراعات و الازمات .

_ الافتراضية : اي المحاكاة عبر الكمبيوتر للواقع الفعلي ، فالدبلوماسية الافتراضية هي دبلوماسية حقيقية ، تتجز عبر وسائل تكنولوجية ، وظهر ما يسمى ب(الدبلوماسية الضخمة _Mega_deplomacy) ، والتي هي عبارة عن شبكة من التفاعلات السريعة بين فاعلين رسميين وغير رسميين¹

أما البعد الآخر الذي كان له دور في تفعيل استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في نقل المعلومات والانفتاح على الخارج وسرعة نقل المعلومات بين الداخل والخارج هو بروز دور الفاعلين من غير الدول كفاعلين دبلوماسيين وبشكل مكنهم بأن يكون لهم دور أساسي في العلاقات الدولية الجديدة ، والتي من أهم ملامحها ان الدولة لم تعد الفاعل الوحيد في صنع السياسة الخارجية وأصبح إلى جانبها فاعلون آخرون يقومون بالعديد من المهام الدبلوماسية وأدى بروز الفضاء الإلكتروني وتحوله إلى أداة فاعلة في الدبلوماسية الدولية في تطوير عمل اجهزة إدارة الشؤون الخارجية لدول العالم، وأدى أيضا إلى بروز دور قوى للقوة

¹ د دانا على صالح البرزجي ، مصدر سبق ذكره ، ص20.

الناعمة في العلاقات الدولية وتطور في إدارة الأزمات الدولية ومنع الصراع الدولي وبشكل جديد في إدارة التفاعلات الدولية.¹

المطلب الثاني : تطور هياكل الدبلوماسية التقليدية الى الرقمية

لم تسلم الهياكل الدبلوماسية من قبضة التكنولوجيا ، فقد تأثرت هي ايضا بالتطور الهائل الذي شهده العالم في مجال تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات . بما ان العمليات الدبلوماسية و الهياكل الموجودة لتسهيلها تترايط ترابطا وثيقا ، فاي تغيير في اي منها يؤدي الى تغيير الاخرى ، وعواقب التحول الالكتروني في هذا السياق معقدة ² . فهناك تغييرات عميقة للمعايير و القواعد الاساسية التي تتحدى المفاهيم المقبولة حول الممارسة الدبلوماسية . اذ نجد قواعد متبعة منذ قرون في الدبلوماسية بدأت بالتأثر في العصر الالكتروني ، منها اولاً : التسلسل الهرمي المتأصل في تطور الدبلوماسية القائمة على الدول على مدى عدة قرون . وثانياً خصوصية السياسة الخارجية باعتبارها مجال اتصال احادي الاتجاه من الاعلى الى اسفل . وثالثاً السرية في العملية الدبلوماسية . فالدبلوماسية الالكترونية تتطلب التواصل مع دوائر اوسع ، كما تجبر الدول على الشفافية والنفثاح في علاقاتها الدبلوماسية ³ .

و بعدما اتسمت الدبلوماسية الكلاسيكية بخاصيتين رئيسيتين ، الاولى هي ان الدول القومية كانت فواعل رئيسية في العلاقات الدولية . والثاني هو ان الوزارات الخارجية للدول تولت حصرياً إدارة الشؤون الخارجية . فتغير الوضع الآن ، فالدول القومية اليوم ليست هي

¹ عادل عبد الصادق ، الفضاء الالكتروني والعلاقات الدولية : دراسة في النظرية والتطبيق ، (القاهرة ، المكتبة الاكاديمية ، 2016) ، ص 440-435 .

² brian hoking and jan melissen ,diplomacy in the digital Age ,Clingendael report ,Netherlands Institute of International Relation Clingendael ,the netherlands, july 2015,p.51.

³ See : Ibid.p.24.

الممثل الدبلوماسي الوحيد في المشهد الدولي ، والوزارات الخارجية ووكالاتها ليست هي الممثلة الحصرية للحكومة على المستوى الدولي كذلك ، بل توزعت الوظائف الكلاسيكية من وزارة الخارجية الى وزارات اخرى حيث تشارك الدوائر الحكومية والوزارات الاخرى في تصريف الشؤون الخارجية .

ولذلك فإن التغيير الهيكلي في الدبلوماسية يتجلى في مستويات عدة ، نتطرق الى اهمها في النقاط التالية :

✓ ظهور لاعبون دبلوماسيون جدد و ازدياد مشاركة الفواعل من غير الدول في السياسة العالمية :

هناك فيض متزايد من اللاعبين الدبلوماسيين، والذي لايشمل حكومات الدول فحسب، بل يشمل أيضاً حكومات المقاطعات الداخلية، مثل كاتالونيا وكيوبك وإقليم كردستان العراق، وكذلك الحكومات الموسعة، مثل الاتحاد الأوروبي والمنظمات والمؤسسات متعددة الأطراف، مثل الأمم المتحدة والناو، ومنظمات المجتمع المدني، مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة السلام الأخضر، والشركات الدولية، مثل تويوتا ومايكروسوفت وغيرهما. وإن هذا التعدد في أنماط اللاعبين تؤثر في كيفية تمثيل الدول لنفسها وكذلك في طريقة تنفيذ الاتصال الدبلوماسي¹.

تقتضي الدبلوماسية في العصر الرقمي أن تفكر الوحدات الدولية في إعادة التفكير في المؤسسات الدبلوماسية، والقواعد والروتين والأطر التنظيمية التي يعمل في إطارها

¹. جيفري بيجمان ، ترجمة: د.محمد صفوت ، الدبلوماسية المعاصرة ، (القاهرة : دار الفجر للنشر و التوزيع ، 2014)، ص21.

الدبلوماسيون في عملهم. وإن الجهات الفاعلة هي أحد أهم المستويات التي يحدث فيه التغيير كما أشرنا آنفاً؛ فهي بالإضافة إلى الدول، تشمل الآن الجهات الفاعلة غير الحكومية، مثل المنظمات الإرهابية والمدنية، المنظمات غير الحكومية، وشبكات الدعوة عبر الوطنية، والمشاهير، وما إلى ذلك. وقد ظهرت فواعل أخرى لا تعرف الحدود قد تتكون من فعاليات أطراف من عدة دول عن طريق موقع التواصل الاجتماعي، ويحدث تأثيرات مثلاً عن طريق جمع التواقيع أو نشر الصور والفيديوهات أو الهاشتاك لدعم أو دحض قضية أو موقف معين لوحدة دولية ما¹، ذلك لأن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ساهمت إلى حد كبير في إدخال عنصرين معاصرين للعلاقات الدولية والدبلوماسية وهما: أصحاب المصلحة المتعددين وعوامل متعددة التخصصات . ويفضل الإنترنت، وسعت المناقشات السياسية بسهولة من نطاق الانتشار، وصارت المساهمات في جميع أنحاء العالم بالتركيز على العلاقات السياسية مرتبطة بتخصصات عدة، أهمها التكنولوجيا والاقتصاد والقانون والصحة والتنمية والثقافة والتعليم وغيرها. أصبحت ميزة تعدد التخصصات تدريجياً أساساً لمعظم العمليات الدبلوماسية الدولية².

توضيح خصائص هذين العنصرين في الجدول :

¹ . Craig Hayden, Social Diplomacy, Public Diplomacy, and Network Power, in :Diplomacy Development and Security in the Information Age, Shanthi Kalathil (EDITOR), institute for the study of diplomacy, Georgetown University , Washington DC, 2013, p.23.24

² . دانا صالح علي لبرزجي ، مصدر سبق ذكره ، ص61.

الجدول رقم (2) : مصفوفة (ماذا ، من اين ، كيف ومتى) لتوضح ميزات اصحاب المصلحة المتعددين والمكونات متعددة التخصصات في العلاقات الدولية الدبلوماسية

مواضيع جدول الاعمال الدبلوماسي اصبحت متعددة التخصصات بشكل متزايد (مثل تغيير المناخ والبيئة و الطاقة ومجتمع المعلومات و الصحة)، مما يحد من قدرة الدبلوماسيين المحترفين ويجعل من جهودهم غير ذي جدوى _ لاسيما الدول الصغيرة والنامية التي تمتلك موارد محدودة _ دون السعي الى شراكة مع الآخرين من اصحاب المصلحة العالميين او المحليين (الايواسط الاكاديمية والمجتمع المدني ورجال الاعمال).	ماذا (مسائل)
ان سمة تعدد التخصصات في جدول اعمال الشؤون الدولية تدعو الى اشراك مجموعة واسعة من اصحاب المصلحة لمعالجة وجهات نظر مختلفة ، والتي تمكنها تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات وتسمح له مباشرة المشاركة في عملية صنع القرار .	من (ممثلين)
سهلت المناقشات عبر الانترنت تكثيف وازدياد جدول الاعمال والجهات الفاعلة في العمليات الدولية بحوارات عبر الانترنت من خلال منتديات رسمية وغير رسمية لتشكيل السياسة الدولية (على سبيل المثال ، منظمة الملكية الفكرية العالمية ، منتدى حوكمة الانترنت).	أين (المنتديات)
ان تطور ادوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات و النمو السريع للانترنت سحت فرصا كبيرة لشمولية واسعة ، ولكن ايضا يسمح للدبلوماسيين اصحاب المصلحة الاخرين بتبادل المذكرات وحتا التفاوض عبر الانترنت ، لاستكمال الاجتماعات التقليدية .	ماذا (ادوات)
اذا كان ادخال مفهوم "الاتصال المباشر" عبر الهاتف غير العلاقات الدولية ، ولا سيما في العقود الماضية ، فان تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يوصل المعلومات بشكل فوري الى اي شخص ويضع ذلك ضغطا إضافيا على الدبلوماسية في الوقت الحقيقي ، في كثير من الاحيان لاتسمح باي وقت للتفكير .	متى (التوقيت)

المصدر : دانا علي صالح البرزجي ، مصدر سبق ذكره ، ص62.

وقد سمح الفضاء المفتوح على الإنترنت بتحويل المناقشات العلمية إلى مستوى من الجمهور وأتاحها للجميع. وتثير هذه المناقشات الموسعة والشاملة وعي عامة الجمهور وتحرك الأفكار، وفي آراية المطاف، تستمر هذه العملية في تشكيل الرأي العام حول مختلف قضايا السياسة العالمية والمحلية، من التغيرات البيئية إلى الإرهاب والصحة أو حتى الرياضة، وبالتالي يؤثر ذلك على صانعي القرار الرسمي. وتشارك في كثير من المناقشات الدولية من الفواعل منها: الحكومات، المنظمات

الدولية، التحالفات التجارية، المنظمات غير الحكومية، وسائل الإعلام، الجمعيات المهنية، المؤسسات الأكاديمية، وحتى الأفراد. فقد كانت مشاركة حوالي (2400) ممثل في مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بالبيئة والتنمية عام (1992) في ريو دي جانيرو العلامة الفارقة الأولى لتوظيف المؤسسات غير الحكومية كجهات فاعلة في هذا المجال في الاجتماع الدولي¹، وزاد هذا العدد في المؤتمرات اللاحقة. وخلقت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات منصات متساوية لجميع اللاعبين في الساحة الدولية بغض النظر من عدم التساوي في حجم القوة الصلبة التي تمتلكها الدول؛ فقد أتاح هذا التكنولوجيا فرصاً عديدة للدبلوماسيين؛ فقد سحقت التواصل المباشر مع جميع اللاعبين بطريقة متطورة باستخدام أدوات مثل بناء الصور، إدارة السمعة والحوار المتعدد الأطراف لتحقيق أهداف السياسة الخارجية². إن هذه التطورات على مستوى الهيكل الدبلوماسي تنذر بتغييرات كبيرة على صعيد الثقافة المهنية في المجال الدبلوماسي، أو على صعيد التعامل مع العالم الخارجي، لاسيما ما يتعلق بالفواعل الجديدة التي بدأ تأثيراتها تتزايد على الجماهير داخل حدود الدول وخارجها.

✓ تغيير الهيكل : من المركزية الى شبكة الشبكات

بدأت الإنترنت تؤثر أيضاً على عناصر أساسية لتنظيم الدبلوماسية وثقافتها المهنية، أهمها : التسلسل الهرمي ؛ فالخدمات الدبلوماسية نظمت بشكل هرمي ، وفقاً للرتبة ، بدءاً

من الملحق وحتى النهاية السفراء ، ولكن أدوات الإنترنت جعلت العمل وفق الهرمية

¹ Vladimir Radunovi.,p.23_24.

² دانا صالح علي البرزجي ، مصدر سبق ذكره ، ص63.

صعبة في الخدمات الدبلوماسية¹.

ولم تعد علاقات الدبلوماسيين حصرية ؛ وفقدت الدبلوماسية حصريتها وقدرتها على

العمل في دوائر منعزلة ومحمية. كما لم يعد التأثير في اتجاه واحد ، وأصبحت

الدبلوماسية أكثر ديمقراطية. هناك مكاتب وشبكات افتراضية تربط اللاعبين الرئيسيين

مثل الأوساط الأكاديمية والمنظمات غير الحكومية والشركات والمواطنين والشبكات

والمشاركة النشطة/التفاعلات في 'blogosphere' ووسائل التواصل الاجتماعي

يمكن أن تحفز الثقة والمصادقية بين اللاعبين الجدد، مثل المنظمات غير الحكومية

والمواطنين الذين لديهم قوة تعبئة هائلة في المجال العام².

فقد تميزت الدبلوماسية بمجموعة متنامية من اللاعبين غير الحكوميين، وجداول

أعمال سياسة مختلفة نوعا ما، ومساحة أكبر لمشاركة المواطنين. وقد أصبح التركيز

الآن على الشبكات، وبالتالي تسارعت ديناميكيات العلاقات "الأفقية"، التي نأت عن

البيروقراطية التقليدية وعمليات الدبلوماسية الهرمية والمؤسسية. ويمكن اعتبار الدبلوماسية

الشبكية كنشاط منهجي أو أساس للممارسة الدبلوماسية في القرن 21 وهي تتطوي على

ترقية مفاهيمية للأدوار المتغيرة³.

إذاً، في البيئة الرقمية الكثيفة، وبمعدل عال من الابتكار التكنولوجي، غلب الإبداع

¹ (See: Jovan Kurbalija, E-Diplomacy and Diplomatic Law in the Internet Era, in : Katharina Ziolkowski (ed.), Peacetime Regime for State Activities in Cyberspace. International Law, International Relations and Diplomacy, NATO CCD COE Publication, Tallinn- Estonia, 2013, 2013, p.397.

² دانا علي صالح البرزجي ، مصدر سبق ذكره ، ص64.

³ Brian Hocking and Jan Melissen, Op. Cit, pp27.28.

والتجريب على التسلسل الهرمي والإجراءات. وهذا يعني أنه من أجل التكيف مع التحديات التكنولوجية، ستحتاج الوزارات الخارجية إلى تخفيف قيود المركزية المؤسسية، وبدلاً من ذلك، تم تشجيع أشكال وأنماط العمل الرقمي المشترك. أي إن طبيعة البيئة الدبلوماسية الوطنية تتغير من طبيعة تميز دور الوزارات الخارجية إلى أخرى تضعه في إطار أوسع - وهو النظام الدبلوماسي الوطني الذي يغطي شبكة معقدة من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية من أجل صياغة أهداف السياسة الخارجية وتنفيذها. وبذلك تصبح البنية الرقمية للوزارات الخارجية مرتبطة بمفهوم "النظام الدبلوماسي الرقمي" (DDS)، والتي تشير إلى "شبكة من الشبكات" من السفارات والقنصليات ومراكز الفكر والشركات الخاصة والمنظمات الدولية ومجموعات المجتمع المدني التي تساهم في تشكيل الدبلوماسية الإلكترونية للبلاد¹. ومما يؤكد ذلك هو أن الإنترنت تسهل إجراء محادثات الملايين من الأشخاص دون النظر إلى الجنس أو العرق أو اللون، كما تسهل الحوار العالمي، ويترك ذلك تأثيرات هائلة، إذ تتمتع قرية بعادات عالمية، وهذه المحادثات العالمية تضع ضغوطاً على الحكومات السيادية التي ستؤثر بمرور الوقت على العمليات السياسية في جميع أنحاء العالم. وهذا يعني أن ثورة المعلومات بعمق هياكل السلطة في العالم²، كما أحدثت ثورة في الدبلوماسية : تقليدياً

¹ Corneliu Bjola, Diplomacy in the Digital Age, Elcano Royal Institute, 11 Oct .

2018,on: <http://tinyurl.com/y244rw84>

² Walter B. Wriston, Bits, Bytes, and Diplomacy, Foreign Affairs, Vol. 76،

No. 5, (Sep. – Oct., 1997), p.17.

، والممارسة الدبلوماسية بين الدول بشكل كبير، في بعض الحالات، كانت من الحكومة إلى الناس، كما كان الحال في القرن العشرين. مع ظهور وسائل الاعلام الاجتماعية والزيادة السريعة في اختراق المحمول، ازدادت المشاركة بشكل كبير من الناس إلى الحكومة ومن الناس إلى الناس. هذا الرابط المباشر من المواطنين إلى الحكومة يسمح للدبلوماسيين بالاجتماع والتواصل بشكل غير تقليدي مع الجماهير، وهذا بدوره يسمح للمواطنين بالتأثير على حكوماتهم بطرق لم تكن ممكنة قبل عشر سنوات. ففكرة العالم والدبلوماسيون اليوم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي ، التويتر على وجه الخصوص، للتحدث مباشرة إلى الجمهور، سواء في الداخل أو الخارج. وقد أصبحت الإنترنت أداة دبلوماسية فريدة من نوعها؛ من خلال استخدامها الصحيح، ومن أجل تعزيز الأفكار والمواقف والترويج لها في جميع أنحاء العالم من قبل الوحدات الدولية¹ ويتكون "النظام الدبلوماسي الرقمي" (DDS) من ثلاث طبقات رئيسية:

أ. الأولى هي الفواعل المؤسسية المرتبطة والمجموعات وأصحاب المصلحة الذين يستفيدون مباشرة من البرامج الدبلوماسية الرقمية. وقد يشمل مجموعات من المغتربين الذين هم بحاجة إلى خدمات قنصلية رقمية جيدة، وسفارات في مناطق حرجة تواجه تحديات الدبلوماسية العامة، ومراكز تفكير تقدم الاستشارات للوزارات الخارجية في المسائل الرقمية.

ب. الثانية وظيفية وموجهة للمهمة. وستستفيد البعثات الدبلوماسية من المنظمات

¹ دانا علي صالح البرزجي ، مصدر سبق ذكره، ص 65.

الدولية، على سبيل المثال، من الجهود التعاونية الوثيقة الرامية إلى استكشاف واختبار إمكانيات التكنولوجيات الرقمية في السياقات متعددة الأطراف.

ت. والطبقة الثالثة موجهة نحو التكنولوجيا وموجهة نحو الممارسة، وتسعى إلى

تعزيز التطبيق الرقمي ونشر الممارسات الجيدة للدبلوماسية الرقمية. والرواد الرقميون

العاملون في السفارات، والأكاديميون الذين يبحثون عن الممارسات الدبلوماسية الرقمية

وشركات تكنولوجيا المعلومات الخاصة هم العقد الأكثر احتمالاً في هذه الشبكة.

تتميز طبقات (DDS) (الثلاثة بتكوينات مرنة وقد تتقاطع أو تتصادم من حين لآخر،

ولكنها يمكن أن تقدم دعماً لوزارة الخارجية كطريقة للإبداع وطموح التفكير المستقبلي

لأهداف واستراتيجيات دبلوماسيتها الرقمية.

إذاً، فالمهمة الأساسية للدبلوماسية في العصر الرقمي لا تزال تدور حول إيجاد أرضية

وسطى بين أوسع جمهور ممكن، ولكنها تحتاج إلى العديد من الشروط المسبقة؛ يتمثل

أهمها في وضع استراتيجية خاصة لبناء "شبكة شبكات" وإدارتها بشكل جيد لربط

مجموعة كبيرة من الأتباع والمؤثرين في المجتمع للقيام بنشر الفعاليات الدبلوماسية ودعم

مشاريعها على الإنترنت، واتباع نهج استباقي لتوصيل المخرجات الدبلوماسية الرقمية

بنتائج السياسة الخارجية الملموسة بحيث يمكن تحويل التأثير على الإنترنت بنجاح إلى

تأثير دبلوماسي غير مباشر (إجراءات وسياسات)¹. وكما أشار "Corneliu Bjola" بقيت إمكانات الابتكار في الدبلوماسية الرقمية غير مستغلة إلى حد كبير، ولكن من أجل الوصول إليها، ميز بين خطين، أو واجهتين، وأشار إلى أن الوزارات الخارجية ركزت حتى الآن على "الواجهة الأمامية" للحديث مع الجمهور (نشر الرسائل والمشاركة)، أما الخطوة التالية يحتاج إلى إشراك دور أكثر نشاطاً في إنشاء الهيكل "الخلفي" الذي يدعم الاستراتيجيات والعمليات الرقمية للوزارات الخارجية (تحليل البيانات وتطوير الشبكة). أي إن هناك الفجوة بين الدبلوماسية الرقمية والسياسة الخارجية أحدثها الاستخدام التكتيكي للدبلوماسية الرقمية، ويمكن تقليل هذه الفجوة من خلال نهج استراتيجي يربط أهداف السياسة الخارجية باتجاهات الجماهير وأساليب المشاركة، وتطوير المهارات².

ذلك لأن النظم القائمة على التوزيع الرأسي لإشارات الاتصال ليست فعالة اليوم، ومن الضروري تغيير آليات التأثير السياسي باستخدام وسائل اتصال جديدة من أجل أن تصبح فعالة. فالأفراد لديهم بالفعل الفرصة للتعبير على الفور ونشر رأيهم أو موقفهم بشأن قضية معينة كمشاركين في منتدى أو مواقع التواصل الاجتماعي من خلال التصويت، أو "الإعجاب" أو "عدم الإعجاب" ، أو تسجيل مقاطع الفيديو ونشرها، إلخ³. وكما سماه الخبير التقني الأمريكي (مرك برينسكي)، فإن العالم يتوجه نحو عصر "المواطن الرقمي" "Digita native"، ويتحدد هوية الشخص في هذا العالم بفعل قدراته

¹ دانا علي صالح البرزجي ، مصدر سبق ذكره، ص66.

² Corneliu Bjola, 'Digital Diplomacy From tactics to strategy', The Berlin Journal, 2018, nr 32, Fall 2018, p. 78-81، <http://tinyurl.com/yyjbdoyc>

³ According to: Velichka Milina, Security in a Communications Society : Opportunities and Challenges, Connections, Partnership for Peace Consortium of Defense Academies and Security Studies Institutes, Vol. 11, No. 2 (Spring 2012)

وما هو متوقع منه على أساس البراعة والألفة التلقائية في التعاطي مع التكنولوجيا الرقمية¹.

وهكذا تغيرت الهياكل الدبلوماسية وتفرض ذلك إجراءات عملية في الممارسة الدبلوماسية وخطوات ابتكاره تأخذ في الحسبان التطور التكنولوجي الهائل في الاتصالات و المعلومات .

بالإضافة إلى من سبق ، يمكن أن نضيف توزيع الوظائف الكلاسيكية من الوزارات الخارجية على وزارات أخرى ؛ فمن خلال متابعة بسيطة للممارسات الدبلوماسية اليوم للوزارات الأخرى غير وزارة الخارجية ، يتبين أن الأدوار المباشرة الآخذة في الازدياد لهذه الوزارات في الدبلوماسية قد حدثت من قدرة وزارة الخارجية على اداء وظيفتها كحارس للبوابة بشكل فعال ، وهذا قد يؤدي إلى تدهور المكانة المحورية للوزارة الخارجية في الدبلوماسية².

نستنتج مما سبق ، ان تكنولوجيا المعلومات و الاتصال أثرت بشكل واضح في هيكله المؤسسات الدبلوماسية وعدد الفواعل الدبلوماسيين و نوعيتها ، وهذا بالتأكيد سينعكس على الممارسات ووظائفها بطرق مختلفة .

¹: Marc Prensky, Digital Natives, Digital Immigrants, Horizon (MCB University Press, Vol. 9 No. 5, October 2001, pp.1-6.

² جيفري بيجمان ، مصدر سبق ذكره ، ص55.

الفصل الثاني

المبحث الأول : الأطر المعرفية للسياسة الخارجية الأمريكية

المطلب الاول : محددات السياسة الخارجية الأمريكية

نقصد بمحددات السياسة الخارجية الامريكية ، تلك العوامل الداخلية و الخارجية و الجهات الرسمية وغير الرسمية ، المباشرة وغير المباشرة والتي لها دور وتأثير نسبي في عملية السياسة الخارجية في مختلف اطوارها ، وتمثل هذه المحددات من الناحية المنهجية المتغيرات المستقلة في النسق العام للسياسة الخارجية ، وسنحاول تقديم هذه المحددات من خلال تقسيمها إلى ثلاث مجموعات على النحو التالي :

1. المحددات الدستورية (البنى الرسمية) :

وتتمثل في السلطتين التشريعية (الكونغرس) و التنفيذية (الرئيس كمؤسسة) ، وهما الجهتان التي حولهما الدستور الامريكي مهمة رسم و تنفيذ جميع السياسات بما فيها السياسة الخارجية .

من الناحية الدستورية نجد ان الاطلاع على نص وثيقة الدستور يقودنا الاعتقاد بان الكونغرس أوسع سلطة من الرئيس ، وذلك من خلال ما جاء في القسم الثامن من المادة الأولى بصيغة عامة ومطلقة على أن تمنح جميع السلطات التشريعية للكونغرس¹ ، وكذلك ينص الدستور في نفس المادة على أن للكونغرس سلطة تنظيم التجارة مع الدول الاجنبية و اعلان الحرب و التفويض برد الاعتداء و إقرار الميزانية العامة للدولة ، كما قيدت من جهة اخرى سلطة الرئيس في عقد المعاهدات بموافقة ثلثا أعضاء مجلس الشيوخ الحاضرين² ،

¹ وثيقة الدستور الامريكي ، المادة الأولى ، القسم الثامن .

² المصدر نفسه ، المادة الثانية ، القسم الثاني .

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو ديبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

ومع هذه السلطات المخولة للمؤسسة التشريعية يبدو ان مؤسسة الرئاسة لا تلعب الا دورا هامشيا يتعلق بتنفيذ ما يمليه الكونغرس على السلطة التنفيذية وحسب .

غير ان من زاوية اخرى ومن الناحية الواقعية نجد على ان للرئيس دورا مهما وحاسما في الكثير من الأحيان خاصة في مجال السياسة الخارجية ، ويرجع السبب في ذلك الى جملة من الاعتبارات منها ما هو دستوري ومنها ما يتعلق بطبيعة المؤسسة الرئاسة . فمن حيث الاعتبارات الدستورية ، يحتل الرئيس أعلى هرم السلطة التنفيذية وتعتبر هذه الاخيرة تابعة لسلطته ، كما يعتر الرئيس القائد الاعلى للقوات المسلحة¹ ، ومن ناحية اخرى فقد تمت صياغة الدستور ببعض العبارات الغامضة والمرنة عن الرئيس لتعطيه مساحة من الحرية للتجاوب مع التغيرات الداخلية و الدولية² ، وكثيرا ما أدت هذه المرونة في الدستور الامريكي إلى صراعات و أزمات بين الرئيس و الكونغرس ، لعل أبرزها الحرب الكورية (1953- 1950) ، وحرب الفيتنام (1957-1975) ، حيث لم تكن معلنة من طرف الكونغرس المخول بإعلان الحرب بل حدثت نتيجة توسع سلطة الرئيس .

أما من حيث طبيعة مؤسسة الرئاسة أو ما يعرف بالمكتب التنفيذي للرئيس فنجد ان الرئيس يشكل الجزء الظاهر فقط من إدارة ضخمة في البيت الابيض الذي يحتوي على عشرة آلاف مستشار من ذوي العقول المبدعة والخبرة المتميزة في شتى المجالات يعملون ضمن غطار مؤسساتي محكم التنظيم .

¹ مصدر سبق ذكره ، المادة الثانية ، القسم الثاني و القسم الثالث .

² نانيس مصطفى خليل ، "الرئاسة كمؤسسة لصنع السياسة الخارجية الامريكية" ، السياسة الدولية ، العدد 127 ، 1997 ، ص 80.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

وتتوزع أعباء السياسة الخارجية في هذه الإدارة بين اربع مواقع رسمية¹ ، أولها الرئيس وهو عقدة القرار ، ووزارة الخارجية وهي مؤسسة العلاقات والجناح التنفيذي ، ومجلس الأمن القومي وهو مركز التخطيط الاستراتيجي والمشرف على المؤسسات الامنية و الاستخباراتية ، ووزارة الدفاع التي تملك القرار فيما يخص الإنتشار العسكري .

إن واقع السياسة الخارجية الامريكية يشير إلى ان السمة البارزة هي تزايد دور مؤسسة الرئاسة على حساب الكونغرس ، ويرجع ذلك إلى الخبرة التي اكتسبها الجناح التنفيذي منذ إدارة الرئيس Washington خاصة في أوقات الازمات ، فكانت الممارسة المستمرة و المتكررة لإدارة السياسة الخارجية سببا في تقوية سلطة الرئيس و تدعيمها في هذا المجال² . وهكذا نرى ان الدستور الامريكي قد أدام الصراع على السلطة بين الكونغرس و الرئيس ، وخاصة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية ، ونتيجة لذلك يبرز دور عامل الموازنة والتي تقوم بتقريب وجهات النظر بين الطرفين ، أو تعمل على دعم توجه طرف على حساب طرف آخر وذلك حسب طبيعة العلاقات و المصالح التي تتحرك بدافعها هذه الكيانات ، والجهات التي تعمل لصالحها .

2. المحددات الداخلية غير الرسمية :

يلعب الجانب غير الرسمي دورا مهما في بلورة خيارات السياسة الخارجية الامريكية ، وينبع ذلك من موقعه و دوره ومكانته في المجتمع الأمريكي بصفة عامة ، و الأهداف التي

¹ هادي قسيس ، السياسة الخارجية الامريكية بين مدرستين : الواقعية و المحافظية الجديدة ، ط1، (بيروت :الدار العربية للعلوم ، 2008) ، ص25 .

² هالة أبو بكر سعدي ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي (1967-1973) ، ط2، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1986) ، ص 102.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو ديبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

تسعى إليها هذه البنى غير الرسمية بصفة خاصة . وتختلف هذه التسميات التي تطلق على هذه الفعاليات باختلاف الدراسات التي تعرضت لها ، فأحيانا نجد مصطلح الجماهير كتعبير عن (الرأي العام ، الإعلام ، جماعات الضغط و المصالح ، ...) ، و أحيانا نجد عبارة الرأي العام كتعبير عن (جماعات الضغط ، الإعلام ، النواب ، النخب المفكرة ، الانتخابات ،...) ويقصد بها أن هناك الجهات التي تصنع الرأي العام .

فنلاحظ ان هذا الجانب من جهات التأثير في السياسة الخارجية يتميز بالمرونة وعدم الوضوح من الناحية المفاهيمية ، مما يستدعي منا تناوله بشيء من التحديد و التفصيل حتى يسهل علينا معرفة مستوى وحدود الدور الذي تمارسه هذه القوى المجتمعية في المسرح السياسي الأمريكي .

واستنادا الى ذلك نرى ان هناك ثلاث جهات غير رسمية يمكن ان تكون لها قيمة تفسيرية و تحليلية في السياسة الخارجية الامريكية وهي :

أ . جماعات المصالح .

ب. وسائل الإعلام .

ج. الراشي العام الامريكي .

أ . جماعات المصالح :

يشير مصطلح جماعات المصالح إلى تلك المنظمات غير الحكومية -سواء كانت في شكل نقابات أو اتحادات وجمعيات ذات عضوية اختيارية -التي تحاول التأثير على مخرجات

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو ديبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

العملية السياسية عن طريق فرض مطالب على النظام السياسي ، وتعكس هذه المطالب الأهداف العامة لأفراد هذه الجماعات ¹ .

يعتبر دخول هذه الجماعات في عملية السياسة الخارجية الأمريكية وتساعد تأثيرها ظاهرة حديثة نسبيا في تاريخ السياسة الخارجية الأمريكية ، وبينما يندر أن يكون التأثير السياسي لهذه الجماعات مرئيا لعامة الناس فإن صناعات السياسة يدركون فعالية هذه الجماعات ولهذا فهم يتبعون السياسات التي تحظى برضاها أو على الأقل بسكوتها ² .

ب. وسائل الإعلام :

تعتبر وسائل الاعلام القناة الاساسية الفعالة و القريبة و السريعة للاتصال بين الجماهير والسياسة ، خاصة في بلد ديمقراطي مثل الولايات المتحدة الأمريكية ، فمن خلال الاعلام يرشح الرؤساء والنواب انفسهم ويلقون خطاباتهم و يتجادلون ، وتثار القضايا السياسية بين الحكومات والجمهور ، ويثير الاعلام قضايا أكثر من أخرى ، وبالتالي يكون رأيا عاما ³ ، ولذلك تعتبر العديد من الآراء أن الاعلام من أهم الأدوات التي يعتمد عليها في تكوين الرأي العام ن سواء على المستوى المحلي او العالمي .

وتتميز العلاقة بين صناعات القرار و اجهزة الاعلام بالحساسية الشديدة ، فأحيانا تكون وسائل الاعلام في خدمة توجهاتهم ومشاريعهم السياسة ، و كثيرا ما قامت الجهات

¹ هالة ابو بكر سعودي ، مرجع سبق ذكره ، ص 102 .

² فواز جرجس ، السياسة الخارجية تجاه العرب: كيف تصنع ؟ ومن يصنعها ؟ ، الطبعة الثانية ، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، 2000) ، ص 91 .

³ نانيس مصطفى ، مرجع سبق ذكره ، ص 83 .

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو ديبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

الإعلامية المختلفة في الولايات المتحدة -خصوصا المستقلة منها- بنشر فضائح السياسة الخارجية ، وتعتبر فضيحة Watergate خير مثال على ذلك .

ومن جهة أخرى نجد ان صناع القرار يعتمدون -بشكل أساسي - على الاعلام من اجل دعم توجهاتهم الخارجية و إضفاء الشرعية عليها ، لذلك نجد ان المؤسسات الاعلامية التي تدعم التوجه السياسي السائد أقوى من المعارضة ، فالمشهد الذي صنعه الاعلام عن احداث 11 سبتمبر ، أعطى قوة أكبر لشرعية الحرب الأمريكية على الارهاب .

فالتأثير الذي تمارسه وسائل الاعلام لا يقل درجة عن تأثير جماعات الضغط القوية التي بدورها تعتمد على الإعلام كسلاح قوي ، لذلك فإن الحكومة الأمريكية لا تستطيع الاستغناء عن الاعلام سواء الذي يقف في صفها ويروج لسياستها ، أو الاعلام الذي ينتقدها ويكون رأيا مضادا لتوجهها.

ج. الرأي العام :

إن الحديث عن الرأي العام الأمريكي يعني الحديث عن أكبر قوة جماهيرية في المجتمع الأمريكي ، هذا المجتمع الذي يتميز بميزتين اساسيتين ، الأولى هي انه مجمع مهاجرين والثانية أنه مجتمع متنوع¹ ، مما أدى إلى خلق نوع من السطحية وعدم الوضوح في الهوية بسبب غياب القواسم المشتركة بين مختلف شرائحه ، هذا التذبذب جعل اهتمام المواطن الامريكي بالسياسة اهتماما فردانيا ، يقتصر على انعكاساتها الاقتصادية التي تنعكس بدورها على وضعه المعيشي .

¹ هادي قبسيس ، مرجع سبق ذكره ، ص 09 .

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو ديبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

وفي نفس السياق فإن هناك اتجاها عاما مفاده أن اهتمام الرأي العام بالشؤون الخارجية كان عرضيا بشكل كبير ومتعلقا بأزمات خاصة ، وإذا اخذنا في الاعتبار حقيقة أن معرفة الجمهور بمسائل السياسة الخارجية بقيت منخفضة نسبيا ، فإن مقدرته على التأثير في هذه السياسة بقيت ضعيفة هي الأخرى ¹ .

ونثير هذه العلاقة الضعيفة للرأي العام بالسياسة الخارجية الامريكية مشكلة بارزة تتمثل في التعارض بين مبادئ الديمقراطية وما تفرضه من ضرورة احترام الرأي العام من ناحية ، وفعالية السياسة الخارجية من جهة اخرى ² . ويبقى ان نشير الى ان هناك دورا غير مباشر يلعبه الرأي العام ويتمثل في استطلاعات الرأي حول بعض القضايا ، و أهم منه المشاركة في الانتخابات وبعض مؤسسات المجتمع المدني .

إن اهم ملاحظة يمكن ان تسجل حول البنى غير الرسمية في السياسة الخارجية الامريكية هي أنها مستقلة عن بعضها البعض وعن البنى الرسمية الدستورية بشكل او بآخر ، غير انه لا يمكن أن ننفي وجود علاقات اعتماد متبادل فيما بينها ، وعلاقات تداخل تفرضها ظروف وجودها و وظائفها المختلفة .

ومن الناحية النظرية ، فانه في بلد ديمقراطي مثل الولايات المتحدة يفترض ان دور هذه المحددات يتعاضم في اطار ممارستها لحرية السياسية و المدنية ، وهناك ميزة اخرى تشترك فيها جميع الفاعليات الرسمية و غير الرسمية ، وهي وجود مجموعة من القواسم المشتركة التي تتفق حولها وتعتبرها من القيم الأساسية في ممارساتها ، وتتضمن ثلاث مبادئ:

¹ فواز جرجس ، مرجع سبق ذكره ، ص129

² هالة ابو بكر سعودي ، مرجع سبق ذكره ، ص126.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو ديبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

- بقاء النظام السياسي الذي يحدده الدستور الأمريكي .
- عدم تفشي الفوضى في التركيبة السياسية للمجتمع الأمريكي .
- عمد ظهور الامراض الاجتماعية التي تسبب نوعا من الفوضى في النظام السياسي و الاجتماعي¹ .

إن يشترك في صنع السياسة الخارجية الامريكية عدة هيئات رسمية وغير رسمية مثل : الكونغرس الذي يضم مجلس النواب ومجلس الشيوخ ، ومؤسسة الرئاسة التي تضم الرئيس و وزارة الخارجية والبنتاغون ومجلس الامن القومي و مؤسسات الرأي والفكر التابعة للبيت الابيض ، و الأفراد و المنظمات ووسائل الاعلام و الجماهير ، كل حسب موقعه ودرجة تأثيره وطبيعة الاهداف التي يعمل لأجلها .

3. محددات البيئة الخارجية :

بداية تتسم البيئة الخارجية بالتعقيد و التغيير المستمر وعدم الوضوح ، مما يجعل من الصعب التنبؤ بها والتعامل معها فضلا عن التحكم في معطياتها ، وعموما تمثل البيئة الخارجية مجمل المتغيرات والعوامل الاقليمية و الدولية التي يكون لها دور و تأثير مباشر أو غير مباشر في قرارات و توجهات السياسة الخارجية الأمريكية على اعتبار أن هذه البيئة هي المحيط الذي توجه نحوه هذه السياسة .

فالنظام الدولي و الاقليمي سواء من حيث البنية أو من حيث طبيعة التفاعلات والقيم السائدة فيه والفواعل التي تتحرك ضمنه ، وكذا سلوكيات مختلف الوحدات المشكلة له،

¹ آسيا الميهي ، "الرأي العام في السياسة الخارجية الامريكية" ، السياسة الدولية ، عدد 127، جانفي 1997، ص 86.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو ديبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

يشكل جانب مهم له أثره البارز في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية كدولة عظمى ، ويبدو هذا الأثر ذو وجهين مختلفين حسب الخصائص العامة للبيئة الدولية .

فمن جهة تكون معطيات البيئة الخارجية عاملا مدعما لبعض خيارات السياسة الخارجية في بعض الحالات ، مثل الحالات التي يكون فيها صراع ، اخطار ، تهديدات على المستوى الدولي او الاقليمي ، او بتعبير أشمل تكون حوافز الفعل الخارجي مدركة و عقلانية لدى صانع القرار ، وفي مثل هذه الحالة يكون العدو أو التهديد الخارجي واضحا و الأهداف الاستراتيجية محددة وبالتالي تصبح خيارات السياسة الخارجية أكثر عقلانية وذات أولوية لدى مختلف عناصر البيئة الداخلية في المستويين الرسمي و غير الرسمي ، ويصبح من السهل على صناع القرار كسب الدعم المادي و الجماهيري ومن ثم تمرير سياستهم و توجهاتهم الخارجية ، وتمثل سياسة الاحتواء خلال الحرب الباردة مثلا على ذلك .

ومن جهة أخرى قد تكون معطيات البيئة الخارجية عاملا معرقلا يقف في وجه صناع القرار ، خاصة في حالت الاستقرار الدولي و الإقليمي ، وهنا تتراجع مكانة السياسة الخارجية لتصبح الأولوية لقضايا السياسة الداخلية ، ويقل بذلك هامش المناورة لدى المختصين بالسياسة الخارجية خاصة لدى الجناح التنفيذي المطالب بتقديم تبريرات أكثر إقناعا اتجاه الاوساط الداخلية الرسمية و غير الرسمية ، وتعتبر فترة ما بعد الحرب الباردة مثلا مناسبة على ذلك ، حيث زال الخطر الشيوعي وزالت بذلك التبريرات الإيديولوجية و الاستراتيجية وزاد بالمقابل الضغط على الجهات المعنية برسم و تنفيذ السياسة الخارجية .

المطلب الثاني : أهداف السياسة الخارجية الأمريكية

أصبحت السياسة الخارجية الامريكية تحظى باهتمام عالمي كبير بفعل الدور الريادي في العالم ما بعد الحرب الباردة ، حيث اصبحت من بين اولويات النظام الامريكي الحاكم نظرا لدورها في تحقيق المصلحة القومية الأمريكية وكذا تعزيز النفوذ الامريكي عبر مناطق العالم ، لقد اصبح صانع القرار في الو.م.أ لا يمكنه تجاهل العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية سواء كانت داخلية او خارجية ¹ .

كنتيجة لهذا المعطى فإن تنوع المجتمع الأمريكي قد انعكس على السياسة الخارجية الامريكية بحيث تؤثر علاقة المواطن الأمريكي بالسياسة الخارجية الممارسة بانعكاساتها الاقتصادية على وضعه المعيشي كفرد ، فالسياسة الخارجية الامريكية تتميز بفاعليتها و تأثيرها على الساحة العالمية نظر للقوة العسكرية و الاقتصادية التي تتمتع بها هذه الدولة واحتواء مؤسساتها المعنية على أعداد وفيرة من اصحاب العقول المبدعة والقادرة على ايجاد الحلول للمشكلات التي تواجه الو.م.أ في نطاق انتشارها . كل هذه المقاربات أعطت للسياسة الخارجية الامريكية بعدا مغايرا جعلها تتوسع في احتياجاتها .

لاسيما في ظل التغيرات التي مست الساحة الدولية خاصة بعد فترة الحرب الباردة جمعت بين الاهداف الداخلية و الخارجية وذلك بهدف تفعيل السياسة الخارجية الامريكية وفي هذا الصدد يقول ستاتلي هوفمان أن السياسة الخارجية الأمريكية تكون فعالة ومعقولة " decent and effectise " ، يجب ان لا تغفل القضايا الداخلية على انعكاساتها على السياسة الخارجية " ومن هذه القضايا الحاجة الى العودة الى حكم القانون وحماية الحريات المدنية

¹ عادل عارف مرشد ، "السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين المحافظية الجديدة و الواقعية " ، مجلة الشؤون عربية ، 2008، ص9.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

ووضع حد لجهود التهرب من التزامات القانون الدولي من أجل محاربة الارهاب و الحاجة للانفصال بشكل جذري عن السياسة الخارجية لكل من الديمقراطيين والجمهوريين خلال فترة ما بعد الحرب الباردة وهي التي تذبذبت من التعددية "Multiteral isions" إلى الامبريالية "Imperailising" و الافتراض أن العالم سوف يستفيد فقط من التفوق الامريكى و اعتباره عاملا للقوة و شرط لأمن العالم و رخائه وهو الافتراض الذي يعتبر من بين اهداف و اولويات السياسة الخارجية الامريكية¹.

ركزت الولايات المتحدة الامريكية على الأهداف الحقيقية الرئيسية للسياسة الخارجية كموضوع الديمقراطية وهي من القضايا المستقرة والتي لم تبدأ مع الرئيس السابق جورج بوش و انما تعود الى ايام ويلسون ومبادئه الاربعة عشر ، وعلى هذا من المهم ان نميز بين التجليات التي قد تتغير دون ان تتصور أن هذا الهدف سوف يختفي ، لذلك فإن الولايات المتحدة في قضية الديمقراطية لا ينحصر تطبيقها في دولة دون غيرها وانما هي سياسة اتجاه العالم تدخل ضمن أهداف السياسة الخارجية الامريكية من خلال الاصلاح و الديمقراطية . وفي هذا الصدد فقد عملت الادارة الامريكية علة محاولة تكييف البيئة الخارجية الامريكية ومؤسساتها للتماشي مع التغيرات الدولية وفقا للتوجهات الجديدة في مجال السياسة الخارجية وقد اكد الرئيس كلينتون أثناء فترة رئاسته في خطاب القاه أمام الجمعية العامة للامم المتحدة في 27 سبتمبر 1993 على انه لابد للجهود الامريكية ان تركز على ثلاث اهداف² هي :

¹ السيد أمين شلبي ، نظرات في العلاقات الدولية ، الطبعة 1 ، (القاهرة :عالم الكتب ، 2008) ، ص 123.

² Voir le commentaire de ces objectifs dans : Randall Henning and Mercedes Neal , 'la politique economique exterieur de Clinton' , politique etrangere , 59.4 (1994) ,

<https://doi.org/10.3406/polit.1994.4331> p.973

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

- 1-رفع مقام الامن الاقتصادي لكي يكون هدفا اوليا في السياسة الخارجية الأمريكية .
- 2-الحفاظ على التفوق في القوة العسكرية مع تكيف القوة الامريكية لتصبح ملائمة للتعامل مع التحديات الأمنية الجديدة .
- 3-تنظيم السياسة الخارجية الامريكية حول محور دعم انتشار الديمقراطية وحرية الاسواق في الخارج .

وقد أكد كريستوفر روس مستشار وكيل وزارة الخارجية الامريكية للشؤون الدبلوماسية في الشرق الاوسط هلى هذه الاهداف الثلاثة ذلك ان النمو الاقتصادي و التفوق العسكري ودعم الديمقراطية¹ ستكون ركائز سياستنا الخارجية في عهدنا الجديد وهي تدعم بعضها البعض وتترجم اهداف السياسة الخارجية الامريكية ويمكن الاشارة اليها من خلال ما يلي :

- 1-دعم مكانة الاقتصاد لاسيما التنافسية لان ذلك هو الشرط الاساسي لتأمين عالمية الدور الأمريكي ذلك لان امريكا القوية في الداخل هو اساس امريكا القوية في الخارج وهو التوجه الأساسي في السياسة الخارجية الامريكية من خلال الاقتصاد الامريكي الاولوية الاولى وهذا ما اكده المسؤولون في البيت الابيض من خلال تحديدهم لثلاثة أوجه اساسية هي:

أ- البحث عن سياسات اقتصادية دولية تؤمن اتساع السوق عن طريق تعميق الليبرالية على المستوى العالمي .

¹ cité dans :Anna Dimitrova,'le débat sur la politique étrangère d'Obama :quelle nouvelle <<grande stratégie>> pour les états_univ ? ', études internationales , 43.2(2012) , <https://doi.org/10.7202/1011552ar> .p.233

ب- بناء فضاءات اقتصادية اقليمية قوية مع الالتزام بقواعد التجارة الحرة و
الجهوية المفتوحة .

ج- الاستفادة من واقع تفوق الو.م.أ الجيوستراتيجي الراهن باتجاه الضغط على القوى
الاقتصادية الدولية لتكييف سياستها الخارجية مع احتياجات الاقتصاد الامريكي .

تهدف الإرادة الاستراتيجية الأمريكية الى تدعيم الانتعاش الاقتصادي الذي تعرفه
مجموعات كبيرة من الدول النامية وفي مناطق مختلفة من العالم والاستفادة منه سيكون من
ابرز اهتمامات الو.م.أ في سياستها الخارجية . في تقرير " Lawrence Summer "
لورانس سامر جاء انه من مصلحة الو.م.أ أن تعرف الدول الأخرى النمو الاقتصادي وان
يزيد اتساع اسواقها كما انه من مصلحتها ان تختار الشركات الاجنبية الاستثمار في الو.م.أ
لأن من شأن ذلك توفير مناصب شغل جديدة للأمريكيين ، لذلك فهو يرى ان تحقيق ازدهار
اقتصادي عالمي يتقاسمه الجميع يجب ان يكون هدفا أساسيا لسياسة الخارجية الأمريكية
وذلك للأسباب التالية :

1-انتعاش الاقتصاد العالمي هو انتعاش الاقتصاد الأمريكي لانه يعني توسيع الاسواق
أمام الأمريكيين و الأجبيين .

2-الانتعاش الاقتصادي هو احد وسائل الحد من مخاطر النزاعات التي قد تبرز نتيجة
التدهور الاقتصادي فمن جنوب افريقيا الى فلسطين ومن روسيا الى روندا فالمصلحة
الأمريكية تقتضي تحقيق الانتعاش الاقتصادي كوسيلة لحفظ السلام .

3-تحقيق الانتعاش الاقتصادي يساعد على انجاح عملية الانتقال إلى الديمقراطية التي تشهدها معظم دول العالم ، وهذا يؤدي الى المشاركة في المحافظة على البيئة وقضايا اخرى في مجال السياسة الخارجية¹.

لا تتحقق هذه الاهداف حسب لورانس سامر بالإعتماد على آلية عولمة الديمقراطية . يعتبر هذا الهدف الاولوية الرئيسية في السياسة الخارجية الامريكية والذي اتسم بالتوسع المتزايد وأصبح أكثر تسارعا لاسيما بعد نهاية الحرب الباردة من خلال تدعيم هذا الاتجاه المتنامي في كافة انحاء العالم ليس فقط لأنها كانت ولا تزال تمثل النموذج الأول عالميا للديمقراطية ولكن لأن مصلحة السياسة الخارجية الأمريكية تستدعي ذلك .

تسعى الولايات المتحدة الامريكية للحفاظ على دفاع قوي لتكثيف قواتها للتعامل مع تحديات أمنية جديدة وقديمة نتيجة لجهود بدأت في عهد الرئيس كارتر في السبعينيات واستمرت الى غاية اليوم ورثت الو.م.أ افضل قوة مقاتلة في العالم لذلك كان المجال العسكري للو.م.أ إحدى أهم ركائز الاساسية للسياسة الخارجية الامريكية لاسيما السياسات الأمنية وقد سمح هذا القطاع للو.م.أ بالاحتفاظ بقوتها وتفوقها التكنولوجي والتصدي لجميع التهديدات التي يمكن ان يحملها المستقبل ، فالاستراتيجية الامريكية تهدف إلى تعزيز قوتها العسكرية لمواجهة التحديات الجديدة مع الحفاظ على التفوق الامريكي نفقاتها العسكرية وتحويلها الى عملية تفعيل الاقتصاد وعولمة الديمقراطية كأهداف في هذا المجال في إطار سياستها الخارجية ، وذلك من خلال الاتجاه نحو تخفيض وركائز أساسية في السياسة

¹ Lawrence Summers and Marie-Aude Cochez , "Prosperité partagée et nouvel ordre économique mondial ",Politique étrangère ,59.4(1994),
<https://doi.org/10.3406/polit.1994.4332.p.985>.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

الخارجية الامريكية¹. لقد استمرت هذه الاستراتيجية في عهد كارتر الى كلينتون إلى عهد إدارة بوش الاولى والثانية وحتى الى عهد أوباما والتي تحولت فيها السياسة الخارجية الامريكية من النمط البرغماتي إلى النموذج الايديولوجي² أو النظرة الأحادية للعالم وفي هذا الاطار عولجت قضايا مثل الارهاب والضربات الاستباقية والمعونات الخارجية وهذه الإستمرارية في النمط الايديولوجي ترجع في بعض القضايا إلى إدارات سابقة لاسيما في قضية حماية حقوق الانسان وفي قضية منع الانتشار النووي التي كانت قضية رئيسة في عهد بوش وإن كانت اساليب مختلفة عن عهد اوباما والتي تعكس اهداف السياسة الخارجية الأمريكية والتي كانت بمثابة الاساليب الرسمية في تحقيق السلم و الامن الدولي لاسيما في مجال العلاقات الدولية الدبلوماسية باعتبارها أداة فعالة للسياسة الخارجية الامريكية .

المطلب الثالث : دور الدبلوماسية الرقمية في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية

لم تكن السياسة الخارجية في الماضي تقيم اي وزن أو اعتبار لوسائل الاعلام ، لان الدبلوماسية كانت سرية غير مكشوفة ، ولأن الشعوب لم تكن تهتم بالشؤون الدولية ،لذلك كان التعامل الدولي يتم فيما بين المؤسسات الرسمسة الممثلة للدول .

إلا ان ذلك لايعني ان الدولة لم تكن تعتمد على وسائل العلام في ممارساتها الدولية ، فصنع القرار السياسي الخارجي يرتبط بمدى المعلومات المتوفرة لدى صناع القرار الخارجي عن اتجاهات الشعوب في الدول الاجنبية ذات العلاقة بهذا القرار أو المستهدفة به .

¹ Mark T.Clark , "the trouble with collective Security",Oribs,39.2(1995),.p.237.

² Anna Dimitrova , 'Le Débat sur la politique étrangère d'Obama : quelle nouvelle <<grande stratégie>> pour les états-unis ?' ,op.cit.260.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

لذلك تحاول الدولة من خلال وسائل الاعلام المتاحة والملائمة التأثير على الراي العام الاجنبي لكسب تاييده لقضايا معينة ، وتبحث الدبلوماسية النشطة على التأييد غالبا خارج الحدود القومية وبهذا يرتبط الاعلام بالدبلوماسية في تنفيذ السياسة الخارجية .

ولعل التطور الكبير والمستمر للمكاتب الاعلامية للدول المختلفة في الخارج يظهر بشكل جلي أهمية الاعلام في خدمة سياسات الدول الخارجية وخدمة اهدافها الدبلوماسية ، وفي هذا الصدد يعبر الوزير الامريكي "دين رسك Din Rossck" عن اهمية الدور الاعلامي في خدمة أهداف السياسة الخارجية الأمريكية بقوله : " لا غنى عن الاعلام للسياسة الخارجية الامريكية للولايات المتحدة الامريكية"¹.

لذلك نجد أن ما تحمله وسائل الإعلام من تحليل و آراء لمسؤولي وسياسي الدولة ، وما تقدمه من عرض للأحداث الداخلية في كل بلد يؤدي الى تشكيل رأي عالمي معين تقوم على أساسه سياسته الخارجية وعلاقته الدولية مع محيطه الإقليمي و الدولي ،لذلك يعد الإعلام من اخطر الأسلحة في حياة الامم والتي برزت أهميته بعد الحرب العالمية الثانية اين اصبحت الدبلوماسية علنية في ممارساتها ، فإذا كانت الدبلوماسية هي إحدى وسائل الدولة لتنفيذ سياساتها الخارجية ، فإن الاعلام أضحي وسيلة فعالة كغيره من الوسائل السياسة والاقتصادية و العسكرية² سواء بطريقة رسمية من خلال المكاتب الرسمية التابعة للدولة او بطريقة غير رسمية كالمكاتب الأهلية التي تنشطها التجمعات الشعبية .

¹ مطلق بن سعود المطيري ،"الخطاب السياسي ونماذج الإقناع الإعلامي " ، سفارة خادم الحرمين الشريفين في القاهرة ،ص 5، انظر الرابط : <https://faculty.ksu.edu.sa/>

² محمد عبد الكريم عبد الله وبتول عبد الرحمان ابو صالح ، "تقوش على ذاكرة الاعلام و السياسة " ، المجلة السودانية للدراسات الدبلوماسية ، العدد 2 ، 2002 ، ص109.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

فالدبلوماسية باعتبارها اداة لتنفيذ السياسة الخارجية والتي تعتمد على الآليات الرسمية ،فإنها تبقى في حاجة الى وسائل الاعلام للخروج من الدوائر المغلقة و الأجواء الارستقراطية التي يتحرك فيها الدبلوماسيون والتي تجعلهم معزولون عن التيارات الواقعية السائدة في المجتمعات الاجنبية ، مما يجعل التقارير التي يعدها موظفو الجهاز الدبلوماسي تميل الى ترديد ما يريد أن يسمعه المسؤول الأعلى درجة ، وهو الأمر الذي يبعد معلومات هذه التقارير عن الموضوعية ذلك أن طبيعة عمل الدبلوماسي لا تتيح له الاتصال بكل عينات الرأي العام في البلد الذي يعمل به ، لذلك فغالبا لا تعبر تقاريره إلا عن فئات محدودة من الرأي العام¹ .

لذلك فإن وسائل الاعلام من صحافة وراديو وتلفزيون تعتبر أفضل وسيلة للتعرف على اتجاهات الراي العام الأجنبي وذلك لسببين رئيسيين :

1-أنها تقوم بجمع ونقل ونشر وإذاعة المعلومات والأخبار عن الاحداث اليومية الجارية في المجتمع الذي تصدر فيه .

2-أنها تقوم بتحليل وتفسير هذه المعلومات و الأخبار وغالبا تفسيراتها و تحليلاتها ،أكثر تعبيراً عن الراي العام ، وإذا لم تكن تعبر عنه بشكل واضح فإنها تشارك في تكوينه .

فهي بذلك تعتبر الوسيلة الاكثر فعالية في صنع القرار السياسي وفي تنفيذ السياسة الخارجية والتعرف على اتجاهات المجتمعات الاجنبية ،كما حدث في حرب الفيتنام حيث استطاعت وسائل الاعلام الجماهيرية الامريكية أن تعبر عن اتجاهات الرأي العام الأمريكي

¹ فاروق أبو زيد ، " دور الرأي العام و وسائل الإعلام في صنع السياسة الخارجية " ، مجلة الدبلوماسي ، العدد الرابع ، أبريل 1984 ، معهد الدراسات الدبلوماسية ووزارة الخارجية ، المملكة العربية السعودية ، ص43.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

الرافض لهذه الحرب أكثر مما استطاع أن يعبر عنه الكونغرس أو الإدارة الأمريكية والجهات الرسمية¹ .

وقد يظهر هذا الدور من خلال المكاتب غير الرسمية أو الأهلية غير التابعة للأجهزة الاعلامية ،كالمكاتب الصحفية التي أصبحت تساهم بدور كبير في صناعة مادة إعلامية مؤثرة بحكم طبيعة عملها الإعلامي البحث والتي تحاول وضع اجنداتها وفقا لما يطرح على الساحة الاعلامية الدولية من جهة والعمل بصورة فعالة لانتاج مادة تخدم المصالح الوطنية من جهة أخرى ، مما يسمح بتنفيذ سياسة خارجية رشيدة وذلك من خلال التعاون بين الصحف المحلية والصحف في البلدان الأخرى ، وهذا التعاون لا يتوقف عند حدود التوزيع بل يتعدى الى المشاركة في العملية الصحفية مما يعزز العلاقات الدولية والتعاون الدولي .

فنمو هذه الصحف و كثرتها ونشرها الأخبار المحلية و العالمية والتي أصبحت في متناول جميع افراد الشعب ، أتاح لها التأثير فيهم بما تتضمنه من توجيه يتفق مع سياسة الحكومة و الدولة ،وذلك من خلال نقل الانباء و الدعايات بلغات مختلفة بقصد إيصال صوتها إلى الشعوب التي يهملها امرها ، كما يتسنى لأفرادها و لأحزابها ومنظماتها وهيئاتها غير الرسمية الإستماع إليها و التأثير بما تنقله إليها من أنباء ومعلومات²

وتجدر الإشارة إلى دور الاعلام في العمليات الدبلوماسية وفي آلية التفاوض كوسيلة من وسائل تفعيل العلاقات الدولية والسياسات الخارجية ويمكن تحديد هذا الدور من خلال النقاط التالية :

¹ فاروق ابو زيد ، مرجع سبق ذكره ،ص 43،44،45.

² سموحي فوق العادة ، معجم الدبلوماسية والعلاقات الدولية ، الطبعة الثانية، (بيروت : مكتبة لبنان ، 1996)، ص127.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

-الإعلام كمصدر للمعلومات : اكدت الدراسات أن الاعلام هو المصدر الأساسي للقادة السياسيين و الدبلوماسيين وكل من لهم صلة بالعملية السياسية في المجتمع ، حيث يقدم الإعلام لأطراف التفاوض رؤية أولية للأطراف المشاركة .

-الإعلام كأداة : حيث يلعب دورا هاما في مجال خلق رأي عام مساند أو معارض لقضية يدور حولها التفاوض وخلق اتجاهات معارضة أو مؤيدة للقضية محل التفاوض أو لأحد أطراف التفاوض ¹ .

وهذه الميزة من خلال دور الإعلام في عمليات التفاوض تظهر دور وسائل الإعلام في حل النزاعات الدولية ، فالعاملين في مجال الدبلوماسية غير الرسمية على قناعة بأن الإعلام يلعب دورا هاما في تخفيف حدة النزاعات ، وذلك من خلال العديد من المراكز لعل أهمها مركز "إعلام السلام " ومركز "فض النزاعات" اللذان تبنيا مشروعا مشتركا في جنوب افريقيا تحت إسم "مشروع الوساطة للصحفيين" والذي يتضمن سلسلة من ورش العمل تعنى بمهارات فض النزاعات في المجال الصحفي ² .

وهذا ما جعل العلام الجماهيري ووسائله المختلفة من إذاعة و تلفزيون وصحافة مكتوبة جزءا من عملية فض النزاع ،إذا نجح في اعداد تقارير دقيقة عن النزاع وعدم المبالغة فيه ووضعه في قالب مثير ، فإتباع ذلك المنهج يساهم في عدم تصعيد النزاعات وذلك من خلال الدعوة للتعايش وتخفيف حدة النزاع ن ويظهر ذلك في تقديم الدراسات و البحوث التي تساعد على تحليل النزاعات والتنبؤ بها وتعليم ثقافة السلام وتدريب بناء السلام من

¹ مطلق بن سعود المطيري ، مرجع سبق ذكره ، ص 10.

² محمد أحمد عبد الغفار ، فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية ، ج2 ، (دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،2004)،ص365.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

المفاوضين والعاملين في مجال الدبلوماسية غير الرسمية ، المر الذي يؤدي إلى نشر الوعي ويساعد على حل المشاكل الدولية ووضع إطار للسلم للتعامل الدولي مما ينعكس على سير لليات تنفيذ السياسة الخارجية .

ورغم الدور المهم الذي تلعبه وسائل الإعلام في إطارها الرسمي وغير الرسمي من اجل تنفيذ السياسة الخارجية ، فإن هناك الوجه الأخر لوسائل الإعلام والذي تلعب فيه دور المضلل لصانع القرار السياسي الخارجي ، وذلك عندما تقوم بتحريف الأحداث والأخبار على النطاق الدولي مما يؤثر على سير العلاقات الدولية ، من خلال جعل الأكاذيب تحل محل الحقائق الثابتة و إعطاء بعض الأحداث أهمية إعلامية أكثر من حجمها الحقيقي ، مثل قيام الإعلام الإسرائيلي بتضخيم أهمية وصول بعض الصواريخ السوفياتية الى سوريا ، اي عرض الحقائق بطريقة تثير الشكوك والمخاوف التي ليست لها اساس من الصحة ن او العكس من ذلك وسائل الإعلام الصمت إزاء حقائق يفترض أنها تهم قطاعات عريضة من الجمهور¹.

فكل هذه الاعترافات قد تؤثر على أهداف السياسة الخارجية وتجعلها تأخذ منحى آخر بعيدا عن أولوياتها في تحقيق التعاون الدولي ، إلا أنه لا يجب على صانع القرار السياسي الخارجي أن ينظر إلى وسائل الإعلام الجماهيرية باعتبارها مصدرا للتعرف على اتجاهات الرأي العام فحسب ، وإنما باعتبارها أداة هامة من ادوات تكوين الرأي العام نفسه .

¹ فاروق ابو زيد ، مصدر سبق ذكره ،ص45.

المبحث الثاني : الدبلوماسية الرقمية في الولايات المتحدة الأمريكية

المطلب الأول : مراحل تطور الدبلوماسية الرقمية في الولايات المتحدة الأمريكية

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أكثر الدول تضيفاً لوسائل الاعلام و الاتصال الحديثة على عملها الدبلوماسي حيث مر هذا التوضيف على مراحل اهمها :

1-مرحلة التأسيس :

لدى الولايات المتحدة الأمريكية تاريخاً طويلاً مع وكالات المعلومات و الاستخبارات بحيث تأسست لجنة المعلومات العامة CPI أثناء الحرب العالمية الأولى تلتها وكالة المعلومات الأمريكية USIA نظراً لاعتمادها الكبير على المعلومات في ادارة سياستها الخارجية والتي تزايدت مع نهاية الحرب العالمية وبداية الحرب الباردة ، وبعد أحداث 11 سبتمبر تأسس مكتب الدبلوماسية الرقمية Office E-DIPLOMACY في 2002 وهو مركز تفكير استراتيجي تطبيقي تابع لوزارة الخارجية ، يحتوي المكتب على ثلاث فروع وهي قسم الابتكار الدبلوماسي ، قسم قيادة المعرفة ، وقسم الاتصال مع العملاء ، بدأ المكتب في العمل ضمن خطة مقسمة إلى اربعة مراحل :

_المرحلة 1: ترتبط وكالات الشؤون الخارجية الحكومية بالسحابة ضمن تطبيقات

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي يسهل تنسيق الأنشطة في السفارات من خلال توفير القدرات الرقمية داخل وزارة الخارجية .

_المرحلة 2: وهي المرحلة المتوسطة أين يشعر فيها الدبلوماسيون وغيرهم من الموظفين

داخل السفارة بآثار الوصول إلى الأنترنت في كل مكان .

_المرحلة 3: يمكن اثبات تفاعلات المواطنين من خلال نشر أدوات تكنولوجيا المعلومات و الاتصال واستهلاكها .

المرحلة 4: يمكن لمنصة مبتكرة ان توفر دبلوماسية رقمية تعاونية .¹

2-مرحلة فترة حكم أوباما :

نعرف جميعا أن وصول باراك اوباما الى الحكم كان وفي جزء كبير منه بفضل الإمكانيات التي وفرتها الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وكذلك ايمان اوباما بجيل جديد يحمل رؤية مختلفة .

من المشاريع التي حملتها حملة اوباما الانتخابية فكرة "أمريكا الجديدة" والتي قادها الشاب باراج خانا Parag Khanna ويذكر انه صاحب كتاب العالم الثاني والمختص في الجغرافيا السياسة .

كذلك آمنت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون بالإبتكار وكان لها خلية ضمن مكتبها تسمى Secretary Clintons innovation حيث عملت على تطوير العمل الدبلوماسي الأمريكي في أوساط الانترنت 2010 وذلك برفقة كبار موظفي وزارة الخارجية الامريكية، كما قدمت للعالم عقولا كانت في تلك الفترة في بداية عقدها الثالث على غرار JARD cohen و Alic ross و Anne-Marie slaghter. يسمى المشروع ب Centry statecraft 21 st ويقول اريس روس أحد الفاعلين في هذا المشروع : "أنا أحاول تجنب الشخصيات الرسمية معتبرا ان الأدوات المعروفة لم تعد كافية وأن الدبلوماسية الرقمية تقوم على الفاعلين الحقيقيين في المجتمع بل ومن الفاعلين الخفيين ."

¹ هاجر قويدر ، مرجع سبق ذكره ، ص21.22.

3_مرحلة دونالد ترامب :

- التدخل الإلكتروني : في بداية مرحلة ترامب اتهمت الولايات المتحدة الأمريكية روسيا بالتدخل الكترونياً للتأثير على نتائج الانتخابات الامريكية التي حملت دونالد ترامب الى البيت الابيض ، وبذلك شكلت Cyber Attacks خوفا مضاعفا لدى الرئيس الجديد الذي بدأ يتخذ إجراءات دفاعية أكثر منها استراتيجية .
- تغريدات ترامب : قال ترامب : "لولا التغريدات لم اكن هنا " وهو الامر الذي مارسه ترامب وبقوة من خلال اعلام مواقفه وسخرياته من على موقعه في التويتر ، البعض يعتبر ان ذلك هو الممارسة الكاملة للدبلوماسية الرقمية ، والبعض قال ان مواقفه لم تكن مدروسة بالكامل ، كما اننا نجد ان شخصية ترامب في تغريداته وهي سياسة أمريكا للأمريكيين الجديدة بعد ان كانت وجهة الحرية .
- خلق Selfie-Diplomacy : قام ترامب بخلق تقاليد جديدة في الدبلوماسية الرقمية وهي النقاط الصور مع الرؤساء والشخصيات وأصبح ما يعرف ب Selfie-Diplomacy على الرغم من الدلالات التي قد تحملها كل صورة وهو موضوع يستدعي التحليل والدراسة ، هل هي عفوية الرئيس أم انه الدهاء في صورة الرقمية .

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

مرحلة ترامب هي مرحلة Twiplomacy وفيها عرفت الدبلوماسية الرقمية تحولا كبيرا بحيث اصبح العالم ينتظر تغريدات ترامب أكثر من أي قرار سيادي آخر.¹

وتمثل المظاهر التالية المدى الكبير لتوظيف الدبلوماسية الإلكترونية في أمريكا :

- وزارة الخارجية الأمريكية تشغل إمبراطورية إعلامية دولية (194 حساب تويتر، أكثر من 200 صفحة على فيسبوك ، تغرد على تويتر ب7 لغات).
- ووفقا لتقديرات وزارة الخارجية ، فإن موظفيها على اتصال مباشر بأكثر من 10 مليون شخص في مختلف انحاء العالم . وأكثر من 330 ألف شخص هم "معجبون بصفحة الوزارة على "فيسبوك" .
- إطلاق وزارة الخارجية الامريكية للبرنامج الأمريكي : الكفاءة السياسية في القرن 21: the 21 st State Craft وهدفه تكييف أجندة السياسة الخارجية الامريكية مع التقنيات الحديثة وتطوير الدبلوماسية لخدمة اهداف السياسة الخارجية الامريكية .
- برنامج وزارة الخارجية الأمريكي الافتراضي للطلاب : Deptment of State .virtual student Foreign service program (VSFS)
- وهو أحد برامج الكفاءة السياسية في القرن ال 21 وهو برنامج تدريجي يعمل فيه الطلاب بالتعاون مع وزارة الخارجية الامريكية والسفارات في مشاريع لمساعدة السفارات .
- اعتماد الولايات المتحدة على ما يسمى مكاتب التواجد الافتراضية Virtuql presence posts ومهمتها هي الاجابة على التساؤلات من قبل مواطني الدولة

¹ هاجر قويدر ، مرجع سبق ذكره ، ص22.

المستقلة وتقديم المعلومات في مناطق معينة Localized Diplomacy مثلا :

VPP في دافاو Davao وهي اكبر مدينة في الفلبين .

○ إنشاء الو.م.أ لسفارات افتراضية لمخاطبة مواطني الدول التي لا ترتبط معها بعلاقات

دبلوماسية مثال : إنشاؤها السفارة افتراضية للولايات المتحدة في ايران

iran.Usembassy.gov افس ديسمبر 2011 .¹

المطلب الثاني : أهداف الولايات المتحدة الأمريكية من تفعيل الدبلوماسية الرقمية

تتبين الأهداف الأمنية للدبلوماسية الرقمية حيث تلعب _طبقا لمفهوم الولايات المتحدة الأمريكية - دورا فيما يعرف بالأمن الوقائي (preventive Security) ، حيث أن عصر العولمة و الإعتماد المتبادل ، وبسبب الثورة الهائلة في وسائل الاتصال أصبح من الصعب على الدول الحفاظ على امنها بالوسائل التقليدية من جيوش و اسلحة ، حيث امتد مفهوم الأمن ليشمل عناصر غير عسكرية ، كالعناصر الاجتماعية و الثقافية و الاتصالية ، فباتت دبلوماسية الإقناع القائمة على الثقافة ، المعلومات ، والاتصال الجماهيري من أهم خطوط الدفاع الأولية التي يمكن أن تركز عليها الاستراتيجية الأمنية الأمريكية ، وذلك لاتسامها بالسهولة و انخفاض تكاليفها².

وقالت كارين هيز ،وكيلة وزارة الخارجية الأمريكية للدبلوماسية العامة و الشؤون العامة ، في 10 نوفمبر 2005 ، أمام لجنة العلاقات الدولية التابعة لمجلس النواب الأمريكي :>>

¹ د فتيحة لبتيم ، "الدبلوماسية الالكترونية بين الفاعلية ومحدودية التأثير" ، شؤون الأوسط ، عدد 158 ، 2018 ، ص121.

² طيايية ساعد ، "الدبلوماسية العامة الرقمية قوة ناعمة جديدة" ، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية و السياسية ، الجدد الاول ، العدد 8، ديسمبر 2017 ، ص93.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

إن استراتيجية الدبلوماسية العامة للولايات المتحدة تشمل تحديات عالمية وتحديات تمتد على مدى أجيال للأفكار والقيم << .

ووضعت هيوز الخطوط العريضة لثلاث ضروريات إستراتيجية ملحة و واسعة النطاق ، وذلك استلهاما للأحداث التي وضعها مارك ليونارد ، ثم شرحت للجنة بالتفصيل أهداف الدبلوماسية العامة الرقمية للولايات المتحدة ، وهي :

- تقديم تصور إيجابي للفرص المتاحة و الأمل إلى شعوب العالم .
- عزل و تهميش من يبررون القتل باسم العقيدة .
- تشجيع نمو الإحيائي بالمصالح المشتركة بين الشعب الامريكي وشعوب الدول والثقافات والديانات الأخرى¹ .

وبالتالي يتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية تركز على الهدف الأمني من الدبلوماسية العامة خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر، في حين تركز بريطانيا على الأهداف الاقتصادية للدبلوماسية العامة ، حيث تسهم في التجارة الخارجية من خلال فتح أسواق جديدة وهو ما يفسر ان الدبلوماسية العامة البريطانية و الأوروبية ليست بمثل كثافة نظيرتها الأمريكية تجاه العرب والمسلمين ، لأن المصالح الاقتصادية البريطانية و الأوروبية موجودة بصورة اكبر مع دول اخرى .

رأى ناي ، انه اذا كان لأمريكا ان تنتصر في تلك الحرب ، فيتعين على قادتها ان يعملوا على تحسين أدائهم في الجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة فيما يمكن ان نسميه ب < القوة الذكية >¹ .

¹¹ كارين هيوز ، شرح للجنة العلاقات الدولية عن مبادرات الدبلوماسية العامة ، في الموقع الالكتروني لمكتب برامج الاعلام الخارجي بوزارة الخارجية الامريكي ، في :

ترى الكاتبة كريستين لورد أنه على الرغم من أن اعلاء المصالح الوطنية الامريكية يستوجب عدم تغيير السياسات الامريكية لمجرد أن الرأي العالمي لا يؤيدها ، إلا ان ذلك لا يعني تهميش تلك المواقف او اغفال تأثيرها على المصالح القومية الأمريكية . ومن هذا المنطق اضحت الدبلوماسية العامة الرقمية آلية هامة لاستعادة المكانة الدولية للولايات المتحدة الأمريكية في ضوء عدة متغيرات محورية اهمها ما يلي :

1. انتشار الديمقراطية على المستوى العالمي بما يعني ان توجهات الرأي العام في كل دولة تؤثر بصورة مباشرة على برامج الساسة المنتخبين اتجاه الو.م.أ.
2. تصاعد التحديات العالمية النطاق التي تجاوز آثارها السلبية الحدود السياسية للدول فرادى مثل تغير المناخ والتلوث و الارهاب ونشاط شبكات الجريمة المنظمة وتدفق اللاجئين ، بما جعل مقولات وحدة المصير البشري حقيقة واقعة في ضوء ما تفرضه مواجهة هذه المشكلات من ضرورة تضافر الجهود الدولية الجماعية
3. سعي التنظيمات الارهابية لنشر الافكار والإيديولوجيات المتطرفة بحيث لم يعد التصدي لتلك التهديدات بالوسائل العسكرية وحدها مجديا بما يجعل التصدي لتلك الأفكار بمنظومة فكرية مضادة حيويًا لقويض الدعائم الفكرية التي تستند إليها التنظيمات الارهابية في حشد التأييد واستقطاب عناصر جديدة لصفوفها .
4. ثورة الاتصالات والمعلومات التي اضحت تحتم تنويع وسائل التواصل مع الراي العام العالمي لتوصيل الرؤى والمواقف الأمريكية عبر وسائل متنوعة .
5. صعود فاعلين دوليين جدد ذوي تأثير متنامي في النظام الدولي سواء كانوا دولاً مثل الصين او تكتلات دولية مثل الاتحاد الأوروبي أو وسائل اعلام عالمية الانتشار (مثل قناة الجزيرة و CNN) التي يشاهدها حوالي ملياري شخص يومي

¹ طيايية ساعد ، مرجع سبق ذكره ، ص94.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

في مختلف انحاء العالم او الشركات دولية النشاط ، بما يعني ان الو.م.أ يجب ان تتعامل مع تلك المتغيرات للحفاظ على مكانتها في النظام الدولي¹ .

كما يرى فيليب تايلور ، أستاذ الاتصالات الدولية في جامعة ليدز بالمملكة المتحدة ، ان اهمية الدبلوماسية العامة تكمن في انها تعمل كملين للسياسة الخارجية من خلال تهيئة القبول العام في البلدان الاجنبية لأنشطة دولة أخرى ، ويتم ذلك من خلال طريقتين : الأولى إبراز الثقافة والقيم الوطنية ، والثانية نشر الاخبار والمعلومات ، و أشار الكاتب الى ان العديد من الدول أنشأت هيئات رسمية أو شبه رسمية لتقوم بهذه المهمة نيابة عنها ، وتتمثل مهامها في توفير التدريب باللغات الأجنبية في البلدان الخارجية وإرساء المعارض الوطنية او المتحدثين البارزين في جولات خارجي ، وهدف هذه الهيئات -حسب الكاتب- هو إطلاع الجمهور الأجنبي على أفضل ما لدى الدولة ، بما يجعل هذا الجمهور يحسن الظن والتصور بشأن هذه الدولة بهدف تعزيز التفاهم المشترك بين الشعوب بالتالي العلاقات الطيبة بين البلدين لإقامة علاقات دائمة وفهم متبادل²

أما مارك ليوناردو (Mark LEONARD) فيرى ان الدبلوماسية الرقمية تستطيع أن تحقق مجموعة من الأهداف ، من بينها :

- زيادة التآلف لدولة ما (Increasing Familiarit)، أي جعل الأفراد يفكرون في الدولة ويطوروا صورتها الايجابية لديهم .

¹ محمد عبد الله يونس ، "رؤية جديدة لتفعيل الدبلوماسية العامة في عهد أوباما" ، تقرير واشنطن ، تم التصفح في : 1.06.2021:

² فيليب تايلور ، " الدبلوماسية العامة ومكانتها في السياسة الخارجية " ، مجلة الدبلوماسية ، العدد 52 ، اكتوبر 2010 ، ص39.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

- زيادة التقدير (Incereasing Appreciation)، أي بناء مشاعر إيجابية للدولة ،
بجعل الآخرين ينظرون إلى القضايا من وجهة نظر تلك الدولة .
- ربط الشعوب (Engaging People)، اي تشجيع الشعوب على النظر الى الدولة
على انها أفضل الأماكن للسياحة والدراسة ولشراء المنتجات ، ولتبني قيمها أيضا.
- التأثير على توجهات الأفراد (Infuening Peoples Behaviors)، عن طريق
تشجيع الشركات على الاستثمار ، وتشجيع الأفراد على تأييد موقف الدولة ¹ .

¹ Mark Leonard , "Diplomacy by Other Means ",Foreign policy,2002a,Sep_Oct. n 132,p.50.

or in :

<http://ics.leeds.ac.uk/papers/vp01.cfm?outfit=pmt&folder=7&paper=1062>; (03.06.2021)

المبحث الثالث : العلاقات الدبلوماسية الأمريكية الإيرانية

المطلب الاول : طبيعة العلاقات الأمريكية الإيرانية

تبرز ايران كمعضلة للولايات المتحدة الأمريكية إلا انها لا تستطيع غض النظر عن الأهمية التي تتمتع بها ايران كدولة ونظام سياسي ، فأهمية ايران للولايات المتحدة الأمريكية تركز على موقعها الجغرافي ، إذ تسيطر على التخوم الشمالية للشرق الأوسط ، والطرق الاستراتيجية بين اوروبا وشرقي افريقيا وجنوب آسيا ، ولديها ثلث النفط العالمي .

فالتجربة التاريخية في التعامل الأمريكي مع إيران بعد عام 1979 ، فضلا عن طبيعة التوجه الإيراني القائم على الصراع معها حكمت على سير العلاقات الثنائية بين البلدين والنظاميين السياسيين ، لكن المشكلة تكمن في إيران كدولة معادية بقدر ارتباط ايران بجملته من متغيرات لعبت دورا لتكون محددات للإستراتيجية الأمريكية وذلك ان الفهم الأمريكي للسلام ، وطبيعة النظام الإيراني وتوظيفه لموقعه الجيوستراتيجي في منظمة غير مستقرة امنيا ، فرضت قيوداً على الإستراتيجية الأمريكية ، اذ استطاعت ايران قربها الجغرافي من المناطق غير المستقرة والتي أصبحت تشكل مصلحة قومية أمريكية من اجل تقييد الاستراتيجية الأمريكية تجاهها وإشغالها بهذه المناطق مثل العراق و افغانستان ومنطقة الشرق الاوسط .

مرت العلاقات الإيرانية-الأمريكية بمراحل وتقلبات عديدة حكمتها الاعتبارات السياسة والاقتصادية والأمنية ، وبرزت كفاعل مهم في تطور ومسيرة هذه العلاقات .

أ - بدايات العلاقات الإيرانية - الأمريكية :

هناك من يرى ان العلاقات الإيرانية-الأمريكية مرت بثلاث مراحل مهمة ، وهي :

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

المرحلة الأولى : منذ نهاية القرن التاسع عشر حتى بداية الحرب العالمية الثانية ، ولم يكن فيها سوى تعاون محدود بعدد من الخبراء الامريكين بهدف اجراء اصلاحات في النظام المالي الإيراني .

المرحلة الثانية : انطلقت باحتلال الحلفاء لإيران في الحرب العالمية الثانية ، واستمرت حتا انتصار الثورة الإسلامية في عام 1979 ، وفيها تنامي النفوذ الأمريكي والحضور العسكري على الاراضي الإيرانية¹. وقد فضل الشاه الولايات المتحدة كحليف لإيران ، منذ توليه العرش عام 1941 إذ فضل تنمية المصالح الأمريكية وزيادة التغلغلها في ايران ، وجعلها غايات داخلية وخارجية ، وكان تفضيله للولايات المتحدة الامريكية كقوة ثالثة نابعا من كونها قوة عظمى تستند عليها لمقاومة ضغوطات الدبلوماسية لأنجلو-روسية ، ولكن بعد ظهور ثنائية أقطاب السياسة الدولية وظهور الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة صار اختيار الشاه واضحا بصورة متزايدة ، وكان على ايران ان تلزم جانب الولايات المتحدة .

ففي عام 1951 حاول رئيس الوزراء محمد مصدق تعزيز استقلال ايران السياسي الاقتصادي عن طريق تأميم النفط الإيراني . وتدخلت الولايات المتحدة وبريطانيا من اجل ترتيب انقلاب على مصدق ، وإعادة الشاه محمد رضا بهلوي ن بعد هروبه من البلاد واحتدام الصراع بينه وبين رئيس الوزراء مصدق عام 1953². وتطورت العلاقات بتوقيع ايران للاتفاقية الاجرائية مع الولايات المتحدة الامريكية في 5 مارس 1959 بعد ان رفضت ايران عرضا سوفياتيا لعقد معاهدة سلام لمدة خمسين عاما ، اذ اصر الشاه على

¹ فاطمة الصمادي ،العلاقات الايرانية الامريكية :قطيعة لا تمنع الصفقات ،الطبعة 1، (قطر : منتدى العلاقات العربية والدولية ، ،2005)، ص125.

² محمد الرمحي ، "خديعة"تشميرلين " : الهواجس الخليجية من "تفاهم"تووي ايراني -امريكي" ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 195، ، القاهرة ، يناير 2014 ، ص 58 .

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو ديبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

رفضها مفضلا الوقوف الى جانب حلفائه ن وفي اتفاقها مع ايران عدت الولايات المتحدة

استقلال ايران مسألة حيوية لمصالحها الوطنية وقررت الالتزام ب¹:

- استمرار تزويد ايران بالمساعدات العسكرية و الاقتصادية .
- أن تقوم بمساعدة ايران في حالة العدوان .

فقد نصت الفقرة الأولى على انه : "في حالة العدوان على ايران ، فان حكومة الولايات

المتحدة الامريكية ، تماشيا مع دستور الولايات المتحدة الامريكية ، ستقوم باتخاذ الإجراء

المناسب بما فيه استخدام القوة المسلحة ، كما اتفق عليه بصورة مشتركة وكما هو مثبت في

القرار المشترك لتعزيز السلم والاستقرار في الشرق الوسط ، لغرض دعم حكومة ايران حين

طلبها " . وبالمقابل فقد التزمت ايران بالاستفادة من الدعم لغرض "تعزيز التطور الاقتصادي

الفعال " .

وبعد زيارة الشاه الى الولايات المتحدة في 21-23 اكتوبر 1969 ، قامت كل من

الولايات المتحدة و بريطانيا بدعم البناء العسكري لايران بصورة سريعة ، اذ اعلن في النهاية

على برنامج الدفاع الايراني ذو المليار دولار الذي كان قيد التوقيع من قبل القوتين الغربيتين

استعدادا للانسحاب البريطاني من الخليج العربي في عام 1971 .

ولقد كانت المساهمة الامريكية الاساسية في هذا البرنامج متمثلة في اسراب من احدث

انواع القاذفات -المقاتلات النفاثة فانتم في حين قامت بريطانيا بتجهيز مئات الدبابات

والقطع البحرية ، وقد اعلن الشاه ان المبيعات الامريكية والبريطانية من المعدات الحديثة الى

¹ أشرف محمد كشك ، "أمن الخليج في السياسة الأمريكية " ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 164 ، القاهرة ، ابريل 2006 ،

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو ديبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

ايران قد رفعت من قوتها العسكرية الى مستوى متقدم نسبة الى ما كان عليه البناء التسليحي القديم¹.

عليه تميزت هذه المرحلة بان النظام في ايران كان اكثر الانظمة موالة للولايات المتحدة الامريكية في العالم ، وأدى شاه ايران دور الموازنة للمصالح الامريكية في المنطقة . وأصبح احد الاعمدة المركزية في مبدأ نيكسون ، وتأسست استراتيجية الولايات المتحدة لأمن الخليج والمحيط الهندي وكل جنوب شرقي آسيا على مدى أكثر من عقد على أن ايران كانت وستظل قوة اقليمية قادرة ومستقرة تتطابق مصالحها مع مصالح الولايات المتحدة الامريكية².

المرحلة الثالثة : وبدأت تلك المرحلة عندما تم التعاون النووي بين البلدين ، ولقد كان الجانب الأهم في العلاقات الامريكية-الايرانية هو التعاون في المجال النووي ، والذي بدأ بتوقيع أول اتفاقية للتعاون في مجال استخدام الطاقة الذرية للأغراض المدنية في 5 مارس 1957 التي اصبحت سارية المفعول في 27 ابريل 1959. وقد عدلت هذه الاتفاقية الأساسية لمرتين خلال عقد الستينات ، اذ وقعت اتفاقية التعديل الأولى في 8 يونيو 1964 ، وتم العمل بموجبها في يناير 1967 وقد تضمن النص المعدل على ان الحكومتين : "تؤكدان على مصلحتهما المشتركة في ضمان وجوب استخدام أية مادة او آلة او وسيلة يتم توفيرها لحكومة ايران ، وفقا لهذه الاتفاقية ، للأغراض المدنية وحدها ". ووقعت اتفاق التعديل الثاني في 18 مارس 1969 وتم العمل بموجبها في 1 اغسطس 1969 ، وكررت التأكيد على أن اية مادة او آلة او وسائل يتم توفيرها لإيران (يجب ان تستخدم فقط

¹ جمال زهران ، "امن الخليج: محددات وانماط تأثير العامل الدولي" ، مجلة قضايا خليجية ، العدد الاول ، دمشق ، ابريل 1998 ، ص 35 36 .

² نصار الربيعي ، خبراء السلطة في الولايات المتحدة الامريكية ، الطبعة الأولى ، (بغداد: دار الكتب العلمية ، 2018) ، ص 448 ، 449.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

للأغراض السلمية) . كما اضافت بشكل أكثر تحديدا ان أية مادة او آلة او وسائل (و اضيف اليها) اية مادة نووية خاصة تنتج من خلالها بواسطة ايران (يجب ان لا تستعمل لإنتاج الأسلحة النووية ، او للبحث في الاسلحة الذرية او تطويرها ، او لاي اغراض عسكرية اخرى) . كما تم النص في اتفاقية تعديل 1969 على ان تبقى سارية المفعول لمدة عشرين عام ¹.

ب- العلاقات الإيرانية-الأمريكية بعد عام 1979 :

أدت الثورات الإيرانية لعام 1979 إلى تغييرات نوعية في العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية اذ جاءت مصحوبة بنزعات استقلالية ومعادية للنفوذ الأمريكي ، ولعبت العديد من القضايا دوراً مهماً في وصول العلاقات بينهما الى مرحلة القطيعة². ففي 11 فبراير 1979 سقط نظام الشاه الحليف الرئيس للولايات المتحدة الأمريكية ، وقد حاولت ادارة الرئيس كارتر بناء علاقة مع النظام الجديد لكن هذه الجهود اصيبت بانتكاسة مهمة في 4 نوفمبر 1979 بعد احتلال الطلاب الإيرانيين لمقر السفارة الأمريكية بايران ، واحتجزوا 66 دبلوماسيا أمريكيا لمدة 444 يوم ، واطلق سراحهم باتفاق الجزائر في 20 يناير 1981 ، وقطعت العلاقات الإيرانية الأمريكية في 7 ابريل 1980 ببعد اسبوعين على فشل محاولة عسكرية لإطلاق سراح الرهائن الامريكان ³.

¹ ظافر ناظم سلمان ، "اثر النظام الدولي الجديد على السياسات الخارجية لدول العالم الثالث ، دراسة في سياسة ايران الإقليمية منذ عام 1989"، اطروحة دكتوراه ، (جامعة بغداد ،كلية العلوم السياسية ، 1998) ، ص 151.

² فاطمة الصمادي ، مرجع سبق ذكره ، ص125.

³ Iran : internal politics and U.S policy and Option, Congressional Research service , March 6 ,2019.p.20.

<https://crsreports.congress.gov/>

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو ديبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

لهذا وصفت العلاقات الإيرانية-الأمريكية بالعدائية ، إذ قامت في تلك المرحلة على اتهام كل منها للأخرى برعاية قوى الشر و الارهاب ، ووصف في الخطاب السياسي الإيراني الولايات المتحدة الأمريكية بالشيطان الأكبر الذي يقف وراء كل شرور العالم ، وضحيتهما هم المستضعفون الذي تدافع عنهم الجمهورية الاسلامية ، فيما يضع الخطاب السياسي الأمريكي ايران على رأس قائمة الدول الداعمة للإرهاب ، وتعمل على الإضرار بالمصالح الأمريكية ومصالح حلفائها في كل انحاء العالم .

وقد استطاعت الولايات المتحدة اقناع القوى والمؤسسات الدولية بوضع ايران تحت طائلة العقوبات الاقتصادية منذ نجاح الثورة الاسلامية ، ونتيجة ذلك عانى الشعب الإيراني من ضعف موارده ، والتضييق على امكانيات تطوره بالشكل الذي أضعف قدرة ايران على التأثير لمصلحة المستضعفين في الأرض¹ .

لذلك مثلت العلاقة بالولايات المتحدة أشكالية حقيقية في سياسة ايران الخارجية وتحديداً بعد عام 1979 ، اذ استفادت ايران من فكرة المعتزلة في وضع استراتيجيتها الخاصة بالعلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وتحديدا بوضع مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين اي الايمان و الكفر ، لأنها تتفق مع مبدأ التوالي والتبري (الولاء و البراءة) الإسلاميين ، ومبدأ لا شرقية ولا غربية اللذين تقوم عليهما السياسة الخارجية الإيرانية ، واللذين يؤدي تطبيقهما الى تمدد حجم العلاقات الإيرانية ، اذ العلاقة مع الولايات المتحدة

¹ أمل حمادي ، "الصراع المقيد : الشرق الاوسط في التفاعلات الإيرانية-الأمريكية "، مجلة السياسة الدولية ، العدد 196، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، ابريل 2014 ، ص 88.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

سوف تتسع وتتكشف حسبما تحدده المصالح المشتركة ، ويمكن للتقية السياسة ان تقوم بدور فعال في حل المشاكل التي قد تطرأ بين الطرفين أصحاب المصلحة¹ .

في تلك الفترة كانت موسكو تنتظر كل حراك ثوري لتتقدم الصفوف وتحتويها . وحتى بعد أزمة الرهائن الأمريكان الذين احتجزوا في السفارة الأمريكية في ايران وتجميد الأرصدة الايرانية في المصارف الأمريكية وفرض عقوبات على ايران ، فإن العلاقات الدبلوماسية لم تقطع بين البلدين إلا بعد مرور ستة اشهر من الاستيلاء على السفارة الامريكية² .

قطعت العلاقات الدبلوماسية بين ايران والولايات المتحدة الامريكية في 4 ابريل 1980 ، وتولت الحكومة السويسرية رعاية المصالح الأمريكية في ايران بدءا من يوم 24 ابريل 1981 ، وقامت باكستان برعاية المصالح الايرانية في الولايات المتحدة الامريكية ، وقد تم التنازل عن هذا القرار بموجب اتفاق الجزائر في عام 1981 الذي نتج عنه اطلاق سراح الرهائن الأمريكان ، لكن ذلك لم يمنع فرض عقوبات أمريكية جديدة على ايران في عام 1984³ .

على اثر ذلك تزايدت مخاوف الولايات المتحدة من سعي ايران الى امتلاك السلاح النووي بعد الثورة الإسلامية في ضوء الخطط التي اعلنتها بخصوص مواصلة البرنامج النووي ولكن من خلال الحصول على مفاعلات نووية أصغر حجما من تلك التي كانت في السابق ، ما دفع إدارة رونالد ريغان الى تنفيذ سياسة وقائية تقوم على منع وصول التكنولوجيا النووية الى

¹ محمد السعيد عبد المؤمن ، " العلاقات مع أمريكا بين خامنئي و رفسنجاني " ، مجلة مختارات إيرانية ، العدد 142 ، مركز الهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية ، القاهرة ، مايو 2012 ، ص 61.

² أحمد الباز ، الثورة والحرب تشكيل العلاقات الإيرانية-الخليجية ، الطبعة الأولى ، (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع) ، 2018 ، ص 144 .145.

³ أحمد الباز ، مرجع نفسه، ص 146.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

إيران ، وصدر قرار بذلك في سبتمبر 1982 بفرض قيود على الصادرات النووية المزدوجة الاستخدام من الولايات المتحدة الى عدد من الدول في مقدمتها ايران ، وحث الدول الحليفة والصديقة على منع وصول التكنولوجيا النووية المتطورة الى هذه الدول ، وفي عام 1991 ضبطت محاولات إيرانية لتهرب معدات نووية من الولايات المتحدة الى ايران¹.

وقد ابرزت العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية بعد الثورة الاسلامية ثلاث مدارس فكرية في النظام السياسية الايراني ، وهي²:

المدرسة الأولى : وترى ان الولايات المتحدة لا يمكن ان تتخلى عن سياستها القائمة على الهيمنة ، ونتيجة لذلك فان جمهورية ايران الاسلامية ترفض هذه الهيمنة الامريكية ، وان هدف الولايات المتحدة الاستراتيجي هو اسقاط النظام القائم في ايران ، ولهذه المدرسة نظرة ربية الى اية جهود مصالحة ترعاها الولايات المتحدة الأمريكية ، إلا انها ترفض رفضا قاطعا انفراج العلاقات بين البلدين .

المدرسة الثانية : وترى ان هناك عداء متأصل بين ايران و الغرب ، وان الطريق هو المقاومة ، حتى تعترف الولايات المتحدة بإيران ، والتفاوض مع الولايات المتحدة يعني قبول الهزيمة ، وهو خط أحمر .

المدرسة الثالثة : وترى ان الولايات المتحدة تسعى الى تغيير النظام في ايران اذا استطاعت الى ذلك سبيلا ، لكنهم يعتقدون أن هناك مصالح مشتركة كثيرة ، فالإرهاب

¹ أحمد ابراهيم محمود ، البرنامج النووي الإيراني ..آفاق الأزمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد ، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية ، 2005)، ص 87.

² ياسر عبد الحسين ، السياسة الخارجية الإيرانية : مستقبل السياسة في عهد الرئيس حسن روحاني ، الطبعة الأولى، (بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، 2015)، ص 208.209.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

والتطرف يمثلان عدوا مشتركا وخطيرا لكل من ايران والولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة ، وتؤكد هذه المدرسة على ان المخاطر على الطرفين تفرض عليهما التعاون .

المطلب الثاني : السفارة الافتراضية لأمريكا في إيران

في السابع من شهر أبريل عام 1980 قطعت الولايات المتحدة علاقتها الدبلوماسية مع ايران على اثر أزمة اقتحام السفارة الأمريكية في طهران واحتجاز موظفيها كرهائن ، ومنذ ذلك التاريخ تمثل سويسرا الولايات المتحدة في طهران بينما تمثل باكستان ايران في واشنطن¹.

في أواخر عام 2011 أطلقت الولايات المتحدة سفارة افتراضية لها في ايران عام 2011 ، وهي صفحة على شبكة الانترنت لتعزيز الحوار بين الولايات المتحدة والشعب الإيراني في غياب العلاقات الرسمية بين الدول بين البلدين ، فيما كانت تسميه بالدبلوماسية الإلكترونية² على صفحة الموقع تمت الإجابة على السؤال التالي : لمن السفارة الافتراضية الأمريكية في طهران ؟ هذا المكان للشعب الإيراني ، السفارة الافتراضية هي المصدر الرسمي الرئيس للشعب الإيراني للحصول على المعلومات مباشرة من الحكومة الأمريكية حول السياسة والقيم والثقافة الأمريكية . لقد أنشأنا هذه المنصة ، ونسعى جاهدين لإبقائها محدثة بمحتوى جديد، لتوفير معلومات حول السفر إلى الولايات المتحدة والفرص التعليمية، وسياستنا اتجاه ايران

¹ أحمد عبد الحكيم ، "اقتحام السفارة الامريكية في ايران عام 1979...كيف أسس لهجوم مماثل ضد بعثات دبلوماسية أخرى؟"، تم تصفح الموقع : 02.06.2021

(20:30 على الساعة 04_06_2021) <https://www.independentarabia.com/node/69006/>

² ايهاب خليفة ، القوة الإلكترونية كيف يمكن أن تدير الدول وشؤونها في عصر الأنترنت ، الطبعة الاولى، (العربي للنشر والتوزيع ، 2014)، ص 192.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

وبقية لعالم . هذا الموقع ليس بعثة دبلوماسية رسمية ، ولا يمثل أو يعتبر سفارة حقيقية للولايات المتحدة الأمريكية معتمدة لدى الحكومة الإيرانية . ولكنني غياب الاتصال المباشر ، نأمل أن يكون بمثابة جسر بين الشعبين الأمريكي و الإيراني¹ .

وبدراسة صفحة موقع سفارة الولايات المتحدة الافتراضية في ايران نجد أنها تقدم مجموعة بيانات أمريكية باللغتين الإنجليزية والفارسية ، ومعلومات حول التأشيرة وبرامج التبادل الطلابية ، وأخبار وكالة الأنباء صوت أمريكا ، وكذلك أدوات للتواصل عبر وسائل الاعلام المحلية . ويقوم الموقع بإتاحة التعبير عن وجهات النظر بشأن العديد من الموضوعات من السياسة وحتى الإقتصاد ، وعندما يتم ابلاغهم بموقفهم من القضية التي عبرو عم آرائهم فيها وتعريفهم بالمشاركين المتفقين معهم ، ومن خلال طريقة تصميم الموقع الذي يعتمد على الألعاب في الاقتراح واستطلاعات الرأي يشجع الأشخاص على المشاركة في المناقشات وتقييم استجابات الآخرين . ووقتها قالت وزارة الخارجية الأمريكية ، خلال إطلاق الموقع الإلكتروني للسفارة أن واشنطن تريد كسر "الستار الإلكتروني" الذي يحاول النظام الإيراني فرضه على مواطنيه من خلال مراقبته الهواتف المحمولة والأنترنت ووسائل الإعلام الإجتماعية² .

وبمجرد تدشين الموقع قامت إيران بحجبه ولم يعد بإمكان الدخول إلى موقع السفارة من داخل إيران ، حيث يظهر على الموقع عبارة بالفارسية تقول > بموجب قوانين جرائم الكمبيوتر ، فإنه لا يكمن الدخول إلى هذا الموقع < . واتهمت طهران الولايات المتحدة بالتدخل في الداخلية للبلاد . بدورها ردت الولايات المتحدة في رساله عبر الفيديو ، أعربت خلالها

¹ آلاء الحمناصة ، "الدبلوماسية الرقمية وتأثيرها على السياسة الخارجية "العلاقات الأمريكية الإيرانية نموذجاً" ، الأكاديمية السورية الدولية للتدريب والتطوير، ط274 ، ص18.

² آلاء الحمناصة ، مرجع نفسه ، ص19.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية - وقتذاك - عن أملها في أن تتيح هذه البوابة للأمريكيين و الإيرانيين التواصل "بشكل منفتح وبدون خوف". وحينها قال رئيس البرلمان الإيراني علي لاريجاني : " يبدو ان الوزيرة أخطأت الفرق بين الدبلوماسية والدمى ، فالدبلوماسية أمر حقيقي وليست أدوات للزينة ربما تستخدمها السيدة كلينتون للمكياج ". وبدوره ندد البيت البيض بقيام إيران بحجب موقع "السفارة الافتراضية" على الانترنت وقال : "من خلال هذا العمال برهنت الحكومة الإيرانية مرة أخرى على إصرارها على بناء ستار الكتروني من الرقابة والمنع حول شعبها . وبالتالي منع من اقامة علاقات ذات مغزى مع اجزاء كبيرة من المجتمع الإيراني " .

فتحت هذه السابقة بابا واسعا للجدل حول قانونية إطلاق سفارة افتراضية في الفضاء الالكتروني في ظل عدم وجود علاقات دبلوماسية بين البلدين منذ 1980 ، و ايضا عدم توافق إنشاء السفارة الافتراضية مع بنود اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961 بشأن إقامة علاقات دبلوماسية ، خاصة المادة 2 منها التي تنص على "تنشأ العلاقات الدبلوماسية بين الدول وتوفد البعثات الدبلوماسية الدائمة بناء على الاتفاق المتبادل بينها"¹.

¹ آلاء الحمصانية ، مرجع نفسه، ص20.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

صورة رقم 4 : موقع السفارة الافتراضية للولايات المتحدة الأمريكية في إيران .



المصدر : رابط موقع السفارة : <https://ir.usembassy.gov/visas/>

نلاحظ في الصورة رقم 4 صورة للسفارة الافتراضية الامريكية في ايران والمحجوبة من داخل ايران من قبل الحكومة الايرانية .

المطلب الثالث : تغريدات تويتر حول قضية اغتيال قاسم سليمانى

في اليوم الثالث من يناير عام 2020 تناقلت أخبار العالم نبا إغتيال قائد "فيلق القدس" في الحرس الثوري الإيراني الجنرال قاسم سليمانى ورفاق له بعملية عسكرية نفذتها القوات الأمريكية في العراق ،أي بعد يومين من تاريخ اقتحام متظاهرين للسفارة الأمريكية في بغداد ، سبقتها ضربات جوية أمريكية لقواعد تابعة لقوات الحشد الشعبي وحزب الله العراقي . قبل ثلاثة ايام من حدوث الحادث الدراماتيكي الذي نفذته طائرة أمريكية على الأراضي العراقية في مطار بغداد ، تبادل كل من وزير خارجية إيران و أمريكا التغريدات من خلال حسابهما

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

على تويتر ، وبمتابعة الحسابين يظهر مدي انعكاس الدبلوماسية الرقمية على الأداء الدبلوماسي في ساحة الدبلوماسية التقليدية .

في اليوم الحادي والثلاثين من ديسمبر 2019 تجاهل وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف حادث اقتحام المتظاهرين للسفارة الأمريكية في بغداد وركز على زيارته إلى الصين . أما وزير الخارجية الأمريكي مايك فغرد (في ذات اليوم) ست مرات متحدثاً عن اتصالات أجراها مع زعماء دوليين لحشد الدعم للقصف الأمريكي على معسكر لقوات الحشد الشعبي (الذي كان قد وقع قبل يومين) ولضمان التزام الحكومة العراقية بتأمين السفارة الأمريكية¹ .

على مدار أول يومين (من يناير 2020) ظل حساب ظريف صامتاً ، بينما كان حساب نظيره الأمريكي نشطاً . ففي اليوم الأول نشر بومبيو صورة أبو مهدي المهندس القيادي في قوات الحشد الشعبي وسط المتظاهرين اللذين هجموا على السفارة الأمريكية ووصفه بالارهابي ، وقال انه احد قادة الهجوم على السفارة . وتبين لاحقاً ان التغريدة تمهد لعملية الإغتيال التي حصدت أرواح المهندس وسليمانى ومن كان معهم من مرافقين . وفي 022 من يناير 2020 كتب بومبيو عن ثلاثة اتصالات أجراها بهدف تأييد الموقف الأمريكي بضرب قوات موالية لإيران² .

في اليوم الثالث من يناير 2020 وقع الحادث الدراماتيكي وتم اغتيال الجنرال قاسم سليمانى ، وقطع ظريف صمته الإلكتروني ، وهدد بلغة حادة بأن الولايات المتحدة ستنحمل عواقب الهجوم المارق ، وقال في تغريدة على حسابه الرسمي في موقع تويتر : "استهداف

¹ أحمد الشيخ ، "كيف تتفوق امريكا على ايران في ساحة الدبلوماسية الرقمية" ، تصفح يوم 04.06.2021 :

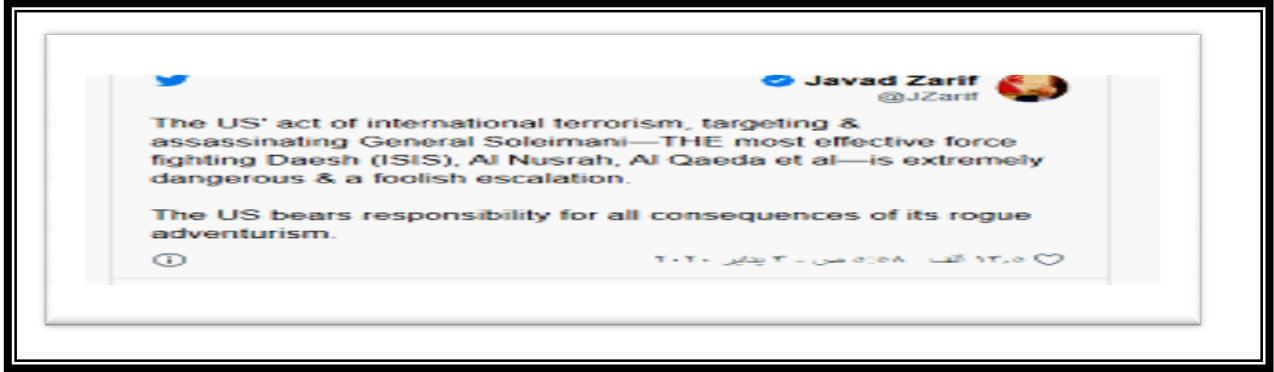
<https://cutt.us/rRyt5>

² أحمد الشيخ ، مرجع سبق ذكره .

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

الجنرال سليمانى كان تصرفاً ارهابياً من جانب الولايات المتحدة وهو تصعيد خطير واحمق ، الولايات المتحدة ستتحمّل عواقب هذه المغامرة المارقة¹ .

الصورة رقم 5: تغريدة ظريف جواد وزير الخارجية الايراني .



المصدر: الصفحة الرسمية لحساب وزير الخارجية الإيراني ظريف جواد على تويتر.

نلاحظ في الصورة رقم 5 تهديد رئيس الخارجية الايراني ظريف بان امريكا ستتحمّل عواقب التصرف الارهابي بقتلها سليمانى .وكان المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في ايران السيد علي خامنئي قد توعد بانتقام قاس لمقتل قائد فيلق القدس وأعلن الحداد الوطني لثلاثة أيام²

¹ تقرير قناة BBC ، "بعد وفاة قاسم سليمانى ايران تتوعد وعراقيون يخرجون للشوارع احتفالاً وآخرون يحذرون من اندلاع حرب في المنطقة " ، عبر الرابط التالي : <https://nabd.com/t/67755714-60fd8b>

يوم: 05.06.2021

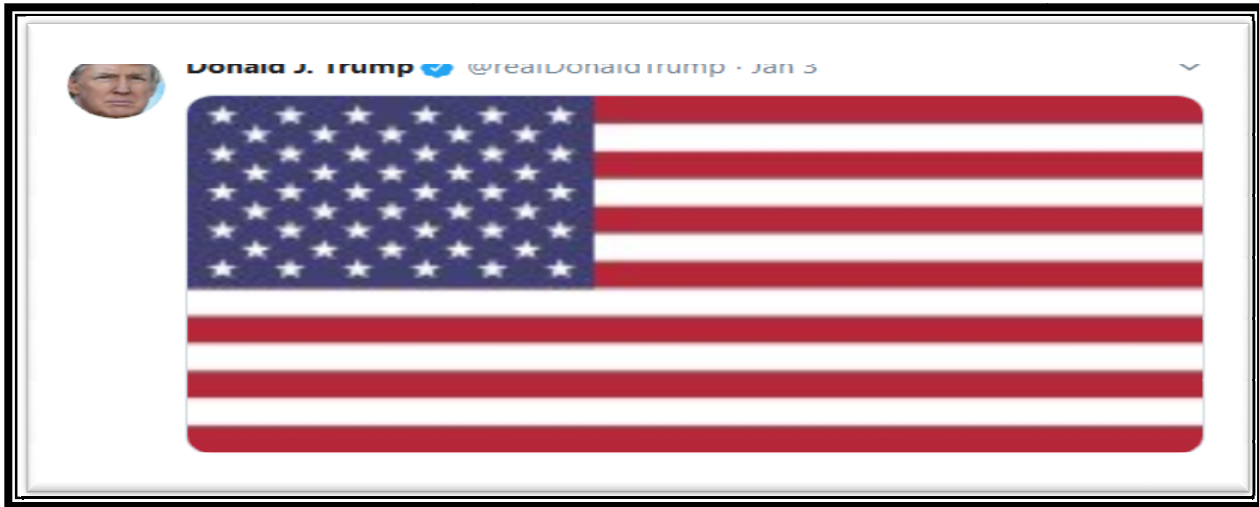
² جمال كاراني ، "تهديدات ودعوات الى ضبط النفس اثر مقتل سليمانى في ضربة أمريكية " ، تم تصفح الموقع في 05.06.2021 ، عبر الرابط :

<https://www.sbs.com.au/language/arabic/reactions-on-the-assassination-of-soleimani>

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

من جهته ، نشر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تغريدة على حسابه الرسمي في موقع تويتر تتضمن صورة ل "العلم الأمريكي " بدون اي تعليق ¹. رأى مراقبون أنها اشارة الى تبني العملية في بغداد .

الصورة رقم 6 : تغريدة الرئيس الامريكى دونالد ترامب بالعلم الامريكى عبر تويتر .



المصدر : الصفحة الرسمية لحساب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عبر موقع تويتر .

نلاحظ في الصورة رقم 6 رد ترامب على وزير الخارجية الايراني ظريف بالعلم الامريكى .

أتبعها بتغريدة اخرى في وقت لاحق ، وقال فيها : "لم يسبق أن كسبت إيران حربا لكنها لم تخسر في مفاوضات قط ! " . في خطوة اعتبرها البعض إشارة إلى رغبة الولايات

¹ وكالات وسكاي نيوز ، "بعد مقتل سليمانى...ترامب يغرد بصورة العلم الأمريكي " ، تصفح 05.06.2021 ، منشورة عبر الرابط :

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

المتحدة في التفاوض مع طهران وحثها على ذلك¹. في ظل دعوات طهران للانتقام من مقتل قاسم سليمانى .

صورة رقم 7: تغريدة الرئيس دونالد ترامب عبر موقع تويتر



المصدر: الصفحة الرسمية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب عبر موقع تويتر .

نلاحظ في الصورة رقم 7 تغريدة ترامب الرئيس الامريكى يقول بأن ايران لم تريح حرب قط وولكنها تريح في المفاوضات . أما وزير الخارجية الأمريكية ، مايك بومبيو ، فنشر على التويتر مقطع فيديو قال أنه يظهر فرحة عراقيين في ساحة التحرير في بغداد باغتيال سليمانى . ثم اتبع الفيديو بتسع تغريدات بذات اليوم ، وست في اليوم الرابع ، وأربع في الخامس من يناير . وكانت كل تلك التغريدات تتحدث عن اتصالاته بوزراء وزعماء في دول مختلفة بهدف حشد التأييد للعملية أو توجيه انتقادات لإيران والقوات الموالية لها في العراق² .

¹ خارجية سويسرا ل CNN ، "سلمنا طهران رسالة من الإدارة الأمريكية" ، تم التصفح في : 06.06.2021 ، رابط المقال :

<https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2020/01/03>

² أحمد الشيخ ، مصدر سبق ذكره .

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

ثم في اليوم الرابع من يناير ظريف نشر خمس صور لمراسيم تشييع العراقيين جنازة سليمانى ، وقال إنها ترد على من وصفه بالمهرج المغرور الذي ينتحل صفة دبلوماسى ويتحدث عن رقص العراقيين فرحا في شوارع العراق .

وفي سلسلة التغريدات المتبادلة هدد ترامب باستهداف نحو 52 موقعا إيرانيا سيتم قصفها اذا استهدفت طهران اي أمريكي انتقاما لمقتل قاسم سليمانى ، وقال في تغريدة : " تلك المواقع ستضرب بسرعة وبقوة " ، مضيفا إن بعضها " على درجة عالية من الأهمية لإيران ولثقافتها". ثم حذر في تغريدة أخرى من أن أمريكا "مستعدة لإستخدام أسلحتها الجديدة والجميلة دون تردد ". وتابع : "الولايات المتحدة الأمريكية لا تريد أي تهديدات أخرى" مشيرا إلى الأهداف الاثنتين والخمسين تمثل 52 أمريكا احتجزو رهائن في إيران في السفارة الأمريكية بطهران عام 1989.¹

صورة رقم 8 : تغريدات الرئيس الامريكى دونالد ترامب عبر تويتر .



المصدر : الصفحة الرسمية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب على موقع تويتر .

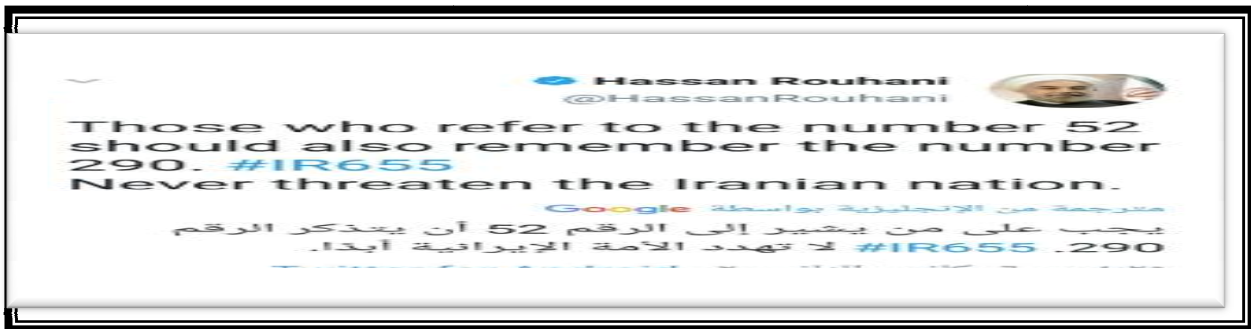
¹ عريب ابو صالح ، "أرقام روحاني وترامب على التويتر لا في الميدان " ، تم تصفح الموقع في : 06.06.2021 ، مقال نشر على الرابط :

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

تمثل الصورة السابقة تهديدات الرئيس الامريكى دونالد ترامب بقصف مواقع ايرانية عبر تغريداتها في تطبيق تويتر .

من جهته رد الرئيس الإيراني حسن روحاني على تهديد ترامب بقصف 52 موقعا ايرانيا قائلا : "إياك أن تهدد الأمة الإيرانية أبداً" . وقال الروحاني في تغريدة عبر حسابه على التويتر : "الذين يشيرون الى الرقم (52) عليهم أن يتذكروا أيضا رقم (290) " ، في اشارة الى اسقاط سفينة حربية أمريكية طائرة ايرانية عام 1988 مما أودى بحياة (290) شخصا¹ .

صورة رقم 9: تغريدة حسن روحاني عبر تطبيق تويتر .



المصدر: الصفحة الرسمية للرئيس الإيراني حسن روحاني عبر موقع تويتر .

نلاحظ في الصورة رقم 9 : رد الرئيس الايراني حسن روحاني على تهديدات ترامب قائلا انه لايمكن تهديد ايران و مذكرا اياه بالرقم 290 والذي يمثل عدد ضحايا اسقاط طائرة حربية امريكية . في المقابل رد ظريف على تهديدات ترامب الاخيرة بقصف مواقع "تراثية ايرانية" في تغريدة نشر فيها : "بعد أن ارتكبت انتهاكات خطيرة للقانون الدولي بإقدامه على الإغتيالات الجبانة يوم الجمعة يهدد (ترامب) بارتكاب انتهاكات جديدة لمعايير الدولية :

- استهداف المواقع الثقافية هو جريمة حرب

¹ روحاني لترامب : "إياك أن تهدد الأمة الإيرانية" ،تم تصفح الموقع في : 06.06.2021، رابط المقال :

<https://arabic.rt.com/world/1074277>

- سواء ركل او صرخ ، لقد بدأ نهاية الوجود الخبيث للولايات المتحدة في غرب آسيا¹

صورة رقم 10: تغريد رئيس الخارجية الايراني ظريف على صفحته في تويتر



المصدر: الصفحة الرسمية لحساب الوزير الخارجية الإيراني جواد عبر موقع تويتر

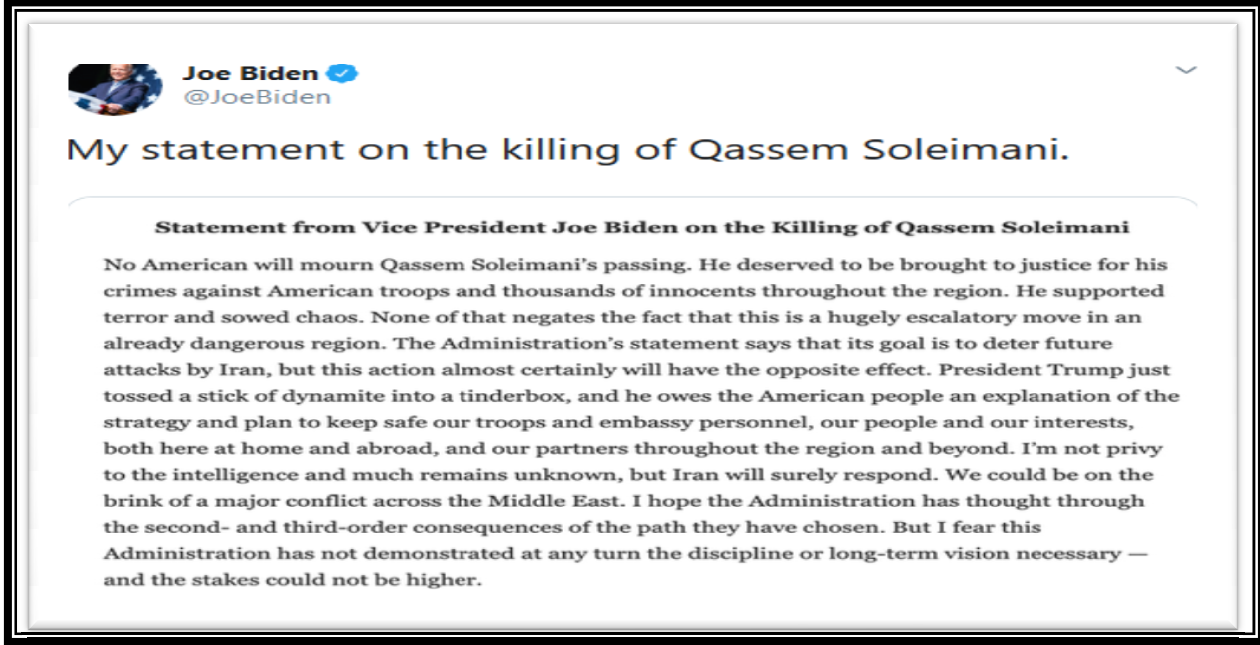
نلاحظ في الصورة رقم 10 رد ظريف جواد على التهديدات الامريكية من قبل ترامب بالقصف بقوله بعد أن ارتكبت انتهاكات خطيرة للقانون الدولي بإقدامه على الإغتيالات الجبانة يوم الجمعة يهدد (ترامب) بارتكاب انتهاكات جديدة لمعايير الدولية...

انتقادات لترامب :

- نائب الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن ، أعرب من خلال "تويتر" عن رفضه لعملية اغتيال سليمان ، وفي الوقت الذي هاجم فيه الشهيد سليمان ، اعبر أن ترامب " قد القى بالديناميت في برميل بارود ...ولن يحزن أي امريكي لمقتل سليمان ، الذي دعم الإرهاب وزرع الفوضى ...وقد نكون على شفا اندلاع نزاع كبير في الشرق الاوسط".

¹ "ترامب يستخدم "تويتر" منصة لقرارات "حربية" ، موقع العهد الإخباري ،تم التصفح في : 06.06.2021 ، مقال منشور على الأنترنت عبر الرابط : <https://www.alahednews.com/article.php?id=14884&cid=128>

صورة رقم 11 : تغريدة نائب الرئيس الامريكى جو بايدن عبر تطبيق تويتر



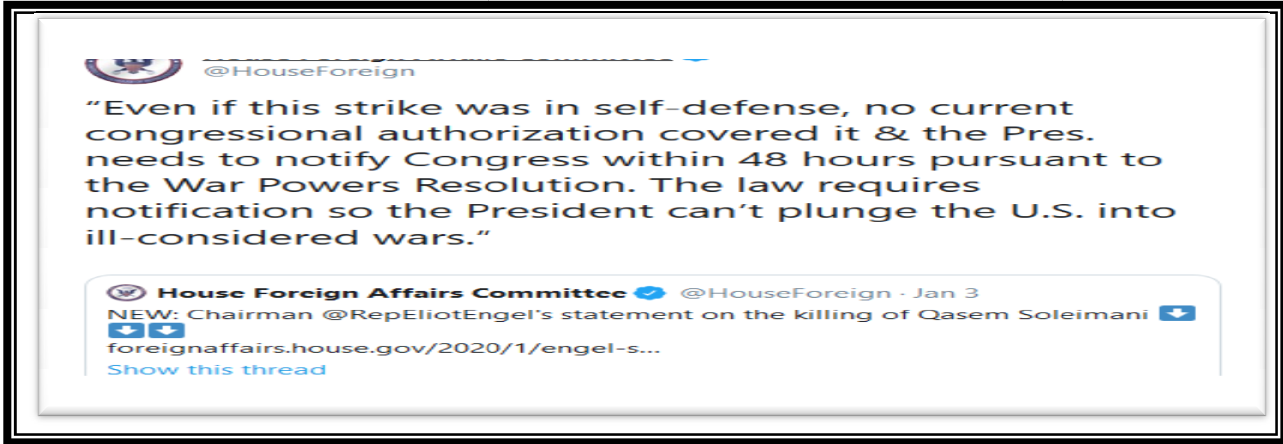
المصدر :الصفحة الرسمية لنائب الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن عبر موقع تويتر

نلاحظ في الصورة رقم 11 : تغريدة جو بايدن الذي اعرب فيها عن استيائه من اغتيال سليمانى من قبل امريكا معبرا على الفعل بان ترامب قد القى بالدينامت على البارود .
كما انتقد رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكية "إليوت أنجيل" ترامب بسبب عدم اعلامه الكونغرس مسبقا بالغارة .

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

صورة رقم 12: تغريدة ايلوت أنجيل رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب

الأمريكي .



المصدر : مقال منشور على الأنترنت عبر الرابط :

<https://www.alahednews.com/article.php?id=14884&cid=128>

نلاحظ في الصورة رقم 12 : استياء رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب

الأمريكي ايلوت أنجل بسبب عدم اعلام الكونغرس باغتيال سليمان من قبل الجيش

الأمريكي .

على خلفية ما سبق ذكره من تغريدات ، وما تلاها من اختلافات في التصريحات بين ادانات وترحيب ، ومطالب بخفض التصعيد ومخاف من تدهور الأوضاع واندلاع مواجهة عسكرية ، يبدو أن اسلوبا جديداً بدأ يחדش سطح الدبلوماسية في الوقت الحالي ، أسلوب لم يشهده المراقبون والمتابعون للساحة الدولية من قبل ، سواء على مستوى الخطابات الرسمية واللجوء إلى لغة الأرقام والتاريخ والتلويح بأعداد الرهائن والضحايا والتذكير بالأزمات ، أو على مستوى وسائل الإتصالات المستخدمة في تمرير أجنادات السياسة الخارجية . هذا الأسلوب أثبت استجابة الدبلوماسية الرقمية في العصر الحديث للتحدي الطويل الأمد الذي

واجه قادة العالم في الكفاح من أجل التواصل بسرعة وبشكل مباشر في أوقات الأزمات أكثر من أي وقت مضى¹.

المبحث الرابع : تداعيات تفعيل الدبلوماسية الرقمية في العلاقات الدولية

إن الدبلوماسية الإلكترونية محفوفة بمزيج غير مسبوق ومعقد من الفرص و التحديات ، وهذا انعكاس طبيعي للخصائص التي تتمتع بها والمخاطر التي تواجه مجالها الحرج وغير الحصين في عصرنا الرقمي الراهن.

المطلب الأول : الدور الإيجابي للدبلوماسية الرقمية

يمكن الإشارة إلى عدة مزايا تدفع الدول لتبني نهج الدبلوماسية الرقمية واعتمادها في سياستها العامة ، فهناك رأي يقول : يجب ان تحل الدبلوماسية محل الدفاع في العلاقات الدولية خلال إعادة تخيل الدبلوماسية واستخدام الادوات و الفرص الإبداعية . ففي ظل الدبلوماسية الإلكترونية أصبح الاتصال السياسي الدولي مهم الآن أكثر من اي وقت مضى ، فيمكن الوصول إلى الجماهير الأجنبية والمشاركة في حل المشكلات القائمة ، اذ اصبحت الدبلوماسية أكثر نكاءً وأسرع وأخف وزنا وأكثر شبكية . وهذا دفع البعض إلى المطالبة بإعادة التفكير في " النظام البيئي الدبلوماسي " ، بما في ذلك وزارة الخارجية ونموذج العمل الدبلوماسي ، وإعادة البناء في هذا المجال ، و إعادة تقييم الوضع الدبلوماسي الراهن².

من جهة اخرى ، مع أن الدبلوماسية السرية قابلة للتطبيق في عصر المعلومات ، لكن منذ بداية القرن الواحد والعشرين زادت سرعة الاتصالات من التحدي في الحفاظ على السرية

¹ آلاء الحمصانية ، مرجع نفسه، ص 24.

² Stein Janice Gross(2011.winter12).Diplomacy in The Digital Age. Essays in Honour of Ambassador.International.Vol.67.No.1.p.259.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

الدبلوماسية ، اذ تأثيرات الإنترنت والأقمار الصناعية وموقع التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية تنتقل الأخبار والأحداث بصور فورية إلى الجمهور على مستوى العالم ، وبذلك اصبح العالم الآن أكثر شفافية من أي وقت سابق ، ومن هنا فالتكنولوجيا الجديدة غيرت وتيرة الدبلوماسية الدولية ونمطها¹ .

تمثل الدبلوماسية الجماهيرية وسيلة استراتيجية للنهوض بالمصالح الوطنية الملموسة في الشؤون الدولية ، وذلك من خلال زيادة الحوار مع الجماهير الاجنبية وخلق سياق دولي موات. فثمة اعتقاد منتشر بين القادة اليوم يمثل في ان هذه السياسة الناعمة ضرورية للنجاح في تمهيد الطريق لمجموعة واسعة من الأهداف الصعبة ، ذلك لأن الدبلوماسية العامة لها قيمة كعنصر استراتيجي للسلطة في عصر المعلومات .ولذلك يدرك الفاعلون الدوليون بشكل متزايد أن الدبلوماسية الجماهيرية تمكنها من تحسين مكانتها في المجتمع الدولي وتمهد لتحقيق أهدافها . فالدبلوماسية الجماهيرية تخدم مصالح استراتيجية واقتصادية وسياسية عصرية ، وذلك تمكن الدبلوماسية الرقمية من التغلب على قيود التقليدية والإنخراط المستمر والمتفاعل مع جمهور كبير ومتنوع .

ولذلك تهدف الدبلوماسية الإلكترونية لزيادة الإدراك المتبادل وتوضيح السياسات الخارجية أو مواقف و اتجاهات الوحدات الدولية وتفسيرها ، والدفاع عنها وحمايتها من التشويه .والقيمة الحقيقية المضافة للدبلوماسية الإلكترونية هي ما تتيحه من تغذية استرجاعية ، اذ ان المنصات الإلكترونية تمكن الدبلوماسيين من التعرف الى مشكلات ورؤى الشعوب وتفهمها ،

¹ Momengoh Nick Parfait .(2013) Scret Diplomacy :The Practice of Back Channel Diplomacy by Liberal Democratic States .A Dissertation submitted to the Gradute School- Newark Rutgers.The State University of New Jersey In partial Fulfillment of the equirements For the degree of Doctor of philosophy in Global Affairs.Newark. New Jersey .p.233.234.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

ومن خلال مشاركة الأفكار والتفاعل مع المستخدمين من خلال مناقشة القضايا المختلفة ، وهذا يمكن الدبلوماسيين من تقويم أدائهم بشكل فعال وسريع¹.

ولذلك على الرغم من اقتناع الأمريكيين بان الولايات المتحدة الامريكية ستحقق أهدافا فورية ميدانية في الحرب التي تخوضها ، ولا سيما في الشرق الأوسط لكن المختصين في مجال السياسة الخارجية اقتصروا بأن النصر في ميدان الحرب ليس كافيا ولا ينهي التهديدات ، لأن ذلك سيخلق أجيالا جديدة من الناقمين في رقع جغرافية واسعة .وإن أفضل وسيلة لدفع الكراهية هي اللجوء الى فتح منافذ جديدة وابتكار وسائل فعالة لتحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية والترويج لقيمتها وتعزيز ضغوط كبيرة لإحداث تغييرات جذرية على منظومة التعليم والتفكير الديني والأسس الفكرية التي تؤسس لمشاعر الصدام والكراهية تجاههم².

من هنا ، يتمثل أحد آثار النظام الإلكتروني في العلاقات الدبلوماسية في الارتفاع التدريجي في أهمية القوة الناعمة ، فالقوة الناعمة هي القدرة على تحقيق النتائج المطلوبة في الشؤون الدولية من خلال الاقناع بدلا من الاكراه . أدركت الوحدات الدولية ان الاعتماد على الدبلوماسية التقليدية سيكون أقل فعالية في مجال القوة الناعمة .

وهناك دراسات تؤكد على امكانية توليد رأس المال الاجتماعي من خلال استخدام وسائل الإعلام الإجتماعية في الدبلوماسية الرقمية ،لكن هناك حاجة الى الثقة والالتزام بالمعاملة بالممثل لتوليد رأسمال اجتماعي ، وذلك من خلال القوة التي تعتمد على تأثير الأفكار

¹ دياب وليد خلف الله محمد، "أثر الدبلوماسية الرقمية في تحسين صورة الدول " ، مجلة العلاقات، 10 ، بيروت ، لبنان ، ص 31.

² نزار الفراوي ، " الثقافة والقوة الناعمة :حروب الأفكار في السياسة الخارجية " ، تم تصفح الموقع 06.06.2021 ،

دراسات منشورة متوفرة على الرابط التالي : <https://bit.ly/2se4A2j>

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

والقواعد والقيم . حتى المتاحف الآن تستخدم وسائل الاعلام الاجتماعية في مساعيها الدبلوماسية الدولية ، وذلك من خلال رصد القضايا والاتهامات التي تنشأ من المجتمعات الأجنبية ، من أجل ربط الجماهير الاجنبية بالثقافة المحلية عن طريق محتوى المتاحف من خلال أنشطة المشاركة المباشرة . وهذا جزء مهم وحيوي من الدبلوماسية الثقافية.

من جانب آخر ستمكن الدبلوماسية الالكترونية ، في المستقبل ن من جعل الكثير من الأصوات مسموعة على صعيد جدول الاعلام الدولي ، وبالتالي توسيع وجود هذه الأصوات وتوليد محادثات حول قضايا عدم المساواة والظلم الاجتماعي¹.

وأیضا من مزايا الدبلوماسية الالكترونية ما يلي :

- 1-تضافر الجهود بين دوائر الدولة كافة لإدارة الموارد ذات العلاقة ، وتسخير ثرواتها البشرية لاستخدامها بالطرق المثلى لتحقيق المصالح الوطنية خارج الحدود .
- 2-الحفاظ على التواصل مع الجماهير في العالم الافتراضي وتسخير أدوات الاتصال الإلكترونية للاستماع اليهم والتواصل معهم والتأثير عليهم لإيصال الرسائل الرسمية للدولة عبر الشبكة الالكترونية .
- 3-الاستفادة من التدفق الهائل للمعلومات واستخدامها في عملية صنع السياسات الموجهة الى الجمهور والمساعدة على توقع الحركات الاجتماعية والسياسية الناشئة والاستجابة لها .
- 4-إنشاء آليات رقمية للاستفادة من الخبرات والموارد الخارجية للبعثات الدبلوماسية والقنصلية لتوثيق العلاقة مع مواطني البلد في ساحة عمل تلك البعثات .

¹ دانا علي صالح البرزجي ، مصدر سبق ذكره ، ص31.

5- إنشاء قنوات اتصال شخصية مباشرة مع المواطنين المسافرين والجاليات المقيمة في مختلف البلدان .

6- إنشاء التقنيات لإبقاء الأنترنت مفتوحا ومجانيا ، لما لذلك من أهداف تتمثل بحرية التعبير والديمقراطية ، وتقويض الاستبداد في الحكم¹.

فضلا عن ذلك هناك مزايا أخرى ترتبط بالدبلوماسية الرقمية والحاجة اليها في ظل التطور الحاصل في العالم ، ومنها السرعة في العمل ، اذ ساعد تطور وسائل الاتصال في سرعة تدفق المعلومات بين البعثات ومركز وزارة الخارجية ، وأصبح بإمكان رئيس البعثة تلقي التعليمات يوميا ، فضلا عن قلة التكاليف اذ ان التكنولوجيا الحديثة في مجال الاتصالات تتمثل بتكلفتها المنخفضة الى حد كبير ، وأمكن للدبلوماسية الرقمية التفاوض المباشر باستخدام وسائل الاتصال الحديثة دون الحاجة للسفر الذي يكون مكلفاً جداً ولا سيما في الدول الأقل نمواً ، يضاف الى ذلك اتساع تأثير الدبلوماسية من خلال القدرة على ارسال الرسائل الدبلوماسية خلال وقت قصير جداً ويمكن أن تصل لعموم الراي العام حول أي قضية سواء أكانت عالمية او محلية².

المطلب الثاني : مخاطر الدبلوماسية الرقمية

على الرغم من التطور التكنولوجي الذي صاحب الدبلوماسية وأدى الى تغيير الكثير من ادوات العمل الخاص بها ، إلا ان الدبلوماسية الرقمية واجهت انتقادات ، تتعلق بطريقة التعاطي بين الحسابات الشخصية والرسمية على مستوى المسؤولين التنفيذيين

¹ د، محمد عدنان محمود ، "الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية التقليدية"، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، ص14.

² محمد نعمان جلال ، "الدبلوماسية في العصر الرقمي ، دراسة لتطور الدبلوماسية في القرن الحادي والعشرين" ، جريدة الوسط ، 2016 ، ص 203 .

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

والدبلوماسيين والتداخل بين الآراء الشخصية وبين المواقف الرسمية للدول وتوجهاتها ،
وفيما إذا كانت هذه المواقف والآراء يبني عليها في نظرة الدولة ومسئوليتها للأوضاع
العالمية ، فضلا على ان الدبلوماسية الرقمية أو دبلوماسية التواصل الاجتماعي تفتقد الى
اللغة الدبلوماسية واللباقة المعتادة في التعامل الدبلوماسي المباشر المعروف في
الدبلوماسية التقليدية .

وفضلا عن ذلك هناك سلبيات تتعلق بالقرصنة والاختراقات الإلكترونية عبر تعرض
حسابات المسؤولين للقرصنة والاختراقات ، إذ سبق لوزيرة الخارجية الأمريكية السابق
هيلاري كلنتون أشارت الى السلبيات التي يخلفها التطور التكنولوجي على العمل
الدبلوماسي ، وكثرة استخدام الأجهزة المتطورة في التواصل السياسي والمحادثات ، إذ
أشارت في كتابها خيارات صعبة الى ذلك بالقول : "كنا نتلقى خلال سفرنا الى بلدان
حساسة ، كروسيا ن تحذيرات من مسؤولي الأمن الوزاري ، لترك الهواتف البلاك بيري
وحواسيبنا المحمولة ، مما يعني اي وسيلة تواصل مع العالم الخارجي في الطائرة ، مع
التأكد من نزع بطارياتها لتجنب قيام الاستخبارات الأجنبية بفضح ما في داخلها ، كنا
حتا في الجلسات الوطنية ، نقوم باعمالنا في ظل تدابير وقائية صارمة ، منتبهين الى
المكان والزمان اللذين نقرأ فيهما المواد السرية ونستخدم تكنولوجياتنا ، وكانت احدى
وسائل، حماية المواد قراءتها داخل خيمة شفافة في غرفة الفندق"¹.

ويمكن الإشارة الى انواع اخرى من السلبيات التي تواجه هذا النوع من الدبلوماسية ،
ومنها عدم وجود قانون دولي يؤطره وغياب العادات والتقاليد التي يمكن ان تأسس

¹ هيلاري كلنتون، ترجمة ميراي يونس ، خيارات صعبة ، طبعة 5، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، 2018) ص:534-533.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

لعلاقات دولية رقمية متوازنة ، فضلا عن بروز فاعلين من غير الدول كفاعلين دبلوماسيين وبنحو مكنهم من ان يكونوا جزءا مؤثرا في العلاقات الدبلوماسية الدولية ، وهو ما يعني ان الدولة لم تعد الفاعل الوحيد في صنع السياسة الخارجية وأصبحت هناك هناك جهات عدة غيرها يمكن ان تقوم بالمهام الدبلوماسية¹ .

ويكن في هذا الاطار ايجاز اهم التحديات والسلبيات التي تواجه عمل الدبلوماسية الرقمية ، ومنها :

1-صعوبة اتخاذ القرار في بعض الاحيان ، بسبب وجود اطراف كثيرة ومتداخلة في العمل الدبلوماسي والعلاقات الدولية ، فاصبح على صانع القرار ان يراجع السرعة ووسائل الاعلام و الاتصال التي يمكنها ان تكون عامل ضغط عليه في بعض الاحيان لاتخاذ قرار سريع بشأن قضية ما ، وقد يكون لهذا القرار بهذا طريقة تداعيات سلبية ونتائج عكسية² .

2-الأمن الالكتروني وهو يتمثل في الاختراقات الالكترونية للوثائق الدبلوماسية والبرقيات التي تصل الى البعثات او الى مسؤولين في دول اخرى تمتاز بطابعها السري³ .

3-استثمار التكنولوجيا الحديثة من قبل الجماعات الارهابية ، لا يخفي أن الجماعات الارهابية استفادت بنحو كبير من التقدم التكنولوجي واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وشبكة الانترنت وعدد من التطبيقات الحديثة على الهواتف الذكية في تجنيد عناصرها وتنفيذ مخططاتها الارهابية وقد نبهت الأمم المتحدة في أكثر من قرار في مجلس الأمن بهذا الشأن ومنها القرار 2396 و 2395 في عام 2017

¹ وليد حسن الحديثي ، مصدر سبق ذكره ، ص3.

² محمد صالح محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص:219.

³ محمد صالح محمد، مصدر نفسه، ص221.

حول الأمن والاستقرار ومواجهة التهديدات الارهابية اللذين أشارا إلى موضوع استخدام الإرهابيين للتكنولوجيا الحديثة ، فضلاً عن كلمة وزيرة الدفاع الإيطالية في مؤتمر حوار المنامة في تشرين الأول 2018، التي اشارت بوضوح فيها إلى الفضاء الإلكتروني و الارهاب ، ودعت إلى تبني استراتيجية مواجهة إلكترونية بهذا الخصوص¹ .

4- يكمن أحد أكبر التحديات في الدبلوماسية الرقمية في طبيعتها التحدائية بتواجدهم على الانترنت ، اضطر الدبلوماسيون والمؤسسات الدبلوماسية الى ان تتعامل مع الجمهور العام على الأنترنت ن وقد اصبحت الهجمات اللفظية وخطاب الكراهية ضد الدبلوماسيين جزءا لا يتجزأ من الدبلوماسية الرقمية . وقد أثارت أنشطة معينة على الانترنت في هذا المجال جدلاً كبيراً ، فمثلاً الصورة التي نشرتها السيدة الأمريكية الأولى (ميشل أوباما) في 2014، حملت علامة مع هاشتاغ "أعيدوا بناقتنا"، مشيرة الى اختطاف حوالي 250 فتاة في المدرسة النيجيرية من قبل جماعة "بو كوحرام" ، بهدف إثارة اهتمام وسائل الاعلام بهذا الاختطاف والاشارة الى ان اطلاق سراح الفتيات من اولويات السياسة الخارجية الامريكية ، لكن ما تلا ذلك كانت حملة وسائل الاعلام الاجتماعية من قبل مستخدمي تويتر اللذين يشجبون السيدة الأولى . فسرعان ما قامو بتحميل صورهم الذاتية التي تحوي الهاشتاغ " أعيدوا إليك الطائرات بدون طيار " ، في اشارة الى صلة أوباما بضربات الطائرات بدون طيار ضد المشتبه بهم² .

¹ مؤتمر حوار المنامة ، قمة الأمن الإقليمي 15، المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ، كانون الاول 2018.

² د دانا على صالح البرزجي ، مصدر سبق ذكره ، ص33.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

نستنتج من كل ما سبق ، ان للممارسة الدبلوماسية الالكترونية تداعيات عدة ومتنوعة ، فمن ناحية تعطي فرص عديدة للدول والوحدات الدولية الأخرى للقيام بمهام صعبة في اطار سياستها الخارجية ودبلوماسيتها العامة ولكن من جانب اخر تعرضها الى مخاطر كبيرة وغير مسبوقه .

المطلب الثالث : الدبلوماسية الرقمية في ظل تفشي وباء كورونا

تأثرت السياسة الخارجية والعلاقات الدولية لدول العالم والمنظمات الدولية المختلفة من تداعيات وباء كورونا ، وانعكس ذلك في توقف العديد من النشاطات الدبلوماسية بين دول العالم وإلغاء المؤتمرات الدولية والإقليمية فيها ، مما اضطرها الى التعامل بآلية جديدة للمواكبة والتواصل ن اذ اعتمدت في أنشطتها الدبلوماسية على خاصية Conference Video ، وقد اشارت مجلة "Foreign Policy" إلى الصعوبات التي تواجه العمل الدبلوماسي في زمن كورونا ، وقالت أنه في الاسبوع الأول من ابريل ، أمضى مجلس الأمن أسبوع من المداولات المكثفة بشأن البروتوكولات التي تتطلب إجراء الاجتماعات الرسمية فقط في غرفة خاصة بمقر الأمم المتحدة ، وعلى الرغم من موافقة الدول الأعضاء بالمجلس على آلية عقد الاجتماعات عبر الفيديو، فغن المناقشات الإلكترونية لم تفعل الكثير لإنهاء الجمود السياسي الأوسع الذي غالباً ما أعاق التوافق بين الدول الخمس الأعضاء ، وفرض وباء كورونا قيوداً جديدة على المهنة الدبلوماسية ، فالدبلوماسيون لا يستطيعون اللقاء بنحو مباشر وشخصي أو القيام برحلات خارجية أو تنظيم تبادلات رفيعة المستوى ، واضطرت الخدمات الأجنبية عبر العالم في أداء جزء كبير من عملها إلكترونياً ، عبر شبكات غير مؤمنة، وأصبحت الاجتماعات الثنائية عن بعد على المستوى السياسي شائعة ، وسادت المؤتمرات متعددة الأطراف عبر Zoom ، وفي ظل احتمالات استمرار هذا الوضع إلى وقت

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

غير معلوم ربما يتجاوز السنتين، فإن التساؤل المطروح بشأن ما اذا كانت تلك الترتيبات التي أطلقت عليها المجلة مصطلح "دبلوماسية زووم" هل ستصبح هي الحالة المعتادة في التعامل الدولي ، وكيف يمكن أن يكون لها تأثير على العلاقات الدولية أم انها ستكون مجرد ظاهرة عارضة تتلاشى مع انتهاء الوباء ¹.

الجدير بالذكر أن دبلوماسية Zoom أدت الى عقد عدد من اللقاءات والاجتماعات المهمة ومنها اجتماع الدول المصدرة للنفط أوبك ،الذي اسفر عن التوصل إلى قرار لخفض الإنتاج ، وعلى الرغم من عقد بعض الاجتماعات من خلال التواصل المرئي بين دول العالم ، إلا أن الأمم المتحدة لم تقر الى الآن منصة محددة للاجتماعات القادمة في ظل تفشي هذا الوباء ، إذ أن المنصة الجديدة تحتاج الى اتفاق الدول بشأنها ، فالأمم المتحدة ستواجه أزمة باختلاف سرعة الإنترنت بين العالم ، فضلا عن موضوع الترجمة على وفق اللغات الست المعتمدة لدى الأمم المتحدة ، وإن الاجتماعات تحتاج الى وجود ومشاركة خبراء سياسيين وفنيين ، وهذا الأمر قد يصعب توفره في ظل المنصات الإلكترونية .

هناك بعض الاجتماعات لم تؤد إلى نتائج مرضية ، إذ كانت الى حد ما اجتماعات شكلية تبادل خلالها الرؤساء الكلمات عبر الاتصال المرئي ومنها قمم مجموعتي السبع والعشرين عبر الفيديو عن قرارات محددة ، فضلا عن صعوبة إجراء مفاوضات حقيقية والانخراط في نقاش حقيقي دون تواصل بشري ومحادثات جانبية ، وحتى القدرة على فهم لغة الجسد ، فعلى سبيل المثال : في اي قمة متعددة الأطراف ، فإن التفاصيل الأخيرة للكثير من الإتفاقيات يتم التوصل اليها عادة عبر الدبلوماسية الشخصية بين القادة ، التي تتطلب

¹ ريم عبد الحميد ، " هل تستمر دبلوماسية زووم بعد كورونا ؟ " ، مجلة اليوم السابع ، ايار 2020 ، عبر الرابط :

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

مناقشات خاصة وغير رسمية على هامش الاجتماعات ، وهذه المسائل يصعب تحقيقها من خلال الإنترنت ، فمن دون المحادثات الجانبية ولغة الجسد أو الشعور بديناميات الجانب الآخر بين المجموعات فإن الدبلوماسيين سيعانون للوصول إلى فهم أعمق ، وأن العوائق التكنولوجية مثل القدرة على الاتصال واللغة تجعل منصات الانترنت مكانا غير موثوق فيه المفاوضات الحساسة للوقت¹.

سيطلب التعامل مع آثار هذه التوترات والضغوطات جهوداً دبلوماسية في ثلاثة مجالات واسعة ، وكلها جديدة تماما :

أولاً : الدبلوماسية جوهرها التواصل ، التحدي الرئيس الذي تسبب فيه الوباء هو كيفية الحفاظ على الاتصالات لعدم إيقاف عجلة العلاقات الثنائية والإقليمية و متعددة الأطراف والحفاظ عليها على الأقل عند الحد الأدنى لضمان عدم خروج تلك التوترات عن نطاق السيطرة واستمرار تدفق الإمدادات الأساسية . وكانت الإجابة الواضحة هي استخدام الوسائل التقنية الحديثة لاستمرار الاتصالات عبر الأدوات الافتراضية وكانت بعض وزارات الخارجية والمنظمات الإقليمية والدولية تستخدم تلك التقنيات فعلاً قبل تفشي الوباء ، وسيؤدي تأثير الأزمة على توسيع نطاق انتشار واستخدام هذه الوسائل كأدوات دبلوماسية .

ثانياً: من المستبعد بشدة ، رغم ما سبق ، أن تحل وسائل الاتصال الافتراضية تماماً محل الوسائل التقليدية للاتصال أو اللقاءات المباشرة وجها لوجه ، الكثير من أنشطة الاتصال ذات طبيعة غير شفوية . كل دبلوماسي محنك يعرف انه من الضروري أن تعتاد على شخص ما لتفهم تماماً دقائق ما يتم نقله . دخول التكنولوجيا في ذلك يطمس ويحجب تلك الفروق الدقيقة . فضلا عن ذلك ، فإن أي تواصل دبلوماسي ، سواء كان على المستوى

¹ دانا على صالح البرزجي ، مصدر سبق ذكره ، ص 18.

الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية

الثنائي أو متعدد الأطراف ، يحدث على مستويين : البروتوكولي والموضوعي ، ووسائل التواصل الافتراضي أكثر ملائمة للنوع الأول ، وستظل المخاوف المتعلقة بالأمن الإلكتروني موجودة دائما .

ثالثا : يجب ان تتعلم وزارات الخارجية ما يمكن أن نسميه الدبلوماسية متعددة الأبعاد ، فالكثير من وزارات الخارجية والعديد من الدبلوماسيين يستخدمون وسائل التواصل الإجتماعي ومنها فيسبوك ، تويتر ، يوتوب وغيرها¹ .

¹ السفير بلهاري كوسيكان ، ترجمة زكريا محمد سالمان، "مهارات جديدة لصياغة الرسائل" ، مجلة أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، 2020، ص 15.16.

الخطاتمة

خاتمة

ومن خلال دراسة موضوع الدبلوماسية الرقمية والتي تعتبر من أهم المواضيع المطروحة في الأوضاع الدولية الراهنة ، توصلنا إلى جملة من الإستنتاجات ، ابرزها ما يلي :

- تعد الدبلوماسية الإلكترونية ممارسة ابتكارية جديدة للدبلوماسية التقليدية ، ظهرت وانتشرت بسرعة كبيرة ، وتعتمد عليها الدول والوحدات الدولية الأخرى في مجالات عدة ، وهي تمثل حقلاً جديداً من حيث التنظير والممارسة في المجال الدبلوماسي وتتضمن أدوات جديدة لتنشيط العمل الدبلوماسي و توسيع إطاره .
- إن للدبلوماسية الإلكترونية خصائص تميزها عن غيرها من أنواع الدبلوماسية ، اذ ا لها ادوات ومستلزمات غير تقليدية ، وهذه المستلزمات هي في تطور دائم ومستمر ، وأصبحت الوحدات الدولية مضطرة للإستعداد لها والعمل بمقتضياتها ، وبالتالي فالدبلوماسية الإلكترونية بمثابة موجة حتمية لابد أن تمارسها الوحدات الدولية .
- أصبح الرأي العام معيار اساسي وله وزنه في اي مفاوضات والتي اصبحت تجري تحت مراقبة أجهزة الإعلام . ولهذا فإن امكانيات الراي العام في التعبير تتضاعف يوماً بعد يوم الأمر الذي نتج عنه بروز دبلوماسية خضراء ساهمت في احداث تحول في المناهج التقليدية للحوار بين الدول ، بالتوازي كذلك وتحت تأثير فاعلين جدد .
- يمكن استخدام الدبلوماسية الإلكترونية في إطار الصراع والتعاون ، في إطار الحرب والسلم ، لكنها تدفع باتجاه ازدياد أهمية القوة الناعمة .
- هناك تحديات كبيرة لاستخدام الدبلوماسية الإلكترونية لابد للدول أن تعمل لمواجهتها وتتعاون مع الشركات والوحدات الدولية الأخرى لمواجهتها، فهي تحديات قد تتجاوز القوة الدفاعية لدولة بمفردها مهما كانت قدراتها .

خاتمة

- تعتبر الدبلوماسية الرقمية الوسيلة الأكثر فعالية في التأثير على صنع القرار السياسي سواء من الداخل أو الخارج وأيضا في تنفيذ السياسة الخارجية والتعرف على اتجاهات المجتمعات الاجنبية.
- تصدر الولايات المتحدة الأمريكية قائمة الدول الأكثر تضيفا لوسائل الاعلام و الاتصال الحديثة على عملها الدبلوماسي خصوصا في فترة حكم الرئيس الاسبق دونالد ترامب ، لنشاط هذا الأخير المتزايد على منصات التواصل الاجتماعي خاصة تويتر .
- تشكل خطوة الولايات المتحدة الأمريكية في انشاء سفارة أمريكية افتراضية في ايران ، متاحة لجميع الايرانيين والأمريكان لمعرفة حقائق او مواقف الدولة الامريكية من اي قضية، قفزة نوعية في مجال الدبلوماسية الالكترونية .
- سجل حقل العلاقات الدولية في الأوضاع العالمية الراهنة الإستثنائية و المتمثلة في انتشار كوفيد 19 ، رقمنة شبه كلية للعلاقات الدبلوماسية ، كسبيل لتخطي العراقيل التي قد تواجهها الدول في أداء مهام الدبلوماسية التقليدية .
- يعتبر التطور التكنولوجي في وسائل الاعلام والاتصال العنصر الأساسي المؤدي الى ظهور الدبلوماسية الرقمية من خلال المساهمة في زيادة فاعلية وتطور أداء الدبلوماسية العامة عن طريق استخدامها للوسائل الرقمية الجديدة في التواصل والاعلام.

قائمة المصادر والمراجع

الدساتير :

1. الدستور الامريكى ، المادة الأولى ، القسم الثامن

الكتب باللغة العربية :

1. ابراهيم محمود أحمد، البرنامج النووي الإيراني...آفاق الأزمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد ، القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية ، 2005.
2. أبو بكر سعدي هالة ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي (1967-1973) ، الطبعة الثانية ، بيروت : مركز درايات الوحدة العربية ، 1986.
3. أبو عباة سعيد، الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها انواعها قوانينها_،فلسطين:دار الشيماء للنشر والتوزيع ،2009.
4. الباز أحمد ، الثورة والحرب تشكيل العلاقات الإيرانية-الخليجية ، القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، 2018 .
5. بيجمان جيفري ، ترجمة : د.محمد صفوت ، الدبلوماسية المعاصرة ، القاهرة : دار الفجر للنشر و التوزيع ، 2014.
6. جرجس فواز ،_السياسة الخارجية تجاه العرب : كيف تصنع ؟ ومن يصنعها ؟ ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2000.
7. خليفة ايهاب ، القوة الإلكترونية كيف يمكن أن تدير الدول وشؤونها في عصر الأنترنت ، العربي للنشر والتوزيع ، 2014.
8. الربيعي نصار ،خبراء السلطة في الولايات المتحدة الامريكية ، بغداد : دار الكتب العلمية ، 2018.
9. سموحي فوق العادة ، معجم الدبلوماسية والعلاقات الدولية، بيروت : مكتبة لبنان ، 1996.

10. السيد أمين شلبي ، نظرات في العلاقات الدولية ، القاهرة : عالم الكتب ، 2008.
11. الصمادي فاطمة ، العلاقات الايرانية الامريكية :قطيعة لا تمنع الصفقات ، قطر : منتدى العلاقات العربية والدولية ، ، 2005.
12. عبد الحسين ياسر ، السياسة الخارجية الإيرانية : مستقبل السياسة في عهد الرئيس حسن روحاني ، بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، 2015.
13. عبد الصادق عادل ، الفضاء الالكتروني والعلاقات الدولية :دراسة في النظرية والتطبيق ، القاهرة ،المكتبة الاكاديمية ، 2016 .
14. عبد العال وائل ، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية ،بحث مقدم الى جامعة بيرزنت ،مركز تطوير الاعلام ، 2018 .
15. العجمي محمود ، الدبلوماسية (النظرية و الممارسة) ، 2011.
16. عدنان عبد الله رشيد ، دور الدبلوماسية المعاصرة في تعزيز العلاقة بين القانون الدولي العام والقانون الدستوري ،مصر : المركز العربي للنشر والتوزيع ، 2017.
17. قبسيس هادي ،السياسة الخارجية الامريكية بين مدرستين : الواقعية و المحافظية الجديدة ، بيروت :الدار العربية للعلوم ، 2008 .
18. محمد أحمد عبد الغفار ، فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية ، ج2 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2004 .
19. محمد صالح محمد ، الدبلوماسية في العصر الرقمي : دراسة لتطور الدبلوماسية في القرن الحادي والعشرين ، وزارة شؤون الاعلام البحريني ، 2016.
20. الهاشمي مجد ، العولمة الدبلوماسية والنظام العالمي الجديد ،الاردن : دار أسامة للنشر والتوزيع ، 2003

21. هيلاري كلينتون، ترجمة ميرا يونس ، خيارات صعبة ، بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، 2018 .

المجلات :

1. أبو زيد فاروق ، " دور الرأي العام و وسائل الإعلام في صنع السياسة الخارجية " ، مجلة الدبلوماسية ، العدد الرابع ، أبريل 1984.
2. بلهاري كوسيكان ، ترجمة زكريا محمد سالمان، "مهارات جديدة لصياغة الرسائل " ، مجلة أكاديمية الإمارات الدبلوماسية ، 2020.
3. حمادي أمل ، "الصراع المقيد : الشرق الاوسط في التفاعلات الإيرانية-الأمريكية " ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 196 ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، 2014.
4. الحمصانية آلاء ، " الدبلوماسية الرقمية وتأثيرها على السياسة الخارجية "العلاقات الأمريكية الإيرانية نموذجاً" ، الأكاديمية السورية الدولية للتدريب والتطوير، ط274.
5. دياب وليد خلف الله محمد ، أثر الدبلوماسية الرقمية في تحسين صورة الدول، مجلة علاقات عامة ، 10، لبنان بيروت : 1016.
6. رميجي محمد ، "خدیعة تشامبرلين " : الهواجس الخليجية من تفاهم نووي إيراني-أمريكي " ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 195 ، القاهرة ، 2014.
7. رويتع خالد بن ابراهيم ، الدبلوماسية العالمية الرقمية و السياسة الخارجية ، الشرق الاوسط ، العدد 12785 ، 2013.
8. زهران جمال ، "امن الخليج: محددات وانماط تاثير العامل الدولي " ، مجلة قضايا خليجية ، العدد الاول ، دمشق ، 1998.

9. طيايبة ساعد :الدبلوماسية العامة الرقمية .قوة ناعمة جديدة ،مجلة الاستاذ الباحث للدراسات الاقانونية والسياسية لجامعة محمد بوضياف ، العدد الثامن المجلد الأول،المسيلة /2017 .
10. عادل عارف مرشد ، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين المحافظية الجديدة و الواقعية ، مجلة الشؤون عربية ، 2009.
11. عبد المؤمن محمد السعيد ، " العلاقات مع أمريكا بين خامنئي و رفسنجاني " ، مجلة مختارات إيرانية ، العدد 142 ، مركز الهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية ، القاهرة ، 2012 .
12. عدنان محمود محمد ، "الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية التقليدية"،مركز البيان للدراسات والتخطيط،2014.
13. علي صالح البرزجي دانا ، الدبلوماسية الالكترونية دراسة الماهية المقترضات و التدايعات ،مجلة جامعة التنمية البشرية ،العدد 5 ، 2019
14. فيليب تايلور ، " الدبلوماسية العامة ومكانتها في السياسة الخارجية " ، مجلة الدبلوماسي ، العدد 52 ، 2010.
15. كشك محمد ، "أمن الخليج في السياسة الأمريكية " ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 164، القاهرة ، 2006.
16. ليتيم فتيحة ، "الدبلوماسية الالكترونية بين الفاعلية ومحدودية التأثير" ، مجلة شؤون الأوسط ، عدد 158 ، 2018.
17. محمد عبد الكريم عبد الله وبتول عبد الرحمان ابو صالح ، نقوش على ذاكرة الاعلام و السياسة ، المجلة السودانية للدراسات الدبلوماسية ، العدد 2 ، 2002.
18. مصطفى خليل نانيس ، الرئاسة كمؤسسة لصنع السياسة الخارجية الأمريكية ، السياسة_الدولية ، العدد 127 ، 1997.

19. الميهي آسيا، الرأي العام في السياسة الخارجية الامريكية ، السياسة الدولية ، عدد 127 ، 1997.

20. نعمان جلال محمد ، "الدبلوماسية في العصر الرقمي ، دراسة لتطور الدبلوماسية في القرن الحادي والعشرين" ، جريدة الوسط ، 2016.

الرسائل العلمية :

1. ظافر ناظم سلمان ، "اثر النظام الدولي الجديد على السياسات الخارجية لدول العالم الثالث ، دراسة في سياسة ايران الإقليمية منذ عام 1989" ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، 1998.

التقارير :

1. مؤتمر حوار المنامة ، قمة الأمن الإقليمي 15 ، المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ، 2018 ،

2. وليد حسن الحديثي ، لدبلوماسية الرقمية ووسائل التواصل الحديثة وأهميتها في العمل السياسي والعلاقات الدولية ، ورقة مقدمة إلى الندوة الفكرية التي يقيمها معهد الحوار العربي للتجديد ، للفترة من 2-6 ولغاية 30-6-2019 ، مدريد.

المواقع الإلكترونية :

1. أحمد الشيخ ، "كيف تتفوق امريكا على ايران في ساحة الدبلوماسية الرقمية" ، أنظر الرابط : <https://cutt.us/rRyt5>

2. أحمد عبد الحكيم ، "اقتحام السفارة الامريكية في ايران عام 1979...كيف أسس لهجوم مماثل ضد بعثات دبلوماسية أخرى؟" ، أنظر الرابط :

<https://www.independentarabia.com/node/69006>

3. اسماعيل عبد الحميد شمس الدين ، لمحات من كتاب الدبلوماسية الرقمية للصحفي والباحث فيصل خالد حضرة ، الخرطوم ، أنظر الرابط :

<http://www.sudanile.com/92054>

4. ترامب يستخدم "تويتر" منصة لقرارات "حربية" ، موقع العهد الإخباري ، أنظر للرابط:

<https://www.alahednews.com/article.php?id=14884&cid=128>

5. تقرير قناة BBC ، "بعد وفاة قاسم سليمانى ايران تتوعد وعراقيون يخرجون للشوارع

احتفالا وآخرون يحذرون من اندلاع حرب في المنطقة " ، أنظر الرابط :

<https://nabd.com/t/67755714-60fd8b>

6. جمال كاراني ، " تهديدات ودعوات الى ضبط النفس اثر مقتل سليمانى في ضربة

أمريكية " ، أنظر الرابط :

<https://www.sbs.com.au/language/arabic/reactions-on-the-assassination-of-soleimani>

7. خارجية سويسرا ل CNN ، "سلمنا طهران رسالة من الإدارة الأمريكية" ، أنظر للرابط

: <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2020/01/03>

8. الدبلوماسية الرقمية ...أداة اسرائيل الناجعة للتأثير على الشعوب ، صحيفة الوقت

الالكترونية ، بيروت، أنظر الرابط : <http://alwaght.net/ar/News/143819>

9. روحاني لترامب : "إياك أن تهدد الأمة الإيرانية " ، أنظر للرابط

:<https://arabic.rt.com/world/1074277>

10. ريم عبد الحميد ، " هل تستمر دبلوماسية زووم بعد كورونا ؟ " ، مجلة اليوم

السابع ، ايار 2020 ، أنظر الرابط : <https://www.youm7.com>

11. سعيد ابو عباہ ،صور و أشكال الدبلوماسية ، أنظر الرابط :
<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2008/04/12/129744.html>
12. صالح سليمان ،استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية العامة ،أنظر للرابط :
<https://units.imamu.edu.us/>
13. عريب ابو صالح ، "أرقام روحاني وترامب على التويتر لا في الميدان " ،
أنظر للرابط : <https://jadehiran.com/archives/13813>
14. عمار بكار،"دبلوماسية المستقبل : مبدعون ورواد اعمال ، أنظر الرابط :
<https://www.alhurra.com/different-angle>
15. قويدر هاجر ، دروس مادة الدبلوماسية الرقمية ،قسم سنة اولى ماستر ،
جيوپوليتيك وسائل الاعلام، أنظر الى الرابط : <https://www.politics-dz.com/>
16. كارين هيوز ، شرح للجنة العلاقات الدولية عن مبادرات الدبلوماسية العامة ،
في الموقع الالكتروني لمكتب برامج الاعلام الخارجي بوزارة الخارجية الامريكي ،
أنظر الرابط : <http://usinfo.state.gov/ar/Archive/2005/nov/14-408838.html>
17. محمد عبد الله يونس ، "رؤية جديدة لتفعيل الدبلوماسية العامة في عهد
أوباما"، تقرير واشنطن ،أنظر الرابط :
<http://fatehforums.com/forumdisplay.php?f=18>
18. مستور شروق، الدبلوماسية الرقمية ساحة جديدة تتنافس فيها الامم ،آذار
2020.أنظر للرابط : <https://www.sasapost.com/>
19. مطلق بن سعود المطيري ،الخطاب السياسي ونماذج الإقناع الإعلامي ،
أنظر الرابط : <https://faculty.ksu.edu.sa/>

20. نزار الفراوي ، " الثقافة والقوة الناعمة : حروب الأفكار في السياسة الخارجية

" ، تم تصفح الموقع ، أنظر الرابط : <https://bit.ly/2se4A2j>

21. وكالات وسكاي نيوز ، "بعد مقتل سليمانى ..ترامب يغرد بصورة العلم

الأمريكي "، أنظر للرابط : <https://www.alroeya.com/60-64/>

الكتب باللغة الأجنبية :

1. According to: Velichka Milina, Security in a Communications Society :Opportunities and Challenges, Connections, Partnership for Peace Consortium of Defense Academies and Security Studies Institutes, Vol. 11, No. 2 (Spring 2012)
2. brian hoking and jan melissen ,diplomacy in the digital Age ,Clingendael report ,Netherlands Institute of International Relation Clingendael ,the netherlands, 2015.
3. Bridge verreikia, Digital diplomacy and its effect on international relations, Gettysburg College2017 .
4. Craig Hayden, Social Diplomacy, Public Diplomacy, and Network Povern in :Diplomacy Development and Security in the Information Age, Shanthi Kalathil
5. Jovan Kurbalija, E–Diplomacy and Diplomatic Law in the Internet Era, in :

Katharina Ziolkowski (ed.), Peacetime Regime for State Activities in Cyberspace.International Law, International Relations and Diplomacy, NATO CCD COE Publication, Tallinn– Estonia, 2013, 2013.

6. Marc Prensky, Digital Natives, Digital Immigrants, Horizon (MCB
7. Mark T. Clark , "the trouble with collective Security " ,Oribs ,39.2 (1995) .
8. Melissen Jan (2005) ,The new public Diplomacy :between Theory and practice . in : jan Melissen (Editor) .the new public Diplomacy ;soft power in International Relations . PALGRAVE MACMILLAN .New York.
9. Momengoh Nick Parfait .(2013) Secret Diplomacy :The Practice of Back Channel Diplomacy by Liberal Democratic States .A Dissertation submitted to the Graduate School–Newark Rutgers.The State University of New Jersey In partial Fulfillment of the requirements For the degree of Doctor of philosophy in Global Affairs.Newark. New Jersey. University Press, Vol. 9 No. 5, 2001.
10. Walter B. Wriston, Bits, Bytes, and Diplomacy, Foreign Affairs, Vol. 76, No. 1997.

المواقع باللغة الأجنبية :

1. Anna Dimitrova,'le débat sur la politique étrangère d'Obama :quelle nouvelle <<grande stratégie>> pour les états_univ ? ', études internationales , 43.2(2012)<https://doi.org/10.7202/1011552ar>

2. Bjola corneliu .(2018 A) , Digital Diplomacy Mayth ,published on USC Center on public Diplomacy
 .on:<https://www.uscpublicdiplomacy.org/blog/digital-diplomacy-myths>
3. Corneliu Bjola, 'Digital Diplomacy From tactics to strategy ,'The Berlin Journal, 2018, nr 32, Fall
 2018.<http://tinyurl.com/yyjbdoyc>
4. Corneliu Bjola, Diplomacy in the Digital Age, Elcano Royal Institute.2018,on:<http://tinyurl.com/y244rw84/>
5. Digital diplomacy e diplomacy cyber
 diplomacy.<https://www.diplomacy.edu/e-diplomacy>
6. Iran : internal politics and U.S policy and Option, Congressional Research service , March 6
 ,2019.<https://crsreports.congress.gov>
7. Lawrence Summers and Marie-Aude Cochez , "Prosperité partagée et nouvel ordre économique mondial ",Politique étrangère
 ,59.4(1994).<https://doi.org/10.3406/polit.1994.4332.p.985>
8. Lufken Matthiais .(2018).Twiplomacy Study 2018 .Berson-Marsteller. Gevena July 2018.on
 :<https://twiplomacy.com/blog/twiplomacy-study-2018/>
9. Mark Leonard , "Diplomacy by Other Means ",Foreign policy,2002. n 132. Or

in <http://ics.leeds.ac.uk/papers/vp01.cfm?outfit=pmt&folder=7&paper=1062>

10. Olubukola s.adesina:foreign policy in an era of digital diplomacy. www.tandfonline.com

11. Olubukola s.adesina:foreign policy in an era of digital diplomacy. www.tandfonline.com&hl

Randall Henning and Mercedes Neal , 'la politique economique
exterieur de Clinton' , politique etrangere , 59.4 (1994) ,

<https://doi.org/10.3406/polit.1994.4331>

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
8	مقدمة
16	الفصل الأول: إطار مفاهيمي نظري للدبلوماسية الرقمية
17	المبحث الأول : ماهية الدبلوماسية الرقمية
17	المطلب الأول: مفهوم الدبلوماسية الرقمية
27	المطلب الثاني : الإنتقال من الدبلوماسية التقليدية الى الدبلوماسية الرقمية
31	المطلب الثالث : أهداف الدبلوماسية الرقمية
34	المطلب الرابع : مؤشرات تفعيل الدول للدبلوماسية الرقمية
37	المبحث الثاني : خصائص وهياكل الدبلوماسية الرقمية
37	المطلب الأول : خصائص الدبلوماسية الرقمية
40	المطلب الثاني : تطور هياكل الدبلوماسية التقليدية الى الرقمية
51	الفصل الثاني : التطور التكنولوجي العالمي نحو دبلوماسية رقمية دراسة حالة السياسة الخارجية الأمريكية
52	المبحث الأول : الأطر المعرفية للسياسة الخارجية الأمريكية
52	المطلب الأول : محددات السياسة الخارجية الأمريكية
60	المطلب الثاني : أهداف السياسة الخارجية الأمريكية
65	المطلب الثالث : دور الدبلوماسية الرقمية في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية
71	المبحث الثاني : الدبلوماسية الرقمية في الولايات المتحدة الأمريكية
71	المطلب الأول : مراحل تطور الدبلوماسية الرقمية في الولايات المتحدة الأمريكية
75	المطلب الثاني: أهداف الولايات المتحدة الأمريكية من تفعيل الدبلوماسية الرقمية
80	المبحث الثالث : العلاقات الدبلوماسية الأمريكية الإيرانية
80	المطلب الأول : طبيعة العلاقات الأمريكية الإيرانية
88	المطلب الثاني : السفارة الافتراضية لأمريكا في إيران
91	المطلب الثالث : تغريدات تويتر حول قضية اغتيال قاسم سليمان

102	المبحث الرابع : تداعيات تفعيل الدبلوماسية الرقمية في العلاقات الدولية
102	المطلب الأول : الدور الإيجابي للدبلوماسية الرقمية
107	المطلب الثاني : مخاطر الدبلوماسية الرقمية
110	المطلب الثالث : الدبلوماسية الرقمية في ظل تفشي وباء كورونا
115	الخاتمة
118	المصادر والمراجع
131	فهرس الموضوعات

المخلص

العلاقات الدبلوماسية ليست بمعزل عن التأثير المتصاعد لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الفائقة السرعة في التطور ، فقد أدى التطور الهائل في هذه التكنولوجيا الى انهيار الحواجز بين الوحدات الدولية ودبلوماسيها و الجماهير الأجنبية والمحلية ، وبالتالي أثر في العلاقات الدبلوماسية ، سواء من ناحية الهياكل أو من حيث الممارسات والوظائف ، لذا قد جاءت دراستنا والمعونة ب"الدبلوماسية الرقمية قوة ناعمة جديدة في ظل التطور التكنولوجي العالمي " ، لتكمن فكرتها الأساسية في استكشاف التأثير الذي أحدثته الثورة الرقمية على الدبلوماسية وأهم التغيرات التي أصابتها كأداة من ادوات السياسة الخارجية .

فقد ظهرت اشكال جديدة من الممارسات الدبلوماسية تجلت في ممارسة الدبلوماسية الرقمية من خلال بروز وحدات دولية من غير الدول تمارس أدوار دبلوماسية ، والحضور الكبير لرؤساء الدول و المسؤولين والدبلوماسيين بشكل عام على شبكات التواصل الاجتماعي . ونسعى لتبيين ذلك من خلال التطرق للدبلوماسية الرقمية الأمريكية كنموذج ، بدراسة مضمون صفحة موقع السفارة الافتراضية الأمريكية في إيران ، والتغريدات المتبادلة بين البلدين عبر منصة موقع تويتر حول قضية اغتيال الجيش الأمريكي لقائد "فيلق القدس" في الحرس الثوري الإيراني الجنرال قاسم سليمانى .وأيضا جاء في الدراسة تداعيات تفعيل هذه الدبلوماسية الجديدة من خلال عد الأدوار الإيجابية لها . دون ان ننسى حتمية الإشارة الى وجوب التعامل الجدي والحذر مع مخاطر هذه التطورات والحاملة لتغييرات غير محسوبة لدى صناع القرار . وترتبط هذه الدراسة مع الأحداث العالمية التي واكبت كل ما هو رقمي وتكنولوجي في ظل انتشار كوفيد 19 ، والذي عرقل كل التحركات من عقد اجتماعات دراسات اتفاقيات ملتقات ...،وأدى إلى تعويضها بكل ما هو تكنولوجي .

Abstract :

Diplomatic relations are not in isolation from the escalating impact of information and communications technology, the high speed of development, the tremendous development in this technology has led to the collapse of barriers between international units and their diplomats and foreign and local publics, and thus affected diplomatic relations, both in terms of structures and in terms of practices and functions. Therefore, our study, entitled "Digital diplomacy, a new soft power in light of global technological development", came with its main idea to explore the impact of the digital revolution on diplomacy and the most important changes that have affected it as a tool of foreign policy. New forms of diplomatic practices have emerged, manifested in the practice of digital diplomacy through the emergence of non-state international units exercising diplomatic roles, and the large presence of heads of state, officials and diplomats in general on social networks. We seek to demonstrate this by addressing US digital diplomacy as a model, By studying the content of the website of the US virtual embassy in Iran, and the tweets exchanged between the two countries via the Twitter platform on the issue of the US military's assassination of the commander of the "Quds Force" in the Iranian Revolutionary Guard, General Qassem Soleimani. The study also mentioned the repercussions of activating this new diplomacy by counting the positive roles to her . Without forgetting the inevitability of pointing out the necessity of dealing seriously and cautiously with the risks of these developments, which carry uncalculated changes to the decision-makers. This study is linked with the global events that accompanied everything that is digital and technological in light of the spread of Covid 19, which hindered all moves from holding studies meetings, agreements, meetings..., and led to its compensation with everything technological.